

الادارة : موسكو
٣/١٦ شارع فوزكي
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٢/١٠/١٩٧٤
ايندكس ٦٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 60000.
«Анба Москву» («Московские новости» на арабском языке) № 43 (291), 26 октября 1974 г.

انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٤ (٢٩٢)
السبت ٢ نوفمبر
(تشرين الثاني)
١٩٧٤

طالعوا في هذا العدد والملحق الخاص به موضوعات عن الاجتماع الموسع للجنة القيادية للمجلس الدولي لمواصلة العمل والاتصال التابعة للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام .



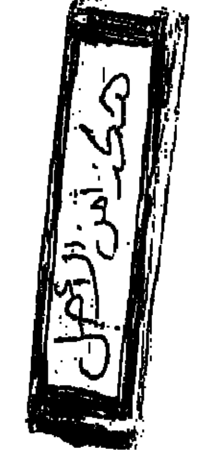
في الثامن والعشرين من اكتوبر وصل الى موسكو في زيارة رسمية هيلموت شميدت مستشار المانيا الاتحادية يرافقه وزير خارجيتها هانس ديتريخ غينشير .
في الصورة : من اليسار الى اليمين : هانس ديتريخ غينشير واليكسي كوسيغين وليونيد بريجنيف وهيلموت شميدت واندريه غروميكو .
(طالع اخبار الضيوف على الصفحة الثالثة)

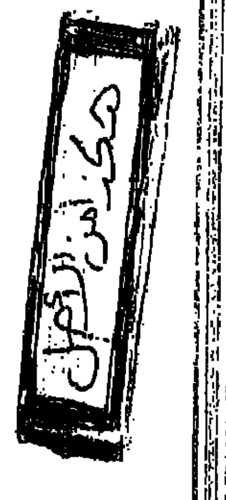
* في الذكرى الخمسينية لقيام جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفييتية
(ص ٣ ، ١٠ ، ١١)

* على الصفحتين الرابعة والثامنة مواد مكرسة للذكرى العشرين لثورة الجزائر



نجمة الباليه السوفييتي وفنانة الشعب في الاتحاد السوفييتي مالكة صابيروفا وفنان الشعب في جمهورية طاجيكستان ملكس بورخانوف .
(طالع المواد عن الذكرى الخمسينية لجمهورية طاجيكستان السوفييتية على الصفحات ٣ و ١٠ و ١١) .





نتائج مسابقة

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» لعام ١٩٧٤

* ساهم في المسابقة قراء من اثنين وثمانين بلدا .
* منحت ١٤٤ جائزة ، ٤ جوائز – زيارة مجانية للاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات تذكارية .

اعضاء هيئة التحكيم

١– ياكوف لومكو (رئيسا)
رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» ، المرشح في العلوم التاريخية ، عضو هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
٢– نيكولاي بيكوف ، نائب وزير الطيران المدني السوفييتي .
٣ – فاسيلي يميليانوف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية ، بطل العمل الاشتراكي .
٤ – ارام خاتشاتوريان ، الملحن ، والحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة ، رئيس جمعية الصداقة السوفييتية للتعاون الثقافي مع بلدان امريكا اللاتينية ، بطل العمل الاشتراكي .
٥ – يفغيني ايفانوف ، نائب رئيس هيئة رئاسة الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .
٦ – فلاديمير كودريافتسيف ، المعلق في جريدة «ازفيستيا» والنائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، سكرتير الفريق البرلماني السوفييتي .
٨ – سيرغي ليكيتين ، رئيس الادارة المركزية للسياحة الاجنبية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وبعد ان فحصت الردود بعناية من قبل هيئة التحكيم ، تقرر منح الجوائز على الشكل التالي :

الجائزة الاولى

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام

حسن زغلول محمد (جمهورية مصر العربية)
الانسة ميلي لولي دي اوربيغوسو (بيرو)
صديق الرحمن (بنغلاديش)
لوى بيج (فرنسا)

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستور فيف–٢٠٦
سمير جاسم هليل (الجمهورية العراقية)
بيريندرا نارايان سادا نفى (الهند)
الفريد تودوروف لوكانوف (بلغاريا)
جوزيف س . ايديفو (النيجر)
غوربتا كاليفا (مالي)
فيكتور م . غليزو (المكسيك)

الجائزة الثالثة

ساعات يدوية انيقة
رفعت نصرا (سورية)
نعيم جاسم الزبيدي (الجمهورية العراقية)
سيميوس مليجر (الولايات المتحدة الامريكية)
يو . خ . ماكلود (نيوزيلندا)
ماسخار اولحق لوان (باكستان)
جون ليزنى (كندا)
اميل بيرميز (بلجيكا)
ماريا لويسا توريس كويتو (كوبا)

الجائزة الرابعة

جهاز تصوير – كاميرا – من نوع «زوركي»
محمود محمد احمد غزالة (جمهورية مصر العربية)
عبد العزيز حسين السماوى (الجمهورية العراقية)
ساندليبياى كوماريان توري راجا (سرى لانكا)
د . ج . ندافولا (اوغندا)
يوسف علي (بنغلا ديش)
غ . شرينيفاسان (الهند)
جون كاو لاونغ (فيتنام الديمقراطية)
زلاتكا يوداكوفا (بلغاريا)
ادوارد لويس ديلغادا بيرلس (كوبا)
ستانيسلاف ايلا مانفي (غينيا الاسبانية)

الجائزة الخامسة

لوحات فنية جميلة
ناصيف الريس (سورية)
الصويني ادريس (المغرب)
بلكارا عبد الاله (المغرب)
غوناراباس (النرويج)
ياسو ابسو غارا (اليابان)
باكبازبين ليماداوا (منغوليا)
ب . س . بخات ناغار (الهند)
مايكل د . ج . فاسينو (الولايات المتحدة الامريكية)
يواخيم هان (المانيا الديمقراطية)
الطون . ى . فان بيروسيل (هولندا)
ا . د . جيليكان (انجلترا)
السيدة سوزي ابراهوم (الهند)
برنارس مارتينسن (السنغال)
الان نوسي (فرنسا)
السيدة مرغريتا ارمنتو (المكسيك)
ماريا دينوس توليدو (كولومبيا)

الجائزة السادسة

كتب ، البومات ، مجموعة اسطوانات
حسين محمد زيدان (السودان)
اوجيني ميخائيل حداد (تونس)
رياض القفال (تونس)
علي صفر عبد الله الخياط (الجمهورية العراقية)
السيدة شاهرة خاتون (بنغلاديش)
لاجبات راى (الهند)
غرانام بيرد (استراليا)
الفريد فايندل (انجلترا)
اولابنيكا ا . اوكونين (النيجر)
عارف عثمان (باكستان)
اورني غوليكسن (النرويج)
ياسين سوغ النور (الصومال)
ى . ا . مسوما (تنزانيا)
شريف عبد خوجه (اثيوبيا)
جرار ترونير (فرنسا)
داو تهين تونك (فيتنام الديمقراطية)
فيوريل بانتي (رومانيا)
اوريستيس ريفيرو ريفيرو (كوبا)
خوسيه دينتر ريفيرو (كوبا)
الفريدو خ . سالدينيو (فنزويلا)

الجائزة السابعة

هدايا
علي عربو (سورية)
شيخموس العلي (سورية)
عمر سالم محمد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
احمد حسين صالح (لبنان)
محمد علي النهمي (الجمهورية العربية اليمنية)
السيدة اند . م . كروفت (انجلترا)
هيربرت هات (كندا)
ادوارد سينديبرغ (الولايات المتحدة الامريكية)
جمال حسين (بنغلاديش)
فيروز احمد (بنغلاديش)
عبد الحي (الهند)
غانكا براسات سينغ (الهند)
ب . ساتيش (الهند)
نذر الاسلام (بنغلاديش)
شفيق وفريدة وامينة–شقيقات (بنغلاديش)
احمد فيروز (بنغلاديش)
عزيز حسن (بنغلادش)
ف . ب . نايدو (الهند)
م . لوكا ناتغ (الهند)
السيدة شوبا شخير (الهند)
ف . ا . ى . كاروناراتني (سرى لانكا)
السيدة بيزل ميورا (اليابان)
جون خ . سنتوميو (اوغندا)
عبد الرحمن عثمان (الصومال)
ميتلاند اى . تومسون (سيراليون)
ابابو ابيبى (اثيوبيا)
ك . مى (انجلترا)
خ . كوكوجايت سينغ (الهند)
ب . س . بنارجى (الهند)
يوجين ولدر (الولايات المتحدة الامريكية)
ميلنكو لابج (استراليا)
م . رادكوفيتش (كندا)
فد فان دا (فيتنام الديمقراطية)
فرنسوا ديدروج (فرنسا)
مامادو مارى كومانو (فولتا العليا)
يتين مارى كومالو (غينيا)
عبد العزيز ميجرى (تونس)
عبد القادر كشاش (الجزائر)
توميس بيخرانو ى . (بيرو)
بابيل فالينس فيرنادس (بيرو)
فرنسيسكو بيرانتو باليوس (المكسيك)
دوميترو سبيريدوند (رومانيا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجاني في «انباء موسكو» لمدة عام
هشام رجب الخياط (الجمهورية العراقية)
طه احمد عبد الرزاق الجميل (الجمهورية العراقية)
حسن فليح عبد الحسين (الجمهورية العراقية)
يحيى محسن الملحم (سورية)
ويس خربوطلي (سورية)
طلعت سركيس انطونيوس (جمهورية مصر العربية)
عبد المنعم محمد الحريرى (جمهورية مصر العربية)
سعيد الوجالي (المغرب)
بيوض عبد العزيز (المغرب)
عوض عبد الجليل (السودان)
مروان موسى سوداح (الاردن)
محمد محمد صبرة (الجمهورية العربية اليمنية)
آبل . ى . مفانفانيئو (تنزانيا)
برنيا . ر . ستخابت (النيبال)
داو تهان تهان (بورما)
احمد محمد عمر (الصومال)
باياربن خورسيبا سورين (منغوليا)
جان سيلفين كوتوسا (جمهورية افريقيا الوسطى)
ساريف دورا (مورس)
تيتوس اندريا ميخانغو (ملقاش)
غاستون اونغيلي (الكونغو)
جوزيف نداو (مالي)
بنوا نوفياكو (داهومي)
جبرون نغاروبيانك (تشاد)
توماس . ب . دوفرود (توغو)
مبيا . م . سينغامبو (زاير)
روسا الفيرا ليساداغا (بيرو)
لويس الفريدو ليتنوريو (الاكفادور)
هنري كينا ديجارنالد (المكسيك)
داغوبير توسيباها جنجيلا (كوستاريكا)
نورا ارغوني (بوليفيا)
انجيلا فولوس (الارجنتين)
خوان ا . كوردسين (كوبا)
اوريستيس نوفو تورو (كوبا)
اولديرا ديفالتي فنرناندس (المكسيك)
رامون ماركس (فنزويلا)

بهوتو: «مباحاثات مفيدة جدا وصريحة»

اسهمت الزيارة الرسمية التي قام بها الى موسكو ذو الفقار علي بهوتو رئيس وزراء جمهورية باكستان الاسلامية والتي استغرقت ثلاثة ايام .

وقد استقبل بهوتو من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وقد صرح بريجنيف خلال اللقاء الذي اتسم بطابع ودي بان الاتحاد السوفييتي يسعى الى ان يغدو جنوب آسيا منطقة سلام وطيدة تستطيع شعوب شبه القارة في ظله تركيز جهودها واستخدام مواردها لحل المهمات الملحة من اجل تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واعرب الضيف الكبير من جانبه عن الامتنان الصادق للاتحاد السوفييتي على مساهمته البناءة في قضية اعادة الوضع في شبه القارة الى مجراه الطبيعي ونوه باهمية الجهود في هذا الصدد .

واتسمت بنتائج مثمرة المباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وذو الفقار علي بهوتو رئيس وزراء باكستان والتي جرت في جو ودي واستعرض فيها قضايا تطوير العلاقات السوفييتية الباكستانية والتعاون ونوه بالتقدم في تنشيط العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وباكستان خلال السنوات الاخيرة وتم كذلك تبادل الاراء حول المشاكل الدولية الراهنة التي تهم الطرفين ، ومنها مسالة مواصلة تصحيح الوضع في شبه قارة جنوب آسيا .

ويدل البيان السوفييتي الباكستاني المشترك (اقرا نصه في الملحق) والذي نشر في اعقاب زيارة بهوتو الى موسكو على تطابق او تقارب مواقف الحكومتين ازاء الكثير من المشاكل الدولية وعلى ان كلا البلدين يسعى الى السلام والحرية والامن في العالم كله . وجاء في هذه الوثيقة ان كلا الطرفين قد اكد اقتناعه بان تطوير علاقات الود وحسن الجوار بين الاتحاد السوفييتي وباكستان على اساس مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يتجاوب مع مصالح الشعبين السوفييتي والباكستاني ومع قضية توطيد السلام والامن في آسيا وفي العالم كله .

اثناء لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وذو الفقار علي بهوتو رئيس وزراء باكستان في الكرملين

صفحة جديدة في العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية

صارت لقاءات ومباحثات قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية من الامور المالوفة في الفترة الاخيرة .

وتتسم باهمية تاريخية اتفاقية موسكو سنة ١٩٧٠ فقد ارست هذه الاتفاقية الاساس لتحسين جذري في العلاقات بين البلدين ، وكذلك بين جمهورية المانيا الاتحادية ودول المنظومة الاشتراكية .

(البقية على ص ١٤)

طاجيكستان وخمسون عاما

بقلم : محمدولا خولوف
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية طاجكستان السوفييتية الاشتراكية .

يحتفل شعب طاجكستان بالذكرى الخمسين لتاسيس جمهوريته وحزبه الشيوعي .

ويزور جمهوريتنا في السنوات الاخيرة الكثير من الاجانب ، الذين عادة ما يطرحون سؤالا واحدا : كيف استطاع الطاجيكيون وخلال هذه الفترة القصيرة تحقيق هذا المستوى الحديث للصناعة والزراعة والعلوم والثقافة ؟

وطبيعي ان هذا السؤال ليس عرضيا . فمن المعروف ان طاجكستان قبل الثورة كانت تقف على درجة متخلفة من سلم التطور الاقتصادي والثقافي ، وقد اعتبر علماء الاجتماع وقتذاك ان فترة القضاء على هذا التخلف لا تقاس بالسنين ولا بالقرون ، بل بآلاف السنين . وبطبيعة الحال–لم يكن بالامكان حتى التحدث عن اى تقدم سريع في ظروف العلاقات الاقطاعية وفقدان الانتاج الصناعي والجهل العام الذي كانت يسود السكان ، مضافا الى ذلك قسوة سلطة امارة بخارى المستبدة التي حرمت الشعب من ابسط الحريات .

لقد اطلعوني في احدى المرات على قائمة الضرائب التي كانت سائدة في امارة بخارى حيث عاش القسم الاعظم من السكان الطاجيكيين في آسيا الوسطى . وكانت هذه القائمة تحتوى على ٥٥ نوعا من الضرائب .

لقد برزت امام السلطة السوفييتية مباشرة مجموعة من القضايا التي كان يتوجب حلها ، واولها ضرورة رفع المستوى الاقتصادي ، والذي قال عنه لينين : «لولا رفع المستوى الاقتصادي لما استطاعت جمهوريات آسيا الوسطى تحقيق مساواة فعلية» .

الا ان مسالة رفع المستوى الاقتصادي اصطدمت بفقدان الاختصاصيين والطبقة العاملة ، وبالمستوى المنخفض للزراعة وتربية الماشية .

وهنا هبت البلاد كلها لمساعدة الشعب الطاجيكي ، وتكفي الاشارة الى انه تم في اواسط الثلاثينات القضاء على العجز في ميزانية الجمهورية الذي غطي سابقا باموال ميزانية الاتحاد السوفييتي . وقد انشئت في طاجيكستان بهذه الاموال وبفضل المساعدة المتنوعة التي قدمتها جمهورية روسيا الاتحادية وغيرها من الجمهوريات مؤسسات صناعية ، وتمت على قدم وساق اعمال تنقيبية جيولوجية وبنيت محطات كهربائية وشقت الطرق . وهب للعمل في المؤسسات الصناعية المركزية في روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا وجمهوريات ما وراء القوقاز الالاف من شباننا وشاباتنا ، حيث حصلوا هناك على التعليم والتخصص .

ساحة القوميات المتآخية

ويجري في الجمهورية في الوقت الحاضر بناء عملاق لتوليد الطاقة على نهر وحش– هو محطة نوريك الكهرومائية ، والتي تبلغ طاقتها مليونين و٧٠٠ الف كيلوواط ، وقد بدأت الوحدات الثلاث الاولى لتوليد الطاقة في هذه المحطة عملها . وتقدم الان الطاقة الكهربائية للمؤسسات الصناعية . ان ساحة البناء في محطة نوريك واحد من العديد من مظاهر السياسة القومية اللينينية للحزب الشيوعي السوفييتي . فهناك عشرون معهدا للبحوث العلمية في البلاد السوفييتية واكثر من ٢٠٠ مصنع في مختلف الجمهوريات تقدم الاختصاصيين في بناء الطاقة وفي مختلف انواع التكنيك والاجهزة . ويعمل في نوريك اناس ينتمون الى اكثر من ٤٠ قومية يوحدهم شعورهم بانهم اسرة كبيرة واحدة ومتآخية .

ومحطة نوريك تؤثر بدورها تاثيرا كبيرا على مواصلة تطوير الاقتصاد الوطني ليس فقط في جمهوريتنا بل وفي بقية جمهوريات آسيا الوسطى ...

ولكي نلقي نظرة سريعة على النجاحات التي تحققت في مجال تطور صناعة الجمهورية خلال خمسين عاما يكفينا الاشارة الى الرقم التالي : لقد زاد الوزن النوعي لبضائع الانتاج الصناعي في الانتاج القومي على ٦٠ بالمئة وهذا يعني ان طاجيكستان اصبحت جمهورية صناعية–زراعية متطورة ، حيث يوجد عندنا اليوم اكثر من ٩٠ فرعا صناعيا . وقد حققت الكيمياء وتوليد الطاقة وبناء المكائن وصناعة استخراج معادن والصناعة الانشائية تطورا كبيرا خلال السنوات الاخيرة وتنتج صناعة النسيج في الجمهورية المشة حريرية وقطنية تزيد عمما انتجته روسيا كلها قبل الثورة .

(البقية على ص ١١)

الى المشتركين في مؤتمر القمة العربي

نحيي المشتركين في مؤتمر الرباط الممثلين السامين لشعوب البلدان العربية باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية .

ان للمسائل التي تتعلق بتصفية اثار العدوان الاسرائيلي واقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط التي يبحثها مؤتمركم ، اهمية كبيرة سواء بالنسبة لمصير هذه المنطقة او الوضع الدولي كله .

وتثير قلقا متزايدا في العالم محاولات اسرائيل للتشبث بالاراضي العربية المحتلة نتيجة العدوان ، وكذلك استفزازاتها العسكرية المستمرة ضد البلدان والشعوب العربية المجاورة . وتفرض مصالح تعزيز السلام والامن في الشرق الاوسط تحرير كافة الاراضي العربية المغتصبة في عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية المشروعة لشعب فلسطين العربي . ويستحيل دون ذلك اقامة سلام وطيد عادل في هذه المنطقة .

ويدعو الاتحاد السوفييتي لاستئناف اعمال مؤتمر جنيف الخاص بالسلام دون تاجيل باعتباره الندوة التي تتلاءم اكثر مع بحث مسالة الشرق الاوسط من جميع نواحيها .

ويرى الاتحاد السوفييتي في مؤتمركم خطوة هامة لتعزيز تضامن الشعوب العربية المعادي للامبريالية .

ونحن على اعتقاد بان نجاح نضال الشعوب العربية العادل من اجل تصفية نتائج العدوان الاسرائيلي وضمان حق العرب الذي لاينتزع في تقرير مصيرهم والتصرف بمواردهم الوطنية يتوقف على اتفاق عمل البلدان العربية الى حد كبير .

اما بالنسبة للاتحاد السوفييتي فانه يؤيد كما ايد حتى الان قضية العرب العادلة هذه . وكنا ولانزال نبذل وسنبذل كل ما في وسعنا من اجل تحقيق التسوية العادلة حقا في الشرق الاوسط لمصلحة شعوب هذه المنطقة والبشرية التقدمية جمعاء .

لتمنى النجاح للمشتركين في المؤتمر .

ن . بودغورني
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في
الاتحاد السوفييتي موسكو . الكريملين

ن . كوسيغين
رئيس مجلس الوزراء السوفييتي

برقية ياسر عرفات الى ليونيد بريجنيف

ارسل ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برقية الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عبر فيها باسم الشعب الفلسطيني عن الشكر العميق على الموقف الحاسم الذي يتخذه الاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية لدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

وجاء في البرقية : ان خطابكم في كيشينيوف عاصمة جمهورية مولدافيا السوفييتية الذي اعربتم فيه عن الاصرار والثبات في تقديم العون لنضال شعبنا في سبيل حقوقه العادلة ، بما في ذلك حقوقه في وطنه القومي قد ترك اعمق الاثر في نفوس اوسع جماهير شعبنا الصامد ، المناضل .

ان شعبنا لاينسى الموقف المبدئي لكم وللشعب السوفييتي العظيم في دعمه لشعبنا في هذا الوقت العصيب بالنسبة له ، والذي يواجه فيه حزبيات الامبريالية والصهيونية اللتين تسعيان للقضاء على وجوده القومي .

عشرون عاما من النضال البطولي



بقلم رضا مالك ،
السفير الجزائري في الاتحاد السوفييتي

لقد بدأت قبل عشرين عامـــا في الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤ الانتفاضة التاريخيـــة التي تحولت الى حرب وطنية تحررية وشقت طريــق الثورة الجزائرية . لقد استمرت تلك الحـــرب سبعة اعوام ونصف عام. وخلال تلك الفترة استمرت المحن والتضحيات التي اظهرت مدى قدرة الشعب الجزائري واخلاصه لتقاليد النضال ضــــــد الاضطهاد الاجنبي ودفاعه عن المثل النبيلــــة للاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي .

ان الجزائر تحــت قيادة جبهـــة التحريـــر الوطني التي وحدت كل القوى النشيطة في الامة قد سطرت بذلك احدى الصفحـــات المجيدة في تاريخ النضال ضد الامبريالية ولقي النضـــــال البطولي للشعب الجزائري تاييـــد شعوب العالم الثالث والتاييد المطلق من قبـــل كافة بلدان الاسرة الاشتراكية والقـــوى الديموقراطية في العالم كله .

وفي تلك المرحلة المصيرية من حياة بلادنا نشأت صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي الذي كانت مساهمته في النضال المشترك ضد الاستعمـار والامبريالية عاملا هاما في الحياة الدوليـــة وبفضل قدرة حركة التحرر الوطني في الجزائـر وعمقها واتتلافها وكذلك بفضل حملة التضامن معها التي لم يكن لها مثيل من قبل والتي انضمت اليها كافة قوى السلام والتقدم كانت حربنا في سبيل الاستقلال من ذرى حركات التحرر الوطني في عصرنا .

لقد استشهد مليون ونصف مليون جزائري في ساحة القتال ، وكلفنا الاستقلال ثمنا غاليـــا ولكن هدف النضال كان عظيما . ان الامر لم ينحصر في ان شعبا من الشعوب كان يدافع عن حقه في الوجود بل كان يتعلـــــق بكل مصير الحركة المعادية للامبريالية في افريقيا والعالم العربي وفي العالم الثالث كلـــه . لقد زعزعت حرب الشعب الجزائري من اجل الاستقلال اركان السيطرة الاستعمارية على افريقيـــا . واجبرت الامبريالية على التنازل امام حركة التحرر الوطني في افريقيا والاعتراف فيما بعد باستقلال شعوبها واحدا بعد آخر .

لقد عجلت تلك الحرب بنضوج الوعي الشعبي المعادي للامبريالية في البلدان العربية واعدت الجماهير لمعارك مقبلـــة بما في ذلك معارك المقاومة الفلسطينية .

ان حرب الاستقلال اكتسبت اهمية تاريخيـــة بالنسبة للجزائر نفسها . فقد كانت الانتفاضة الفاتح من نوفمبر عام ١٩٥٤ مفجرا للثورة التي شدت قوى جديدة من الفلاحين وكادحي المدن والمثقفين الثوريين والشباب الى النضال ضـــد الاستعمار . ان استمرار الحرب مدة طويلـــة وطابعها الجذري واصرار جبهة التحرير الوطنيـــة على رفض اي حل وسط او التساهل فيما يخص مبادئ الاستقلال الوطنـــي ان كـــل ذلك قـــد ساعد على اشراك اوسع الجماهير الشعبية التـــي تبلورت مطامحها المشروعة في سير هذا النضال وفي تلك المرحلة ذاتها ظهرت شعارات : «من اجل الاستقلال الحقيقي»–«ومن اجل سلطـــــة الشعب» و«الارض لمن يفلحها»

وقد اكد تحقيق الاستقلال صحة ذلك الاتجاه وحدد الجوهر الشعبي المعادي للامبرياليـــــة والاقطاع في نضالنا وجعله تعبيرا طبيعيا عن اختيار جديد للجزائر الجديدة وهو الاختيـــــار الاشتراكية .

ان تصفية اثار الاستعمار وبناء الاقتصـــاد المستقل واستغلال الموارد الطبيعيـــة لصالح الشعب والثورة الزراعية هذه هي المهام الكبيرة التي واجهت الشعب الجزائري في اليـــوم التالي بعد تحقيق الاستقلال ويستمر تحقيق هذه المهام بنجاح وانتظام . فيكفي القول ان الثـــورة الزراعية قد توصلت في الظروف الراهنـــة الى حدود جديدة هامة . اما الخطة الرباعية الثانية التي يبلغ حجم المخصصات فيهـــا مئة وعشرة مليار دينار جزائري فلها اهمية حاسمة .

وتنتهج الجزائر المخلصة لمبادئ النضـــــال التحرري سياسة الاستقلال والتقدم والسلام على الصعيد الدولي . وهذه ليست سياسة مؤقتـــة تتغير طبقا للظروف بل تعود جذورها الى مرحلة حرب الاستقلال التي ليست مجرد اعوام مـــن الذكريات المجيدة لشعبنا بل هي مصدر الهام دائم له .

ان مساهمة الجزائر في الانتصار النهائي على الاستعمار وتحرر العالم الثالث اجتماعيـــــا واقتصاديا ونضالها المستمر في اطار حركـــة البلدان غير المنحازة من اجـــل حق الشعوب في التصرف بثرواتها واقامة نظام اقتصادي اكثـــر عدلا في العالم وسياسة السلام والوفاق والتعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ان كل ذلك تاكيدات ساطعة على ولاء الجزائر الدائم لقضية الاستقلال والتقـــــدم والسلام .

بمناسبة الذكرى العشرين للثورة الجزائريـــة

بقلم : ناتاليا لوتسكايا
الدكتورة في فلسفة العلوم التاريخية

في حياة كل شعب احداث يعتبرها مراحل في حياته ويفتخر بها بحق وقد كانت حرب التحرير اعوام ١٩٥٤–١٩٦٢ من بين هذه الاحداث التي شهدها تاريخ الشعب الجزائري صاحب التقاليد المجيدة في النضال ضد النير الاجنبي .

لقد كان الصراع بين الوطنيين الجزائريـــين والقوات الاستعمارية شاقا وعنيدا واستمر اكثر من سبعة اعوام . وبالرغم من اعمال الاضطهاد والتنكيل سواء ضد سكان القرى المسالمين والذي وصل الى حد تدمير القرى نفسها وحشد سكانها في معتقلات ، استمر النضـــــال المقدس الذي اشترك فيه الفلاحـــون وسكان المدن ، الشبان والشابات ، الشيوخ والاطفال .

لقد اصبح النضال البطولي الذي خاضه الشعب الجزائري موضوعا لعدد من الابحاث العلمية ومن بينها بحثان عميقان للمؤرخ المستعرب السوفييتي لاندا وهما «الجزائر تحطم القيود» و«حركة التحرر الوطني في الجزائر» لكن الكتاب والشعراء لـم يؤدوا بعد واجبهم تجاه الثورة الجزائرية اذ ان موضوعها جميل وهي ذات معين لا ينفد .

لقد اتيح لي ان اكون بين شهود المأثرة التي اجترحها الشعب الجزائري في معركته العظيمة من اجل الحرية ، ففي ١٩٦١ زار تونس وفد مـــن لجنة النساء السوفييتيات تلبية لدعوة من النساء التونسيات . وفي ذلك الوقت كانت تونس ، ذلك القطر العربي الصغير الذي حقق استقلاله قبـــل ذلك بمدة قصيرة ، يعبئ كل قواه لمساعــــدة الجزائر المعذبة . وكانـــت الحكومة المؤقتـــة للجمهورية الجزائرية انذاك تعمل من اراضي تونس حيث تقع مخيمات اللاجئين الجزائريين الذين اتيح لهم الهرب من الاعتقال .

ارض الشهداء

لقد رايت اطفالا جزائريين في تونس كان بعضهم مصابا بالنابالم وكانت جروحهم متقيحة مؤلمـــة وكانوا يعانون من الهزال ويخيفهم هدير محركات طائرات العدو . وعلى ارض تونس الامنة كان هؤلاء الاطفال ما يزالون يرسمون القنابل والطائرات . لقد رايت اولئك الاطفال المعذبين الذين اختطف العدو طفولتهم .

وقد قرات فيما بعد «تحقيق صحفي من الآخرة» بقلم الصحفية الفرنسية مادلين ريفو واتضح لي ان كل ما رايته من الفظائع كان ذرة من ذلـــك الكابوس الذي عاشه الشعب الجزائري والذي لـم اقترب الا من حافة الجحيم .

ورغم كل شيء صمد الشعب الجزائري وانتزع استقلاله وانتصر رغم كل الخسائر والتضحيات لقد ناضل هذا الشعب في سبيل استقلاله ضـــد وحدات الجيش النظامي وكذلك ضد المنظمـــــة السرية الفاشية المسلحة التي شنت في ربيـــع عام ١٩٦١ حملة ارهابية قاسية في الجزائر وفي فرنسا . غير ان انفجارات القنابـــل في البيوت الخاصة والدوائر الحكومية ووسائل التهديد ونهب البنوك ومستودعات الاسلحة والتنكيل بالجزائريين وغيرها من الاعمال الارهابية التي قامت بهـــا المنظمة السرية ، لم تستطـــــع ايقاف الثورة الجزائرية .

وبصرف النظر عن اعتراف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر في ٣ يوليو عام ١٩٦٢ رسميا اعلنت جبهة التحرير الوطني يوم الاستقلال في ٥ يوليو . وكان لذلك التاريخ معنى رمزي ، اذ كان قبل تحقيق الاستقلال يوم حداد لان القوات الفرنسية اغتصبت مدينة الجزائر في ٥ يوليو عام ١٨٣٠ . والان اصبح ذلك اليوم يوم عودة الحرية المفقودة وبعث الاستقلال الوطني .

ولا يمكن ان يذكر في مقالة واحدة كل مـــا تحقق في الجزائر منذ اعلان الاستقلال . لقد كان من الضروري تصفية نتائج السيطرة الاستعمارية التي استمرت ١٣٢ عاما وخراب الحـــرب واثار النشاط الهدام الذي كانت تقوم به المنظمـــــة المسلحة السرية .

كذلك فان هروب الاوروبيين من الجزائر احدث نقصا حادا في الكوادر من الاطباء والمعلميـــن والمهندسين ، وقد حمل كثير منهم معهم معدات المصانع واغلقوها . وترك كل ذلك اثره فـــي اقتصاد البلاد . لقد ارتفعت الاسعار ونشأ نقص في المواد الغذائية وازدادت البطالة الى حــــد ملحوظ .

على طريق العمل السلمي

ورغم ذلك الوضع الصعب انتصرت الجمهورية الجزائرية في جبهة البناء السلمي كذلك . لقد نظمت لجان للتسيير الذاتي لدى العمال والفلاحين، تلك اللجان التي سماهـا لانـــدا المستعــــرب السوفييتي السابق ذكره باول تجربة في العالـم الافروآسيوي لتطبيق اشكال جديدة للعلاقـــات الاجتماعية والانتاجية . وقد ولدت لجان التسيير هذه نتيجة مبادرة الجماهير الشعبية الثورية التي برهنت على مقدرة الشعب الجزائري على قيادة بلاده وبددت الاسطورة القائلة بعجز الجزائريين عـن ادار[ة] [بلا]دهم .

ومن اجل بناء مجتمع جديد نشيط كان مـــن الضروري تدعيم الاقتصاد قبل كل شيء . وخصصت الاعوام الاولى التي اعقبت النضال (١٩٦٢–١٩٦٥) لتنظيم الاقتصاد المخرب واعادة الحياة الاقتصادية الى مجراها الطبيعي . وفي نفس الوقت كانـــت البلاد تبحث عن طريق لتطورهـــــا المستمر . واختارت الجزائر طريق التطور الاشتراكي وباشرت تسيير الاقتصاد على اساس التخطيط . فقـــد وضعت خطط رباعية لتنمية الاقتصـــاد ومشروع سباعي لتصنيع البلاد .

وقد تركز حتى نهاية عام ١٩٦٨ حوالي ٨٠٪ من الانتاج الصناعي والتجارة الخارجية كلها تقريبا في ايدي الدولة . كما كانت افضل الاراضي فـــي ايدي مزارع التسيير الذاتي .

وتهدف سياسة الجزائر الاقتصادية الى تعزيز استقلالها السياسي وتوسيع علاقاتها مع البلدان الاخرى . وتمارس الجمهورية الجزائرية التجارة الان مع مئة بلد من بلدان العالم .

لقد صرح وزير التجارة الجزائري في مؤتمـر صحفي بقوله ان قيمة التبادل التجاري مع البلدان الاجنبية ستبلغ في سير تحقيق الخطة الرباعية الجزائرية الثانية ٥٥ مليار دينار بينما بلـــغ الحجم عام ١٩٦٦ (٦) مليارات دينار .

وقد تغير تركيب التجارة الخارجية الجزائرية ، فينعكس فيه حاليا اتجاه الحكومة الجزائريـــة لتصنيع البلاد وتجديد الزراعة تكنيكيا في اسرع وقت ممكن . وتؤلف البضائع التي تشتريهـــا الجزائر لهذا الغرض ٧٥٪ من الواردات . ولكـن ذلك ليس حدا نهائيا فسوف تزداد حصة هذه البضائع الى ٧٧٪ من الاستيراد الجزائري .

وقد تغير اتجاه التجارة الخارجية . فقد كتبت صحيفة «المجاهد» تقول : لقد زالت الى الابـــد المرحلة التي الفت فيها بلدان السوق المشتركة ٩٣٪ من حجم التجارة الخارجية الجزائرية وذلك مع العلم بان التجارة مع احد تلك البلدان بلغت اكثر من ٨٠٪ . وترتبط الجزائر تجاريا الان مع جميع قارات العالم . ولكن الحكومة الجزائرية تعير اهمية خاصة الى التجارة مع البلدان العربيـــة والافريقية .

ان الجزائر شريكة تجارية للاتحاد السوفييتـي وبلدان الاسرة الاشتراكية وقد زاد حجم تجارتنا في الاعوام العشرة الاخيرة سبع مرات .

ويتمشى تعزيز الاقتصاد الوطني مع تطور البلاد سياسيا ففي حقبة قصيرة من الزمن دخلت الجزائر المسرح الدولي وشغلت مركزا واسعا فيـــه فتنعقد في الجزائر مؤتمرات واجتماعات دوليـــة واقليمية كما تزورها مختلف الوفود .

حياة جديدة في ظل الحرية

ان ايقاع الحياة في الجزائر سريع ونشيط . لقد اتيح لي ان ازور هـــذه البلاد عام ١٩٧١ ورايت بعيني نطاق البناء فيها ورايت المدارس والمساكن والفنادق والمنشات الرياضية الجديدة. وقد اصبحت الجامعة الجزائرية في الوقت الحاضر مركزا حقيقيا لاعداد الكوادر الوطنية بينما كانت اغلبية طلبتها في الماضي مـن الاجانب . ويزداد عدد النساء اللواتي يعملن في مختلف المؤسسات والمصانع والمعامل .

وتستغل الحكومة الجزائرية ما يوجد في اراضي بلادها من الاثار الثقافية العديدة لتنظيم السياحة، فمن سنة الى اخرى يزداد عدد السياح الاجانب الذين يزورون الجزائر . ويحقق هذا الفـــرع الحديث من الاقتصاد ارباحا كبيرة للبلاد .

وتلاحظ بوادر الجديد في كل مكان . لقـــد شاهدنا بعض محلات بيع الكتب اثناء جولتنا في المدينة . ورأينا ان اغلب الكتب التي تباع ، طبعت باللغة العربية في الجزائر . وذلك واقـع بليغ الدلالة بالنسبة لكل من يعلم ان استعمال اللغة العربية كان محدودا جدا قبل ذلك بمـــدة قصيرة ويشهد ذلك على ان الشعب الجزائـــري يبعث ثقافته الوطنية وعلمه .

ومن الصعب ان يتصور المرء الان اي محفل ثقافي عالمي لاتشترك فيه الجزائر . ان الافلام الجزائرية تعرض في المهرجانات السينمائيـــة ويشترك كتاب وشعراء الجزائر فـــي مؤتمرات الادباء وتنتقـــل مؤلفاتهم الى عدد من اللغـــات الاجنبية بما في ذلك اللغة الروسية . وقد حظي المسرح الشعبي الجزائري بشهرة واسعة .

وقد ازداد في الجزائر الى حدكبير عدد تلاميذ وتلميذات المدارس . وتحل الجزائر مسالـــة التعليم العام على نطاق واســـــع اذ تدرك ان المتعلمين هم القادرون على العمل المبدع حقا .

ان الشعب الجزائري الذي يندفع الى مستقبل مشرق يحترم تاريخه المجيد . وكان من الادلـة على ذلك ان نقل من سوريا الى الجزائر رفـــات الامير عبد القادر البطل الوطني الجزائري الذي نظم وحث على المقاومة الشعبية ضد المحتلين الاجانب عام ١٨٣٠ .

لقد كان السوفييتيون دوما يرقبـــون بتعاطف كبير نضال الشعب الجزائري في سبيل الاستقلال ويسعون الى مساعدته في هذا النضال بكـــل ماكان لديهم من الوسائل . لقد رفـــع المندوب السوفييتي في هيئة الامم المتحدة صوته اكثـر من مرة دفاعا عن حقوق الشعب الجزائري . وبعد تحقيق الجزائر الاستقلال الوطني يواصل الاتحاد السوفييتي تعزيز علاقاته مع جمهورية الجزائـر الديموقراطية . وتتنوع اتصالاتنا وتتسع فـــي مجالات التجارة والاقتصاد والثقافة والفن والعلم والتكنيك . وهي تنطلق من احترامنـــــا العميق للدولة الفتية وخصائصها القومية .

وفي يوم الذكرى العشرين لبداية النضــــال العظيم يطيب للشعب السوفييتي ان يهنئ باخلاص وود الشعب الجزائري متمنيا له النجاح والتوفيق في معركته العظيمة الجديدة من اجل تطوير وطنه المستقل ومن اجل سعادته .

خطـوة جديـدة لقـوى السـلام في طريـق العمـل المشتـرك

ياكوف لومكو ،
دكتور في التاريخ

احتفل بالذكرى الاولى للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام والذي جرى في موسكو خلال السنة الماضية بجلسة موسعة عقدتها في الاسبوع الماضي اللجنة القيادية الدولية لمتابعة الاعمال والاتصالات للمؤتمر العالمي للقوى المحبـــة للسلام . وعلى امتداد ثلاثة ايام تبادل ممثلو ٩٤ منظمة وطنية و٤٢ منظمة دولية الاراء تحت قبة قاعة الاعمدة بموسكو حول مسائل ومهام تعميق العمل المشترك لصالح توطيد السلم وامن الشعوب .

ان حصيلة هذا اللقاء الجديد للقوى الاجتماعية تعتبر هامة وقيمة ليس فقط لان هذا الحدث اقترن بذكرى اكبر ندوة شهدها التاريخ لقوى السلام على الارض فلقد اجتمع في مؤتمر موسكو فـــي السنة الماضية ممثلو ١٢٠ منظمة دولية واكثر من ١١٠٠ منظمة وطنية من ١٤٣ بلدا . ولاول مرة في التاريخ ارتفعت من على منبر واحـــد ولصالح قضية واحدة هي قضية السلام وامـــن الشعوب وتعاونها اصوات ممثلي شتـــى التيارات والمذاهب السياسية . وقد جمعهم امر واحد هو التطلع الى سبل التعاون من اجل وضع الموانـــع امام خطر الحرب وسباق التسلح ومن اجل تثبيت مجرى انفراج التوتر الدولي .

ان اجتماع اللجنة القيادية الذي انتهى توا قد منح بلاشك زخما جديدا لكل مجرى قيام وتدبير الاعمال المشتركة لقوى السلام . وتم في هـــذا اللقاء التنويه باهمية انعقاد المؤتمر وبفعاليـــة الافكار التي توحد المشتركين فيه واستعراض الجهود بشان تطبيق الاحكام الاساسيـــة لنداء المؤتمر والمبادرات التي اتخذتها خـــلال السنة الماضية المنظمات الوطنية والدولية التي اشتركت فيه . وقد اظهر المشتركون في اجتماع اللجنة القيادية وحدة رائعـــة في تقييم الوضع الدولي الراهن واشاروا الى ان تطور العلاقات الدولية ككل يجري في الآونة الاخيرة تحت راية الانفراج وان الاتجاه الى تسوية النزاعات الدوليـــة على اساس قانوني دولي عادل يزداد قوة . واشاروا الى واقع ان مشاكل نزع السلاح والامن تستاثـر بانتباه الراي العام والمحافل الدولية المهيبة و

ان حدوث هذا كله في وقت لم يتبدد فيه بعد خطر الحرب وتواصـــل القوى المعادية للانفراج عرقلة انشاء اساس جديد للسلام الشامل ، يبعث بقدر اكبر على البحـــث عن اعمال منسقة لقوى السلام من اجل اضفاء طابع اللارجعة على مجرى الانفر[اج] .

وقد تمثلت النتائج الهامة من لقاء موسكو الحالي للجنة القيادية في تاكيد طابع الانفتـــاح الذي يتسم به المؤتمر ، وتكتسب اهمية خاصة بهذا الصدد بالاضافة الى طائفة المسائل التي استعرضت في الاجتماع اساليب بحث هذه المسائل . ومن بين القضايا التي درسها المؤتمر اقتراح حول ميثاق التعايش السلمي والامن الدولي والتعاون وكذلك اقتراح حول مبادئ تعاون قوى السلام .

ويخيل لي ان اعداد هذه الوثائق الصالحة لكل المنظمات المشتركة في المؤتمر مهمة صعبة ذات مسئولية ، وان كيفية تداول الاراء حول هـــذه الاقتراحات او تلك لامر يلفت النظر . فان عملية تبادل الآراء تفصح عن تطلع دائم الى البحث عن سبل الاعمال المشتركة ومن الاحترام المتبادل نحو الاقتراحات المطروحة والمعلنة بحرية .

ولعل في هذا الجو من الوئام تنعكس الرغبـــة الجماعية في ان يكون بامكان الجميع الاعراب عن مواقفهم وصياغة مفاهيمهم لتعاون قـــوى السلام والتي هي صالحة لجميع المشتركيـــن في هذه الحركة التي هي اعظم حركات العصر .

واذا تقلبنا تعبير «وحدة في التنوع» وهو تعبير شائع في صحف البلدان الغربية امكننا ان نقول ونحن نحلل عملية نشوء وحـــدة قوى السلام ان المقصود بذلك هو التنوع الذي تنشأ منه الوحدة تدريجيا .

انها لوحدة جديدة . وهي تنصقل على اساس جديد ، وهي تصاغ باساليب جديدة . وهـــي تتشرب بتجربة عمل ونضال مئات من المنظمات الوطنية والدولية . وهي تتشرب بتلك التجربـــة التي تغذي وتنفع وتلزم لكي تنتصر اخيرا اعظم افكار عصرنا افكار بناء نظـــام عالمي للعلاقات الدولية على اساس التعايش السلمي والتعاون بين كل الدول والشعوب .

ثمة عوامل كثيرة اوجدت الظروف الموضوعيـــة لنمو وتطور حركة مؤتمر القوى المحبة للسلام . ومن اهم هذه العوامل طبعا الميل الملحوظ في العالم نحو انفراج العلاقات الدولية والذي توفـر بجهود قوى السلام وبالسياسة السلمية القوميـــة للبلدان الاشتراكيـــة وفي مقدمتهـــا الاتحاد السوفييتي هذه السياسة التي تجد اهتمامـــــا متزايدا في الاوساط التقدمية لجميع بلدان العالم ولقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المادبة التي اقيمت تكريما للضيف المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية ان الاتجاه الغالب في الحياة الدولية في ايامنا قد غدا بلاشك البحث النشيط عن سبل التفاهم والتعاون السلمي بين الدول .

وهكذا تتوافق جهود قوى السلام باتجاه انفراج التوتر مع ذلك الميل الذي تكشف في الممارسة الدولية . وهذا التوافق يكشف امكانيات جديدة كامنة لتاثير قوى السلام في مجمل عملية اعادة بناء النظام القديم للعلاقات الدوليـــــة . ولهذا بالذات يبدو ذا دعم عميق النداء الذي وجهـــه المجلس الدولي لمتابعـــــة الاعمال والاتصالات للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الى جميع قوى السلام مناشدا اياها بالعمل سوية ! فان طبيعة اساس النظام الجديد للعلاقات الدوليـــة بصفتها علاقات تستند الى مبدأ التعايش السلمي تفترض بنفسها عمومية الجهود وتنسيقها لانه لا تعاون بدون احترام متبادل لاراء ووجهات نظـر الطرف الآخر .

وهذا بالذات ما يبدو في ذلك العنصر الهـــام الذي يميز نوعيا الحركة العظيمة حركة قوى السلام من المحاولات الاخرى العديدة التي اتخذت فيما مضى بشان تلاحم كل قوى السلام والتقدم .

والعنصر الهام ايضا في عمل اجتماع موسكـو للجنة القيادية هو ان مجال ورؤية حركة قـــوى السلام يشمل اكثر فاكثر مشاكل جديدة تشغل بال القوى الاجتماعية التقدمية . فان اللجنـــة القيادية ارتأت ان تضيف الى المشاكل الاربـــع عشرة التي بحثت في مؤتمر موسكو في السنـــة الماضية وان توصي المنظمات المختلفة ببذل الجهود في معالجة مهام جديدة مثل التسوية السلمية في قبرص ودعم الجهود الخاصة بتنظيم السنة الدولية للنساء وكذلك معالجة المسالة الفلسطينية فـي نطاق تسوية مشكلة الشرق الاوسط .

لقد اظهر اجتماع اللجنة القيادية بموسكو ان حركة قوى السلام في طريق التقدم كل لا يتجزأ وان الحياة نفسهـــا تملي ضرورة توحيد الجهود الخلاقة المتنوعة التي تبذلها الشعوب لصالـــح السلام والامن .

لقاء بريجنيف وفورد القادم

سيجري في منطقة فلاديفوستوك في نهاية شهر نوفمبر لقاء عمل بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية .

وقد تم الاتفاق على ذلك خلال المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي بين ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفييتي وبين هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحـــدة الاميركية ومستشار الرئيس لشئون الامن القومي وقد تم تبادل عملي وبناء للاراء حول افاق نمو العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بما في ذلك على ضوء الاتفاقيات والاتفاقات التي تم التوصل اليها اثناء لقاءات القمة السوفييتيـــة الاميركية .. وجرى بالتفصيل استعراض القضايا المتعلقة بالتدابير اللاحقة المحتملة بشأن تقييد التسلح الاستراتيجي .

وقد عرضت نتائج محادثات بريجنيف وغروميكو مع وزير الخارجية الاميركي في البيان الذي ننشره في ملحق هذا العدد .

ذكرى مجيدة في تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني

في ٢٠ من اكتوبر الحالي اقام الحزب الشيوعي اللبناني حفلـــة بمناسبة عيده اليوبيل–خمسون عاما على تاسيس الحــــزب الشيوعي اللبناني– حضرها الرفيق نيقولا شــــاوي الامين العـــــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني واعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني وتقي الدين الصلح القائم باعمال رئاسة وزراء لبنـــــان ، ووفـــــود كثيــــر مـــــن البلدان بمـــــا في ذلك وفـــــد الحـــــزب الشيوعي السوفييتي برئاسة ي . خ . بونـــاك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي في مقاطعة لولا .

والقى السيد تقي الدين الصلح كلمة قـــدر فيها تقديرا عاليا المساعدة والدعم اللذين يقدمهما الاتحاد السوفييتي للبلدان العربية . واشار الى الدور البارز الذي لعبه الاتحاد السوفييتي فـــي اتخاذ قرار هيئة الامم المتحدة الـــذي ينص على دعوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لحضـــور جلساتها اثناء مناقشة القضية الفلسطينية فـــي دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

«البرافدا»

الصداقة المعمدة بالدم

قال الفريق بابيتش رئيس الوفد العسكـري اليوغسلافي في الحفل المكرس للذكرى الثلاثين لتحرير بلغراد : ان كفاح الشعب الســـوفييتي وقواته المسلحة ضد الغزاة الهتلريين والعمليات الحربيـــــة المشتركة للمحاربين السوفييـــت واليوغسلاف في المرحلة الختامية من الحـــرب العالمية الثانية قد قدمت مساعدة لاتثمن للشعب اليوغسلافي في نضاله المشروع من اجل الحرية والاستقلال . ولقد كرم المحاربون السوفييـــت الشهداء ووحدات الجيش السوفييتي التي حاربت ببطولة باطلاق اسمائهـــم على شوارع بلغراد وتعيش في قلوب ابناء بلغراد الذكرى الخالدة للدم المراق معا في محاربة المحتلين الهتلريين .

تحرير بلغراد

وكان بين الجالسين وراء منصة الحفل المكرس لهذه الذكرى الغراء سكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي دولغيخ ، ونائـــب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعـــلى للاتحاد السوفييتي ياسنوف وشخصيات رسمية ، وكذلك رئيس اللجنة السوفييتية للمحاربيـــن القدماء الفريق بالوف ومارشال الجو سكريبكـــو وكبار ضباط القوات المسلحة السوفييتية .

واستقبل المجتمعون بحرارة اعضاء الوفـــد العسكري اليوغسلافي الذي قدم الى الاتحــــاد السوفييتي لحضـــور الاحتفالات بالذكرى الثلاثين. لبدء العمليات الحربية التي قامت بها القـــوات السوفييتية واليوغسلافية معا في سنوات الحرب العالمية الثانية ، والذكرى الثلاثين لتحريـــــر بلغراد ، ورحبوا كذلك بسفير يوغسلافيـــا في الاتحاد السوفييتي بيشيتش والملحق العسكري والجوي والبحري لدى سفارة يوغسلافيا العقيـد ابوستولسكي .

وتحدث الفريق جيلتوف عضو المجلس الحربي للجبهة الاوكراينية الثالثة في سنوات الحرب فاشار الى ان الهتلريين الذين كانـــوا يعيرون اهمية كبيرة لعاصمة يوغسلافيا ، هذه النقطـة الاستراتيجية في شبه جزيرة البلقان قد انشاوا تحصينات دفاعية قوية على محور بلغراد . الا ان القـوات السوفييتية واليوغسلافية قد سحقت مقاومة العدو الضارية واندفعت يوم ١٤ اكتوبر الى شوارع بلغراد . ثم في ٢٠ اكتوبر رفعت راية الحرية على القلعة القديمة آخر معقل للعدو .

وقد ضرب المحاربون السوفييت واليوغسلاف ايات البسالة والبطولـــة . فمنحت حكومـــة يوغسلافيا اكثر من الفي جنـــدي وضـــابط سوفييتي وكذلك ٧٩٤ محاربا في جيش التحرير الشعبي اليوغسلافي اوسمة وميداليات . واستحق ١٣ محاربا سوفييتيا لقب بطل يوغسلافيـــا الشعبي .

ان التعاون الكفاحي بين المحاربين السوفييت واليوغسلاف قد استمر حتى الانتصار التام على المانيا الفاشيستية .

الامم المتحدة ومسئوليات السلام

تحتفل اوساط الرأى العام العالمى فى ٢٤ اكتوبر باليوم الدولى لهيئة الامم المتحدة التى وضعت امامها كما جاء فى ميثاق هذه الهيئة العالمية مسئولية انقاذ الاجيال القادمة من ويلات الحرب .

ان اهمية هيئة الامم المتحدة فى الحياة الدولية لاتدحض . وقد اجتازت هذه المنظمة الدولية الفريدة من حيث تراميها، والتى تضم الان ١٣٨ دولة عضو فى هذه المنظمة ، اجتازت فى نشاطهـــا طريقا طويلا ، وواجهت مصاعب وتعقدات نتيجـــة نشاط القوى الامبرياليـــة . ورغــم النواقص والضعف ، فقد اسهمت هيئة الامم المتحدة بقسط مفيد وملحوظ فى تحقيق الاهداف والمبـــادىء المعلنة فى ميثاقها . وتدل تجربة هيئة الامـــم المتحدة على ان مراعاة الميثاق والقيام على اساسه باجراءات فعالة لتوطيد السلام انما هما مفتـــاح لانجاح عمل هذه المنظمة الدولية .

خطوات ملموسة

لقد اتخذت هيئة الامم المتحدة خطوات فعالة لتسوية عدد من الازمات الدولية الحادة . وبمبادرة الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية وضعت فى اطار هيئة الامم المتحدة ثم اقرت .
وثائق هامة مثل **البيـــان الخـــاص بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . والبيان الخاص بدعم الامن الدولى . كما تحققت خطوات ملموسة فى مجال نزع السلاح الخ . وكـــل ذلك بلاشك** نتائج ايجابية لنشاط هيئة الامم المتحدة .

لم تكن هيئة الامم المتحدة التى تعكس الوجه السياسى لعالمنا المعاصر ولم تستطع ان تكون بعيدة عن الاحداث التى كانت تجرى على الصعيد الدولى . وقد انعكست التغيرات ذات الاهميـــة التاريخية التى طرأت على العالم فيما بعد الحرب مباشرة فى هيئة الامم المتحدة. فقد احدث انضمام الدول الجديدة التى احرزت استقلالها فى خضم النضال العنيد ضد الاستعمار ، تغييرا جذريا فى الوضع داخل هيئـــة الامم المتحدة **لصالح قوى السلام والاشتراكية والتقدم** . لقد زال الى الابد ذلك الوقت الذى كانت تستطيع فيـــه الدول الامبرياليـــة استغلال مايسمى **"بالة التصويت"** المزعومة لاغراضها الجشعة . وفى ايامنا هذه تؤلف القوة الغالبة فى هيئة الامم المتحدة القوى المعادية للامبرياليـــة والاستعمار الجديد ، **وهى تعارض العدوان بنشاط وتناضل من اجل تعميق عملية الانفراج الدولى .**

ويجب ان يكون ثمـــة مزيد من الاصرار على تحقيق قرارات المنظمة وذلك بزيادة فعالية هيئة الامم المتحدة فى الشئون الدولية ... وقد اكدت ذلك من جديد وبوجه مقنع الاحداث الاخيرة فى قبرص وما حولها .

زيادة فعالية الامم المتحدة

وهناك شىء هام اخر فدون ان نقلل من اهمية لنشاط هيئة الامم المتحدة فى المجال الاجتماعى الاقتصادى ، تنبغى الاشارة الى ضرورة زيـــادة فعالية هيئة الامـــم المتحدة فى المجال السياسى وتأييد السلام والأمن العالميين . اما الافكار التى تريد تجريد الهيئة من طابعها السياسى ، ويحاول البعض فرضها على هذه المنظمة فهى تتناقض مع المهمات التى اسست هيئـــة الامم المتحدة من اجلها ، ويستغلها اعداء الانفراج الدولى لابعادها عن تحقيق وظيفتها الرئيسية كاداة للسلام .

وتدوى من حين الى حين الاصوات الداعيـــة لاعادة النظر فى ميثاق هيئة الامم المتحدة—ولكن الحياة نفسها ونشاطها يؤكدان بطلان مثل هذه الاقتراحات . **ان اسس ميثاق الهيئة الذى يعتبر الوثيقة الاولية الدولية الحقوقية التى يعترف بها الجميع ، تتفق تماما ومصالح صيانـــة السلام وتوطيده** . وعـلاوة على ذلك تدل الاتفاقيـــات المتعددة الاطراف والثنائية القائمـة على مبادىء الميثاق ، مرة اخرى على ان ميثاق الهيئة لم يفقد اهميته . وتفرض مصالح جميع الدول ، كبيرة كانت ام صغيرة ، تركيز الاهتمام لافى اعـادة النظر فيه ، بل فى مراعاته بدأب وعناد . والى جانب احترام الميثاق الذى صمد لتجربـة الزمن تكتسب اهمية خاصة مراعاة مبدأ اجماع الاعضاء الدائمين فى مجلس الأمن بدقـة . **ويعتبر هذا المبدأ فى عالمنا المعاصر المتالف من الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة اكثر واقعية من اى حل محتمل .**

من اجل صيانة السلام

ويدعو الاتحاد السوفييتى لتكون هيئة الامم المتحدة مركزا حقيقيا لتنسيق اعمال الدول من اجل ازالة الخطر الذى يهدد السلام . فقد قال **ليونيد بريجنيف** السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى : **اننا نولى اهمية كبيرة لهيئة الامم المتحدة وسنسعى الى تحويلها مع الدول المحبة للحرية والسلام الى اداة فعالة للتعاون الدولى من اجل الدفاع عن السلام وحقوق الشعوب**» .

وتنفتح فى ظروف الانفراج الدولى الذى اصبح نزعة سائدة فى العلاقات الدولية ، الراهنـــة ، آفاق ملائمة ليستخدم باكمل وجه ما يكمن فى ميثاق هيئة الامم المتحدة كندوة عالميـــة ، من الامكانيات لتعزيز التعاون بين الدول .

وتوضع فى عصرنا ، عهد التغيرات الجذرية فى العلاقات الدولية ، مهام جديدة امام هيئة الامم المتحدة . ولابد ان تساعد جهود الدول المشتركة الموجهـــة الى تثبيت مبادىء التعايش السلمى فى قرارات هيئة الامم المتحدة ، على توطيد الانفراج الدولى وتحويلها الى عامل فى الحياة الدوليـــة لارجعة عنه . هذه هى المهمة الرئيسيـــة التى تواجه الان هيئة الامم المتحدة .

ب . بوريسوف

فى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى فى اوروبا

جرى اللقاء الاستشارى للاحزاب الشيوعيـــة والعمالية الاوروبيـــة فى وارصو فى جـــو من التعاون الاخوى والتفاهم . وقد اشترك فيه ٢٨ حزبا لبحث المسالة الخاصة بعقد واعداد مؤتمر للاحزاب الشيوعية والعمالية فى اوروبا .

وقد قال بوريس بونوماريوف المرشح لـــــى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزيـــة ورئيس وفد الحزب الشيوعى السوفييتى فـــى اللقاء : انه من الاصح وصف الموضوع الرئيسى للمؤتمر بانه يتناول «المهام الملحة للنضال من اجل السلام والأمن والتعاون المتبادل المنفعـــة والتقدم الاجتماعى فى اوروبا» .

ويعير الحزب الشيوعى السوفييتى اهمية كبيرة لعقد مؤتمر جديد للشيوعيين الاوربيين عامـــة . ويمكن ان يكون هذا المؤتمر حدثا سياسيا هاما فى حل المهمة التاريخية ، مهمة تحويل اوربا الى قارة سلام وطيد .

ومن اجل تنفيذ هذه المهمة فمن الضرورى ان تندمج فى تيار واحد جبار جهود الدول الاشتراكية والطبقة العاملة وجميع الكادحين وكل القـــوى الديموقراطية والمحبة للسلام فى اوروبا . وقد اشار بوريس بونوماريوف الى ان هذا المؤتمـر يستطيع ان يسهم بقسطه الهام فى حل هـــذه المسالة .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه الذى القاه اثناء زيارته الاخيرة لبولونيا .. ان عقد مؤتمر جديد للشيوعيين الاوروبيين يمكن ان يساعد على تقوية العمل المشترك من اجـــل مواصلة الانفراج الدولى فى القارة . ويساهـــم فى انجاح نضال الشيوعيين فى سبيل ضمـــان حقوق الكادحين الملحة .

ويعبر هذا الكلام عن موقف الحزب الشيوعـــى السوفييتى من مضمون المؤتمر الرئيسى .

وتواجه المؤتمر من وجهة نظر الحزب الشيوعى السوفييتى مسالة مزدوجة وهى تعيين طـــرق تعبئة الجماهير لمواصلة النضال فى سبيل جعل عملية الانفراج الدولية عملية لا رجعة عنها وضمان سلام وطيد فى اوروبا ، وكذلك العمل من اجل استغلال الانفراج الدولى الى اقصى حد لصالـــح الكادحين .

وقد استطاع الشيوعيون ان يناقشوا فـــى مؤتمرهم مسالة اقامة سلام وطيد فى اوروبا فى ارتباطها المباشر بالتقدم الاجتماعى والدفاع عـــن مصالح الكادحين ، ويشيروا الى طرق انقاذهـــم من التضخم وغلاء المعيشة والهزات الاقتصاديـــة الدائمة . الخ .

وستظهر ندوة الشيوعيين الاوروبيين المقبلـــة بكل وضوح انهم يحملون راية السلام ويناضلون بحزم ضد الامبريالية والعدوان ، ومن اجـــل المصالح الحيوية للجماهير الشعبية .

اعترف المشتركون فى اللقاء الاستشـــارى الذى جـــرى فى ١٦-١٧-١٨ اكتوبر الحـــالى ، نتيجة لتبادل الاراء الاخوى الواســـع ، بضرورة اعداد وعقد مؤتمر للاحزاب الشيوعية والعمالية فى اوروبا .

وقد ابديت الرغبة فى عقد هذا المؤتمـر قبل اواسط عام ١٩٧٥ فى جمهورية المانيا الديمقراطية وتم الاتفاق على ان يكـــرس المؤتمر لموضوع **«النضال من اجل السلام والأمن والتعاون والتقدم الاجتماعى فى اوروبا»** .

وسيعقد اجتماع تحضيرى للاحزاب الشقيقة فى ديسمبر عام ١٩٧٤- يناير ١٩٧٥ .

لانهب للذهب الأسود

البترول اساس للاقتصاد الليبى وثروة وطنية لهذا القطر العربى .

وتؤلف العائدات من البترول ٩٠٪ من واردات الخزانة الليبية وقد اصبحت مسالة تاميم البترول ملحة هناك بعد اسقاط الحكم الملكى عام ١٩٦٩ ، مثل مسالة تصفية القواعد الاجنبية فى الاراضى الليبية .

واخذت ليبيا خطوة بعد اخرى تشن هجوما على مواقع احتكارات البترول الاجنبية القوية . وبدات الحكومة الليبية بتاميم شركة «بريتش بتروليوم» الانكليزية وامت عام ١٩٧٣ ٥١٪ من اسهم جميع شركات البترول فى اراضيها .

والان توقف فـــى ليبيا **نهب الثروة الطبيعية** بصورة وحشية . وخفض استخراج البترول السنوى من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٧٣ من ١٥٩ الى مئة مليون طن . ولكن نتيجة لزيادة اسعار **«الذهب الاسود»** ازدادت العائدات منه فى نفس الفتـرة **من ١٠٣ مليار دولار الى مايزيد عن مليارى دولار.**

وقد قال لى **ابو بكر الشريف** وزير الاقتصـاد الليبى ان الموقف من مسالة البترول قد تغيـــر بعد الثورة مبدئيا . فلم يعد البترول قطاعا يعرض لاستغلال الاحتكارات الاجنبية . ولايعتبر مجـــرد مصدر للواردات المالية بل يبرز كاهم فرع من فروع الاقتصاد الوطنى فى البلاد . ويدور الحديث حول انشاء صناعة وطنية للبترول . فالى جانب مصنع **الزاوية** سيبنى مصنعان اخران لتكريـــر البترول . **ويتحول البترول من اداة لاستعباد البلاد من قبل الاجانب الى اداة للبعث القومى واصبح** اساسا للقطاع العام .

الخطة الثلاثية

وتمكن الواردات من البترول من تنمية مختلف فروع الاقتصاد الليبى . لتنص الخطة الثلاثيـــة التى تنفذ فى الوقت الحاضر على تخصيص ٢١٥٥ مليون دينار لاغراض التنمية . وهذا مبلغ كبيـــر بالنسبة لبلد يبلغ تعداد سكانه مليونى نسمة وليفا . واستطرد ابو بكر الشريف قائلا انه يبنى فى ليبيا فى الوقت الحاضر اكثر من ٤٠ مؤسسة صناعية كما تنفذ مشاريع كبيرة فى الزراعة . وقد ازداد عدد الاطباء العاملين فى البلاد ثلاث مرات خلال الاعوام الخمسة الاخيرة كما تضاعف عدد التلامذة والطلبة ضعفين . ويجرى بنـــاء المساكن على نطاق واسع .

وينبغى القول ان اول علاقة فى مجال **التعاون الاقتصادى والتكنيكى السوفييتى الليبى** قد تمت بعد اعلان الحكم الجمهورى فى البلاد فى مجال البترول . فقد شاركت جماعة من خبراء البترول السوفييت فى تدقيق حجم مصادر البتـــرول . وساعد الاتحاد السوفييتى على احباط حصـــار البترول الليبى بصـــدد تاميم شركـــة «بريتش بتروليوم» .

وقد اتخذت الآن خطوات جديدة فى مجـــال التعاون بين بلدينا . ففى عـــام ١٩٧٢ عقدت اتفاقية التعاون الاقتصادى والتكنيكى . وتمـــل اللجنة السوفييتية الليبية الحكومية الخاصة بمسائل التجارة والتعاون الاقتصادى والتكنيكى والعلمى . وقد كلفت هذه اللجنة بوضع اجراءات ملموسـة لتوسيع الاتصالات الثنائية .

وقد قال **طه الشريف** وزير الاتصالات والطاقة ان لمستقبل العلاقات بين ليبيا والاتحاد السوفييتى لاسيما فى مجال التصنيع آفاقا كبيرة . ونحن الان فى بداية الطريق فقط . وتنفتح امكانيات واسعة ايضا للتعاون فى مجال الصناعة الثقيلة والطاقـة وغيرهما من قطاعات الاقتصاد .

بلوخوف

اهداف الاستفزازات الاسرائيلية

لم تخل صفحات الجرائد البيروتية من اخبـار تشير الى وقوع استفزازات عسكرية اسرائيلية على الحدود اللبنانية . ويبدو ان تل-ابيب تحاول ايحاء الى بيروت بان الحدود اللبنانية اصبحت هدفا ثابتا لهجمات اسرائيل العسكرية وان يوما واحدا لن يمر اذا لم تكن الطائرات الاسرائيلية قد قـــد اخترقت المجال الجوى اللبنانى ، ولم تقصف المدفعية المراكز الآهلة بالسكان فـــى جنوب لبنان .

وضع العقبات

ويشير المراقبون وهم يلقون الضـــوء على الاستفزازات الاسرائيلية الجديدة ضد لبنان الى ان هذه الاستفزازات قد ازدادت حدة فى ذكرى مرور عام على بداية حرب اكتوبر (تشرين اول) التى حطمت اسطورة الجيش الاسرائيلى الـــذى «لايقهر» . والتى ادت الى ظهور العديد مـــن الازمات السياسية الداخليـــــة فى اسرائيل . وتحاول تل-ابيب باظهار عدوانيتها المستمرة ان تثبت انها لم تفقد «الروح العسكرية» ، وانهـــا وكما كان الحال من قبل عازمة على حل قضيـــة الشرق الاوسط من «موقع القوة» السىء الصيت . وتحاول تل-ابيب كذلك تحطيم التسوية السياسية لقضية الشرق الاوسط ، وتستخدم كـــل السبل للحيلولة دون حل مسائل رئيسية كجلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلـــة وضمان الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى .

منطلقات قديمة

وتجدر الاشارة الى الحملة الدعمه بـــروح العسكرية التى شملت اسرائيل فى هذه الايـام وبشكـــل خاص اثناء انعقاد الدورة الخاصـــة للكنيسيت (البرلـــان) . **وعند تحليلنا لخطب القادة الاسرائيليين وخطب ممثل كتلة المعارضة «ليكود» نلاحظ توافقا واحدا يجمعهم . فقد انتهوا جميعا الى نتيجة واحدة هـى ان اسرائيل ليست عازمة باى حال من الاحوال على العودة الى المواقع التى احتلتها قبل عام ١٩٦٧ . وبذلك يـــرى قادة تل-ابيب ان موضوع تحرير الاراضى العربية اما ان «يجمد لمدة طويلة» واما ان يرفع كليا من جدول اعمال تسوية الوضع فـــى الشرق الاوسط** . وبنفس هذه القسوة تهاجم اسرائيل حركة المقاومة الفلسطينية محاولة اتهامها بانها ، اى اسرائيل ، ليست عازمة على العمل على حـل القضية الفلسطينية .

وعنـــد الحديث عن تصعيد الاستفـــزازات العسكرية الاسرائيلية ، يشير المراقبون بحـــق الى علاقاتها بالتاييد الذى تحصل عليه اسرائيل بشكل دائم من دوائر معينة فى الغـرب وليس مجرد صدفة ان يحل اثناء زيـارة اسحق رابين الاخيرة الى واشنطن العديد من القضايا الخاصـــة بتوتير النزاع [illegible]

وتعبر الدوائر السياسيه فى بيروت عن قلقها من تطرف الخطوات الجديده للدبلوماسيه الامريكيه فى الشرق الاوسط . وكما نشر جريده «صوت العروبه» البيروتيه فان هذه الدبلوماسيه لـــم تحصر اهتمامها فقط فى مناقشه المسائل البترولية مع الدول العربية . بحيث لا تجهد واشنطـــن نفسها فى الضغط على تل-ابيب واجبارهـــا على وقف استفزازاتها العسكرية .

مطالب شرعية

وهنالك عامل هام يجب التطرق اليه بسبب تصاعد الاستفزازات العسكرية الاسرائيليـــة على الحـــدود اللبنانيه . **ان تل-ابيب تحاول العمل باتصال وثيق بحلف شمال الاطلنطى العدوانى ، وخاصة فى الوقت الحاضر بسبب اندلاع ازمـــة قبرص فى منطقة شرق البحر الابيض المتوسط .** وكما تشير جريدة **اوريان جور** البيروتية «تعتبر قبرص نقطة تقاطع بين الشرق والغرب . بيـــن افريقيا وآسيا وبذلك تكون بمثابة منظار لامثيل له يمكن النظر عبره الى منطقة الشرق الاوسط. واخيرا فان قبرص تعتبر حاملة طائرات لا يمكن اغراقها ، وتمتاز بموقع ستراتيجى بالنسبـــة لحلف شمال الاطلنطى لا يقدر بثمن» . وفـــى هذه الايام يطالب بحزم جميع من يهتمـــون بقضية السلام والأمن فى منطقة الشرق الاوسط وشرق البحر الابيض المتوسط بوقف الاستفزازات الاسرائيلية ، ويصرون على ان تقـــوم اسرائيل بتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ، وجلاء جميع قواتها من الاراضى العربية المحتلة وضمـــان الحقـــوق القومية الشرعية للشعب العربـــى الفلسطينى .

كورياقين

الحل العادل للمشكلة

ادرجت القضية الفلسطينيـــة فى جدول اعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئـــة الامم المتحدة كفقرة مستقلـــة ، وعلى الـدورة الشروع فى بحثها . وان لهذه الواقعة اهميـــة كبيرة لانها تمس مشكلة لا يمكن بدون حلهـــا تعديل الوضع فى الشرق الاوسط تعديلا حقيقيا وايجاد الظروف اللازمة لامكانية ضمان الامـــن لجميع دول وشعوب هذه المنطقة .

والان عندما ارتسمت افاق التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط فلا داعى لأنصاف الحلول المقتصرة على الجوانب العسكرية البحتة ، وانمـا لابد من حل عاجل للمشكلة بمجملها على اساس اقتراحات ترضى كل اطراف النزاع . وان هذه المهمة كما هو معروف مناطة بمؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط والذى يجب ان يستانف عمله فى اقرب وقت .

وغنى عن البيان ان ممثل الشعب العربـــى الفلسطينى يجب ان يحتلوا هم ايضا مكانهم فى المؤتمر لغرض التوصل الى تسوية صالحـــة للجميع ، الا ان هذا الامر لايزال يصطـــدم بمعارضة الحكام الاسرائيليين . فتل ابيب التى تسعى الى الحيلولة دون الحل العادل للمسالـــة الفلسطينية تعارض بعناد مشاركة منظمة التحرير الفلسطينيـــة فى عمل المؤتمر . وهى تغفـــل حقيقة ان "م ت ف" ممثل شرعى للشعـــب الفلسطينى وان دولا كثيرة تعترف بصفتها هذه من قبل ، وهى لذلك تعلن نيتها فى التفاوض بشان المشكلة الفلسطينية مع الاردن وحده .

قوة سياسية فى الشرق الاوسط

ان ادراج القضية الفلسطينية فى جدول اعمال الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ينزل ضربة محسوسة بمواقع اسرائيل وتلك الاوساط القوية التى تعضدها . فحسب القرار الصادر عـــن الجمعية العامة طبقا للمشروع الذى قدمه للبحث فى دورتها التاسعة والعشرين ٦٩ بلدا اشتراكيا ومحايدا ، دعيت منظمة التحرير الفلسطينيـــة الى المشاركة فى الجلسات العامة عند مناقشة القضية الفلسطينية . وان المقاومة الفلسطينيـــة المعتمدة على دعم قوى السلام وفى مقدمتهـــا الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى والدول العربية التقدمية قد غدت قوة سياسية واقعية فى الشرق الاوسط . ولابد لاسرائيل من ان تحسب الحساب لهذه الحقيقة التى نالـــت اعترافا واسعا فى المجال الدولى كما أظهر ذلك التصويت فى الجمعية العامة .

ولابد اخيرا من تنفيذ قرارات هيئة الامـــم المتحدة وتامين تحرير الاراضى التى اغتصبتهـــا اسرائيل وتلبية المصالـــح الشرعية للشعـــب العربى الفلسطينى وحقـــه فى انشاء كيانـــه الوطنى . ويجب انجاز ذلك بدون مماطلات لكـى يسود السلم الوطيد ربوع الشرق الاوسط بعد كل ما عانته .

فلاديمير بيرسادا

كتب جديدة



حول الصهيونية العالمية





صدرفى الاتحاد السوفييتى كتاب اخر يفضح النشاط الاجرامى المعادى للثورة الذى تقوم به الصهيونية ويسمى هذا الكتاب «الثورة المضادة الزاحفة» . ويكشف الكتاب بدقة كبيرة الخصائص المميزة للصهيونية التى تفضل من بين جميـــع اساليب النضال السياسى ، ما هو اقذرها وادناها.

ويبرر مؤلف الكتاب ، الصحفى السوفييتـــى **فلاديمير بيغون** اهتماما كبيرا لقضية فضح الثورة المضادة التى تتمثل فى نشاط الصهاينة فى منطقة الشرق الاوسط . حيث يقومون باعمالهم السوداء منذ الايام الاولى لظهور الصهيونية بشكلها الذى يتمثل فى حـــزب الراسمال العالمى الضخـــم والبرجوازية اليهودية الكوسموبوليتيه التقليـدية ، التى تربط دائما مفهوم الوطن بامكانية التأقلـم والحصول هناك على اكثر ما يمكن من الربح . عن طريق الاستغلال البشع للجماهير الشعبية فـــى المدن والقرى بغض النظر عن لون البشرة والديانة والعرق . ويشير مؤلف الكتاب فلاديمير بيغون الى ان الصهاينة انشأوا لهم دولة هى فى الوقت نفسه قاعدة للعدوان ومنبع للسموم الفكرية التى تنتشر عدواها الى الشعوب المناضلة ضد الاستعمار فى سبيل استقلالها .

ويستشهد مؤلف الكتاب على سبيل المثال بما اعلنه **عيدى امين** رئيس جمهورية اوغندا من ان الصهيونية تعتبر خطرا يهدد كيان افريقيا كلها. واعلن **عيدى امين** «ان كل من له صلة باسرائيل يقاسى من وضع حرج ، الا انه ليس بامكـــان الجميع التحدث عن ذلك علنا . انى لااريد التدخل فى شئون الدول الاخرى ، لكننى اعرف نتيجة لخبرتى الخاصة ، كيف تخنق اسرائيل الاخريـــن من رقابهم» .

نشاط مريب فى القارة

ان التغلغل فى جميع المجالات الهامة للدولة بهدف وضعها تحت نظام المراقبة واستخدام احقر واوقح الوســـائل لتحقيق ذلك . - هذه هـى الاستنتاجات التى خرج بها رئيس دولة افريقية مستقلة بخصوص نشاط الصهاينة ودوائر الخدمات السرية الاسرائيلية فى القارة الافريقية حيث يقوم الصهاينة كما هو دابهـــم فى كل مكان بنصرة الهيمنة الاستعمـــارية والدفاع عن الاستعمـــار الجديد .

ان الحقائق التى يوردها فلاديمير بيغون تفند الدعاية الباطلة التى تقوم بها الصحافة الاستعمارية والصهيونية حول ما يسمى بعدوانية العرب . فالمؤلف يشير الى ان الصهاينة بالذات هـــم المذنبون فى عدم تخفيف التوتـــــر فى الشرق الاوسط ، وهم فقط الذين يشعلون الحروب ، ويعتبرون اعداء الانفراج على كرتنا الارضية . ويتضح ذلك من ان اكثـر دوائر راس المـــال جشعا بامكانها الحصول على اكبر قدر من الارباح فقط فى ظروف التوتر القصوى ، والركض وراء سباق التسلح بلهفة ، وحمى التسلح . وان رأس المال الصهيونى الذى يقدم عونا متنوعا لعسكريى تل-ابيب هو بالذات واحد من هذه الدوائر .

تفرقة عنصرية فى اسرائيل

ويعلم القارىء لكتاب فلاديمير بيغون ان هناك تفرقة عنصرية بشعه تعصف باسرائيل ، وانهـا تدخل ضمن سياسة الدولة ، وان التعذيب الوحشى واهانة الكرامة الانسانية للعرب هى جزء مـــن الاعمال اليوميـــــة التى تقـــوم بها السلطات الاسرائيلية فى جميع الاراضى العربية المحتلة .

ويكشف فلاديمير بيغون بان الصهيونية معادية لحركة التحرر الوطنى لشعوب العالم ، وللبلدان المعسكر الاشتراكى والانسانية التقدمية جميعها على حد سواء . حيث تشترك فى الوقوف بوجه التقدم كل المنظمات الصهيونية وجميع دوائـــر التجسس والتخريب التى تمتلكها الصهيونيـــــة العالمية واسرائيل التى تهتم بشكل خاص بهـــدم العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والدول العربية ، هذه الدول التى قدمت لهـــا دائما وتقدم اول دولة اشتراكيـــــة فى العالم مساعدة وتاييدا لا يقدران بثمن .

وفى الجزء المخصص للحديث عن الدوائـــر التجسسية للصهيونية واسرائيل ، يطلع القارىء على الكثير من الحقائق والملاحظات الشيقـــــة والإشارات الدقيقة التى تفضح اساليب الاعمال التخريبيـــــة لعملاء الصهيونيـــــة فى البلدان الاشتراكية : فى تشيكوسلوفاكيـــا وبولونيا ، وكذلك فى اوغندا وغيرها من الدول النامية التى تعتبر الصهاينة الد اعداء السلام والصداقة بين الشعوب .

لقد اثار كتاب فلاديمير بيغون هذا وبعـــد صدوره مباشرة حفيظة وغضب الدعاية الصهيونية التى انكبت على صب جام غضبها على المؤلف وعلى كتابه . وهذه الحقيقة بحد ذاتها تشهد على ان هذا الكتاب المعادى للصهيونية انزل ضربة صائبة بالدعائم الفكرية واساليب النشاط التطبيقـــى للصهيونية العالمية التى لا تخشى شيئا اكثر من خشيتها من الفضيحة ، والتى تسعى دائما للبقاء فى الظل وخارج اطر اهتمام الراى العام العالمى.

يفغينى يفسييف ،
مرشح فى العلوم التاريخية

موسكو عاصمة اولمبياد ١٩٨٠



في دار الصداقة

يحتفل على نطاق واسع في الاتحاد السوفييتي بالعيد العشرين للثورة الجزائرية ففي موسكو جرت تحت رعاية اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة وجمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية حفلات واجتماعات وامسيات للصداقة في المصانع والمعامل والمعاهد وغيرها من المؤسسات الاعضاء في الجمعية والقيت محاضرات وعرضت افلام جزائرية واقيمت معارض لصور وطوابع الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وكان اكبر هذه الفعاليات اجتماع الصداقة السوفييتية الجزائرية الذي انعقد في مصنع فويكوف لصب الحديد وامسية الصداقة في معهد صناعة الاغذية ومثيلتها التي نظمت في المدرسة رقم ٣٤١ حيث تحمل منظمة الطلائع اسم نيكولاي بياسكوسكي الجندي السوفييتي الذي لقي مصرعه عند ازالة الالغام في ارض الجزائر بعد الانتصار على المستعمرين .

ونظمت امسية كبيرة في دار الصداقة بموسكو مخصصة للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي . وتحدث فيها موردلينوف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية وبجالوف مدير دائرة العلاقات الخارجية في وزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي وغيرهما .

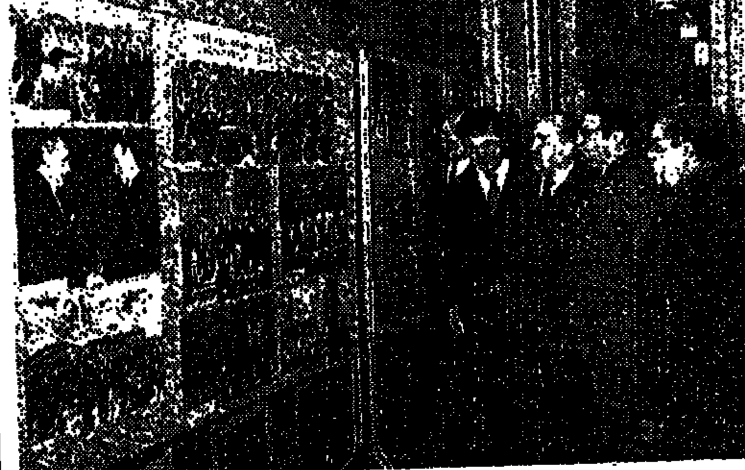
وعقد في موسكو حفل كبير للاوساط الاجتماعية لاحياء الذكرى العشرين للثورة الجزائرية حيث تحدث ايليوتين رئيس الجمعية ووزير التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي . وكرست للنثر والشعر الثوري الجزائري امسية الكتاب والشعراء والمترجمين ومؤرخي الادب .

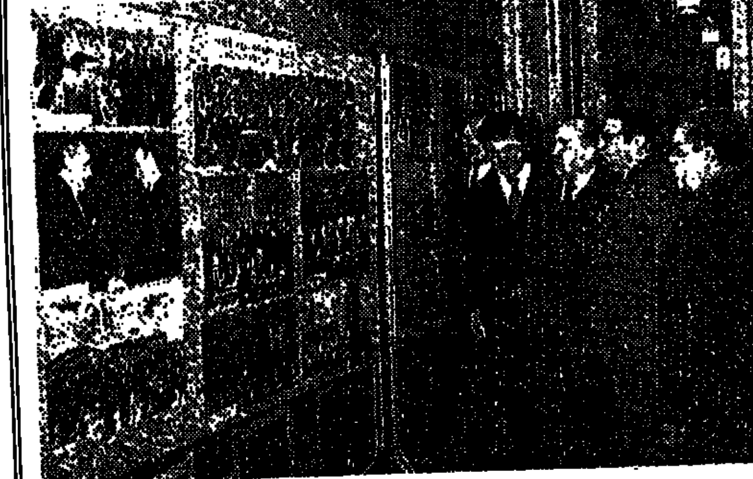
وجرت حفلات في لينينغراد وطشقند والماآتا وباكو ودوشنبه ويريفان وتبيليسي .

كولتسوفا
السكرتيرة المسئولة في جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية



القائم باعمال سفارة جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية السيد حميد بن راشد يلقي كلمته في دار الصداقة بموسكو .





عند لوحة الصور التي تعكس بعض جوانب التعاون السوفييتي-الجزائري في دار الصداقة بموسكو .



في مصنع فويكوف لصهر المعادن .

تكريم مستعرب سوفييتي معروف

انعقد يوم ٢٥ اكتوبر في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي اجتماع لتكريم البروفيسور غريغوري شرباتوف الدكتور في اللغة والادب والمستعرب السوفييتي المعروف بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر .

لقد تكشف غريغوري شرباتوف منذ ... كبير في نطاق اتحاد الجم... للصداقة والعلاقات الثقاف... الاجنبية باذلا جهدا حميدا ل... قضية ترسيخ العلاقات ال... العربية .

ويمنح العالم العمل التر... طاقته ووقته ، وقد تفرغ ...



يلجيني ليبيديف رئيس قسم البلدان العربية بمعهد الاستشراق التابع لا... السوفييتية ، يهنئ صاحب اليوبيل .

خطواته الاولى في العلم عن باحث ذي نظرة عميقة في مشاكل اللغة العربية ، ومع مرور السنين اتسعت دائرة اهتماماته العلمية شاملة الى جانب القضايا اللغوية مسائل الادب والتاريخ والاثنوغرافيا ، ويعود للعالم فضل كبير في جمع ونشر مؤلفات الكتاب والشعراء العرب حول فلاديمير ايليتش لينين .

وكوفئ الاستاذ شرباتوف على منجزاته العلمية البارزة بانتخابه عضوا في عدد من الجمعيات العلمية في الاقطار العربية . فهو عضو شرف في مجمع اللغة العربية في القاهرة .

ويقوم الاستاذ شرباتوف بعمل اجتماعي

من المستعربين المتمكنين ... ولغريغوري شرباتوف كت... ومؤلفات مدرسية وقواميس ... خيرة المؤلفات السو... الاستعراب .

ومنح البروفيسور شرباتوف ... ١٩٧٤ جائزة الرئيس جمال ... وقد قدم ممثلو الهيئات العلمية ... الذين اجتمعوا في معه... التهاني الحارة للمحتفى به ... حياة مديدة حافلة بالعمل ال... العلم السوفييتي .

وتضم «انباء موسكو» صوت... التمنيات الطيبة .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٤

في هذا الملحق

نتائج محادثات ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو مع هنري كيسنجر

طبقا للاتفاق الذي سبق التوصل اليه زار هينري كيسينجير وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية ومستشار الرئيس الامريكي لشئون الامن القومي موسكو من ٢٣ حتى ٢٧ اكتوبر . واجرى محادثات مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي .

واشترك في المحادثات من الجانب السوفييتي دوبرينين سفير الاتحاد السوفييتي في الولايات المتحدة الاميركية والكسندروف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكورنينكو المسئول في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي . ومن الجانب الاميركي ستيسيل سفير الولايات المتحدة الاميركية في الاتحاد السوفييتي وسونينفيلت وهارتمان واتيرتون وهايلاند ولورد ولودال وكليفت الموظفون في وزارة الخارجية وجهاز البيت الابيض .

وتم خلال المحادثات تداول الاراء بالتفصيل حول طائفة واسعة من قضايا العلاقات السوفييتية الاميركية وجملة من المشاكل الدولية الراهنة .

ونوه الجانبان بارتياح بان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية تواصل تطورها تبعا للنهج المرسوم نحو تحسين هذه العلاقات باطراد .

وتم بهذا الصدد التنويه من جديد بالاهمية المبدئية الكبيرة للقرارات التي اتخذت نتيجة لقاءات القمة السوفييتية الاميركية والاعراب عن العزم المشترك على مواصلة بذل الجهود الحثيثة لتامين تقدم مستمر في العلاقات السوفييتية الاميركية .

واعير انتباه كبير لمشكلة مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجي وقد استرشد الطرفان عند بحثها بالتفاهم المبدئي المتبادل الموجود حيال اعداد اتفاقية جديدة طويلة الاجل حول هذه المسالة يجب ان تعقب الاتفاقية المؤقتة سارية الفعل الآن والمؤرخة في ٢٦ مايو سنة ١٩٧٢ . وتم تبادل الآراء النافع حول تفاصيل محددة مرتبطة باتفاقية كهذه . وسيستمر بحث هذه المسائل .

واشار الجانبان الى ان الصلات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية عموما تتطور بنجاح في مجالات شتى وهما متفقان على ان تنفيذ الاتفاقيات المعقودة تنفيذا تاما يفتح افاقا طيبة لمواصلة توسيع التعاون ذي المنفعة المتبادلة بين البلدين .

ولايزال الطرفان يشعران بالقلق بشأن الوضع في الشرق الاوسط. وقد اكدا سعيهما الى بذل الجهود لايجاد حل للمسائل الحساسة وذلك بالتسوية العادلة والوطيدة في هذه المنطقة .

واتفق الجانبان على ان استئناف عمل مؤتمر جنيف بسرعة يجب ان يلعب دورا مفيدا في التوصل الى تسوية كهذه .

ونوه الجانبان بالعمل الذي انجزه مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا واتفقا على مواصلة المساعي النشيطة باتجاه اتمامه بنجاح في اقرب وقت وهما يعتبران من الممكن ايضا تحقيق تقدم في المفاوضات حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة، والاسلحة في وسط اوروبا .

وقد جرى تبادل الآراء في جو عملي وبناء يعتبره الطرفان مفيدا جدا . وقد اعطي في هذا الصدد تقدير ايجابي من جديد لممارسة المشاورات المنتظمة بين البلدين .

ونوه الطرفان بالاهمية الخاصة للقاءات القمة في تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية تطويرا بناء . وكما سبق ان اعلن سيجرى لقاء عمل بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية في نهاية شهر نوفمبر القادم في منطقة فلاديفوستوك .

بيان سوفييتي باكستاني مشترك

بدعوة من الحكومة السوفييتية زار ذو الفقار علي بهوتو رئيس وزراء جمهورية الباكستان الاسلامية موسكو زيارة رسمية من ٢٤ حتى ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٧٤ .

واستقبل رئيس الوزراء بهوتو من جانب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وجرت مباحثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبهوتو رئيس وزراء الباكستان .

وتمت في سير المحادثات والمباحثات التي جرت في جو التفاهم والصراحة مناقشة قضايا العلاقات السوفييتية الباكستانية وكذلك المشاكل الدولية التي تهم البلدين . واكد الجانبان السوفييتي والباكستاني بارتياح تطابق او تقارب مواقف الحكومتين من مشاكل دولية راهنة كثيرة .

ونوه الجانبان بان العلاقات بين البلدين قد احرزت مزيدا من التطور خلال السنوات الاخيرة واعربا عن سعيهما الى ان تستمر ممارسة الاتصالات والمشاورات السوفييتية الباكستانية على مستويات شتى سواء حول قضايا العلاقات الثنائية او المشاكل الدولية .

وتم خلال المباحثات تاكيد السعي المتبادل الى تطوير التعاون التجاري الاقتصادي ذي النفع المتبادل والتعاون في المجالين الثقافي والعلمي وقرر الجانبان عقد اتفاقية تجارية جديدة ، وكلفا الجهات المعنية في الاتحاد السوفييتي والباكستان باعداد هذه الاتفاقية والتوقيع عليها .

وأكد الطرفان اعتقادهما بان تطوير علاقات الود وحسن الجوار بين الاتحاد السوفييتي والباكستان على اساس مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يتجاوب مع مصالح الشعبين السوفييتي والباكستاني ومع قضية توطيد السلم والامن في آسيا وفي العالم كله .

ونوه الجانبان بارتياح بان العالم يشهد استمرار مجرى الانفراج والذي يؤدي الى استتباب الامن الدولي وتطوير التعاون المتكافئ ذي النفع المتبادل بين الدول . وعبرا عن املهما بان هذا المجرى سيشتد وسيؤدي الى تحسين العلاقات بين جميع



بلدان العالم . وسيترك اثرا حسنا في تقدم الدول النامية الاقتصادي والاجتماعي .

واشاد المشتركون في المباحثات بارتياح عميق بتقدم تعديل الوضع في شبه قارة جنوب آسيا على اساس اتفاقية سيملا بتاريخ ٢ يوليو سنة ١٩٧٢، واتفاقية دلهي بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٩٧٣ ، والاتفاقية الثلاثية بتاريخ ٩ ابريل سنة ١٩٧٤ ، واتفاقية اسلام آباد بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٧٤ . واعربوا عن الامل بان تواصل حكومات دول شبه القارة تنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل اليها، وان تخطو خطوات بناءة جديدة لصالح تعديل الوضع في شبه القارة تعديلا تاما عاجلا وتوطيد السلام والامن واحلال علاقات حسن الجوار الحقيقي في جنوب آسيا لخير شعوب جميع بلدان هذه المنطقة . ثم اعربوا عن املهم بان كل المسائل غير المحلولة سوف تسوى بين الهند والباكستان كما تقتضي اتفاقية سيملا لصالح السلم الوطيد في شبه القارة .

واعرب الطرفان عن املهما كذلك بان الخلافات بين الباكستان وافغانستان ستسوى بالوسائل السلمية عن طريق المفاوضات على اساس مبادىء التعايش السلمي .

واتفق الجانبان على ان واجب جميع الدول الالتزام الصارم بمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وذلك لتوطيد السلم والاستقرار في آسيا وفي العالم كله ولدعم الامن الدولي . ويعلن الطرفان استعدادهما للمساعدة على تحقيق هذا الهدف بكل السبل .

وعبر كلا الطرفين عن قلقهما الشديد من الوضع القائم في قبرص ، واعربا عن تاييدهما لحل المسألة القبرصية حلا عادلا عاجلا على اساس احترام استقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدة اراضيها وحقوق شعبها التي لاينازع فيها .

واكد المشتركون في المباحثات ان مشاكل فيتنام ولاوس وكمبوديا يجب ان تحلها شعوب هذه البلدان على اساس احترام حقوقها الشرعية وبدون اي تدخل اجنبي . واعلن الطرفان انهما سيقدمان كل مساندة للجهود الرامية الى تحقيق سلم وطيد وعادل في شبه القارة الهندية لصالح شعوب بلدان هذه المنطقة . وهما يسعيان الى ان تلتزم كل الاطراف الموقعة على اتفاقية باريس التزاما مطردا بها .

ويجمع الاتحاد السوفييتي والباكستان على ان احلال سلم وطيد وعادل في الشرق الاوسط ، يتجاوب مع مصالح امن كل دول وشعوب هذه المنطقة . وتطورها المستقل لايمكن ان يتحقق الا على اساس تنفيذ القرارات الخاصة بذلك والصادرة عن مجلس الامن . ومع شرط حتمي هو انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضي العربية التي اغتصبتها سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . وهما يريان في اتفاقيتي فصل القوات خطوة اولى في هذا الطريق وجزءا اساسيا من التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . ويسعى الطرفان الى استئناف مؤتمر جنيف للسلم في الشرق الاوسط عمله باسرع وقت ، والى اشتراك ممثلي الشعب العربي الفلسطيني فيه على قدم المساواة . ويجب ان تبحث وتعالج في نطاق هذا المؤتمر كل قضايا التسوية في الشرق الاوسط .

وناقش رئيسا الحكومتين الحالة في اوروبا فنوها بارتياح بالخطوات الايجابية الملحوظة في طريق ارساء اساس السلم الوطيد والامن والتعاون في القارة الاوروبية . ورحب الجانبان بالقسط الكبير الذي يسهم به في هذا المجرى مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . واعربا عن املهما بانه سيتم بنجاح اقرار وثائق على مستوى القمة وذات اهمية دولية كبيرة .

واكد الاتحاد السوفييتي والباكستان دعمهما لهيئة الامم المتحدة كاداة هامة لترسيخ السلم والامن الدولي . وهما مؤمنان بان الالتزام الصارم باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة وتنفيذ قراراتها حول قضايا الامن الدولي تنفيذا مطردا هما شرط حتمي لزيادة جدوى عملها في حل المشاكل الدولية وتوطيد السلام وتطوير التعاون بين جميع الشعوب . ويعتقد الطرفان بان على هيئة الامم المتحدة ان تلعب دورا ايجابيا في تنشيط الجهود الرامية الى ترسيخ ونشر انفراج التوتر الدولي في العالم كله .

وتم الاعراب عن الايمان بضرورة القيام بخطوات فعالة نحو ايقاف سباق التسلح وتدابير مؤدية الى نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولي صارم ومجد . ويمكن ان يضطلع بدور هام في معالجة مشاكل نزع السلاح الناضجة عقد مؤتمر عالمي في اقرب وقت حول نزع السلاح ، فان عقد هذا المؤتمر ينسجم مع مصالح استمرار تصحيح المناخ الدولي وتوطيد السلام وامن كل الشعوب .

ويحيي الاتحاد السوفييتي والباكستان جمهورية غينيا بيساو والنجاحات الجديدة لشعب موزمبيق في طريق نيل الاستقلال التام ويعربان عن املهما بان يعقب انهيار الاستعمار البرتغالي زوال السيطرة الاستعمارية التام والنهائي من القارة الافريقية وكذلك من مناطق العالم الاخرى تنفيذا لبيان هيئة الامم المتحدة حول منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة . وهما يشجبان بحزم العنصرية و«الابرتهيد» بكل الاشكال والمظاهر .

وعبر الطرفان عن ثقتهما من ان زيارة رئيس الحكومة الباكستانية الى موسكو والمحادثات والمباحثات التي تمت خلال هذه الزيارة ستمهد لتطوير العلاقات الودية والتعاون ذي النفع المتبادل بين البلدين .

واعرب رئيس وزراء الباكستان عن امتنانه لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي على الكرم والحفاوة اللذين قوبل بهما هو واعضاء وفده خلال وجودهم في موسكو .

وجدد رئيس الوزراء بهوتو دعوة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى زيارة الباكستان . وقد قبلت الدعوة بالشكر .

البيان السوفييتي - الفنلندي المشترك

احتفل الاتحاد السوفييتي وفنلندا سوية وفي اجلال بالذكرى الثلاثين لعقد اتفاقية الصلح وقد حددت هذه الاتفاقية الهامة خروج فنلندا من الحرب وخلقت الظروف لاجراء تحول في العلاقات السوفييتية-الفنلندية .

وبدعوة من اورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية زار فنلندا من ١٤ الى ١٧ اكتوبر (تشرين اول) وفد حكومي سوفييتي برئاسة ن . ف . بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وضم الوفد ايضا سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وزيمسكوف نائب وزير الخارجية السوفييتي والبروفسور ماركوشيفيتش رئيس جمعية الصداقة السوفييتية الفنلندية وستيبانوف سفير الاتحاد السوفييتي في فنلندا . وقد شارك الوفد في الاحتفالات المكرسة للذكرى الثلاثين لعقد الصلح بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا والذكرى الثلاثين لتأسيس جمعية الصداقة «الفنلندية السوفييتية».

واقيمت في هلسنكي اجتماعات احتفالية تحدث فيها نيكولاي بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية .

واثناء زيارة الوفد الحكومي السوفييتي لفنلندا سلم نيكولاي بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي جمعية الصداقة «الفنلندية-السوفييتية» التي يعتبر اورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية رئيسا فخريا لها ، وسام صداقة الشعوب وذلك اعترافا بخدماتها الكبيرة في قضية تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين شعبي فنلندا والاتحاد السوفييتي .

واثناء زيارة الوفد الحكومي السوفييتي لفنلندا جرى بين نيقولاي بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية تبادل مثمر في وجهات النظر بخصوص اهم قضايا العلاقات السوفييتية-الفنلندية وكذلك فيما يخص القضايا الدولية الملحة.

وقد شارك في هذه المحادثات :

من الجانب السوفييتي-س . ا . سكاتشكوف رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، اي . ن زيمسكوف نائب وزير الخارجية السوفييتي ، ا . اي . ماركوشيفيتش رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-الفنلندية ، ف . س . ستيبانوف سفير الاتحاد السوفييتي في فنلندا ، ف . ف . كورتونوف وف . س . كيتايف مساعدا رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، ن . د . بيلوخفوستيكوف رئيس قسم البلدان الاسكندنافية في وزارة الخارجية السوفييتية وف . ن . كيلين نائب رئيس قسم الصحافة في وزارة الخارجية السوفييتية .

وشارك من الجانب الفنلندي-ا . كاريالاينين وزير الخارجية الفنلندية ، اي . لايني ، وزير التجارة الخارجية الفنلندية ، ر . تيتيرمان السكرتير العام في وزارة الخارجية الفنلندية ، يا . خالاما سفير فنلندا لدى الاتحاد السوفييتي ، ت . كيكونين مستشار وزارة الخارجية الفنلندية ، م . توفيتين مدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية الفنلندية ، ا . ريوتكينين رئيس الدائرة التجارية-السياسية وا . مانسالا مستشار سفارة فنلندا لدى الاتحاد السوفييتي .

وقد اشار الطرفان بكل ارتياح الى انه قد تحققت خطوة ذات مغزى تاريخي خلال الثلاثين سنة الماضية من تطور التعاون السوفييتي الفنلندي . كما اشار الطرفان الى ان العلاقات بين البلدين تقوم على اساس التعايش السلمي والصداقة وحسن الجوار وتنمو على قاعدة من الثقة التامة وتتصف بطابع الاستقرار ولا تتأثر بالتقلبات المؤقتة في الوضع الدولي . وقد اقيمت علاقات نشيطة في المجالات والميادين المختلفة سواء على الصعيد الحكومي ام بين الفئات الاجتماعية الواسعة في الاتحاد السوفييتي وفنلندا . ويتفهم شعبا الاتحاد السوفييتي وفنلندا بعضهما الآخر بشكل افضل وتربطهما الواحد بالآخر علاقات الثقة والاحترام المتبادل .

وقد اكد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس الجمهورية الفنلندية ان اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة التي تم توقيعها عام ١٩٤٨ قد لعبت دورا حاسما في ذلك كما ان تلك الاتفاقية قد اصبحت عاملا اساسيا في علاقات حسن الجوار الوثيقة التي اقيمت بين الشعبين ، وهي تضمن امن فنلندا وسلامة الحدود الشمالية الغربية للاتحاد السوفييتي ، وتؤثر تأثيرا حسنا على الوضع في الشمال الاوربي كله . وتعتبر هذه الاتفاقية عاملا فعالا لنظام الامن الاوربي الذي يقوم بفضل الجهود المشتركة للبلدان الاوربية .

وقد اشار الطرفان الى ان نهج السياسة الخارجية الفنلندية «خط باسيكيفي-كيكونين» المبني على اساس اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا يضمن التطور الثابت للصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي ويعبر عن سعي فنلندا من اجل تحقيق سياسة سلمية محايدة تخدم مصالح السلام والامن العالميين وتزيد العلاقات الودية مع جميع البلدان . واعرب الجانب السوفييتي عن رأيه في ان هذا النهج الذي وضعت الممهدات لعقده في عام ١٩٤٤ عاد على فنلندا بسمعة طيبة في المسرح الدولي .

وتتأكد للشعبين السوفييتي والفنلندي ومع كل عام ثمار تعاونهما اللذين بدءا بتطويره منذ ثلاثين عاما . واشار الجانبان السوفييتي والفنلندي بكل ارتياح الى الزيادة الكبيرة في حجم التبادل التجاري وتوسيع الاشكال الاخرى للتعاون الاقتصادي بين بلدينا في الفترة الاخيرة ، وتشتمل الاتفاقية السوفييتية ، الفنلندية الجديدة التي تمتد لخمس سنوات والخاصة بالتبادل البضائعي والمدفوعات للاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ، على مضاعفة حجم التبادل التجاري خلال الخطة الخمسية الجديدة . وفي بداية السنة الحالية بدأ الغاز السوفييتي في الوصول الى فنلندا . وبدأ باشتراك الجانب الفنلندي بناء مصنع لتركيز الفلزات في الاتحاد السوفييتي في كوستوموكشا ، وتم التوقيع على عقد ضخم لتوريد البضائع الصناعية الضرورية لمصنع النحاس والنيكل في لوريلمك . واعرب الطرفان عن ثقتهما من ان المشاريع الصناعية ومشاريع الطاقة الضخمة التي تتحقق بالتعاون المتبادل كالمحطة الكهروذرية في مدينة لوفيس ، وتوسيع مصنع الميتالورجيا «راوتاروكي» في فنلندا والمرحلة الثانية لمجمع تصنيع الاخشاب في بيازيرسكي ، واعادة تصميم مصنع السيليلوز الورقي في مدينة سفيتوغورسك ، وبناء مركز للتدفئة الكهربائية في مدينة كريستينانكاوبونكي (فنلندا) سيتم انجازها في الفترة المحددة لها . وان الطرفين على ثقة من ان الاتفاقيات الخاصة بالتعاون في مجال الطاقة وبرنامج التعاون العلمي-التكنيكي ستلعب دورا هاما في مواصلة تطوير التعاون السوفييتي-الفنلندي . وبالاضافة الى ذلك اعترف الطرفان بوجود احتياطيات لم تستخدم بعد في مجال العلاقات التجارية الاقتصادية بين البلدين .

وتبرز اكثر فاكثر الفائدة الواسعة للتعاون السوفييتي الفنلندي . ففي السنة الجارية تسلم الموضوع من قبل الاتحاد السوفييتي وفنلندا على اتفاقية للملاحة الجوية والتعاون في تجنب اختطاف السفن المدنية والطائرات . والتعاون في مجال السياحة . ولاتزال اتفاقيات اخرى في مرحلة الاعداد ومن بينها اتفاقيات في مجال نظام الضرائب والصحة .

واكد الطرفان من جديد عزمهما على مواصلة بذل اقصى الجهود لاقامة علاقات ودية اكثر توثقا ، وعلاقات للتعاون المتبادل النفع بين البلدين انطلاقا من روح المعاهدة السوفييتية-الفنلندية-الموقعة عام ١٩٤٨ . ويشير الطرفان بارتياح الى التطوير الايجابي للتعاون السوفييتي-الفنلندي في المجال الثقافي ، والى الصلات التي تربط المنظمات الاجتماعية وتبادل المعلومات . ذلك ان مثل هذا التعاون بين الاتحاد السوفييتي وفنلندا يخدم قضية الاثراء الروحي المتبادل للشعوب ويعتبر تأكيدا على افكار السلام وحسن الجوار .

ويعلن كل من الاتحاد السوفييتي وفنلندا عن عزمهما على توسيع كل ما من شأنه العمل على تحقيق اثراء القيم الروحية ، وتعريف الشعبين السوفييتي والفنلندي بحياة وثقافة كل منهما الآخر ، وتعزيز التفاهم المتبادل والثقة المتبادلة . واشير ايضا الى ان وسائل الاعلام الجماهيري مدعوة وهي تظهر شعورها بمسئوليتها اللازمة لذلك والمعالجة العملية لهذا الموضوع ، ان تخدم القضية الهامة لمواصلة تعزيز الصداقة والثقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وفنلندا ، وعدم الحاق الضرر بتطور العلاقات الودية اللائق بين البلدين .

وعند الاشارة الى ان الديناميكية هي صفة مميزة للعلاقات السوفييتية الفنلندية اكد الطرفان عزمهما على مواصلة تنمية واثراء جميع اشكال العلاقات والتعاون الجديدة باستمرار .

وعند مناقشة القضايا الدولية الملحة في السياسة الخارجية اكد كل من نيقولاي بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية من جديد تلاقي او تقارب مواقف البلدين بالنسبة للقضايا الدولية . ويؤكد الجانبان بكل ارتياح ان نزعة انفراج التوتر الدولي اصبحت نزعة رئيسية في العالم حاليا . وقد لعبت العلاقات السوفييتية الفنلندية وستظل تلعب دورها الايجابي في اقرار مبادىء التعايش السلمي . ويعلن الاتحاد السوفييتي وفنلندا انهما سيواصلان اتباع النهج النشيط في مواصلة تحسين الوضع الدولي والقضاء على البؤر العسكرية الخطرة .

ويعتبر الطرفان ان العمل من اجل نجاح مؤتمر الامن والتعاون الاوربي هو واحد من اهم قضايا السياسة الاوربية . ويعتقد الطرفان برسوخ انه قد تحققت في المؤتمر المذكور نتائج مرموقة بفضل الجهود المشتركة للدول المشاركة فيه ، وان هذه النتائج ستساعد وفي اقرب وقت ، على ايجاد حل مناسب للقضايا المعلقة . وذكر الطرفان ان ذلك يحتاج الى اظهار الارادة السياسية الضرورية والواقعية المطلوبة . وبهذا الخصوص يقدر الجانب السوفييتي عاليا نشاط فنلندا الذي اظهرته في مراحل الاعداد لقيام هذا المؤتمر . وحسب رأي الاتحاد السوفييتي وفنلندا من الضروري اقامة المرحلة الثالثة للمؤتمر المذكور التي ستعقد في هلسنكي باسرع ما يمكن وعلى مستوى عال ، من اجل تعزيز النتائج التاريخية لهذا الاجتماع الاوربي بالقدر الذي تستحقه .

ويولي المشتركون في المباحثات ، [illegible] على ان الحل الناجح لقضايا الامن والتعاون في اوروبا [illegible] دور هام في تعزيز الوضع السلمي في شمال اوروبا . وان جهود اوروبا الشمالية الرامية الى استمرار السلام في هذه المنطقة تعمل بدورها على تحقيق الانفراج العام في اوروبا كلها . وبهذا الخصوص جرى التأكيد على اهمية وحيوية الاقتراحات التي قدمتها فنلندا حول اقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في اوروبا الشمالية ، وحول ضمان سلام وطيد في هذه المنطقة .

ويرحب الاتحاد السوفييتي وفنلندا بتطور التعاون في مختلف المجالات بين دول منطقة بحر البلطيق ، وقد تم الانتهاء من اعداد الاتفاقيات الخاصة بحماية البيئة البحرية لمنطقة بحر البلطيق وحول صيد الاسماك وحماية المصادر الطبيعية لبحر البلطيق ومضائق البلطيق . وتعتبر اقامة دول بحر البلطيق علاقات دبلوماسية طبيعية مع جمهوريتي المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ذات اهمية كبيرة في تطوير مثل هذا التعاون .

ان الاتحاد السوفييتي وفنلندا يؤكدان من جديد على الاهمية الكبيرة لمنظمة الامم المتحدة في مسألة تأييد وتعزيز السلم والامن الدوليين . ويعبر الطرفان عن املهما في ان الدورة الحالية للجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة ستسهم بقسطها في هذه القضية .

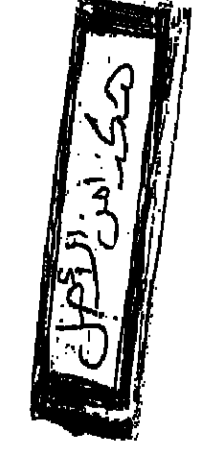
واعرب الطرفان ايضا عن استعدادهما للعمل بدأب من اجل دفع قضية نزع السلاح الى امام . وبهذه المناسبة اعلن الجانب الفنلندي عن تأييده لاقتراح الاتحاد السوفييتي الخاص باتخاذ الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة قرارا يشمل وضع اتفاقية دولية مناسبة خاصة بتحريم التأثير على البيئة الطبيعية والمناخ للاهداف العسكرية او غيرها من الاهداف التي تتعارض ومصالح ضمان الامن الدولي ورفاهية وصحة البشر .

هذا واكد الطرفان عن اعتقادهما بان التسوية السياسية الجذرية للوضع في الشرق الاوسط ممكن تحقيقها فقط على اساس جلاء جميع القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧-وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، ولاجل الاسراع في تحقيق حل هذه المشكلة واقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، يجب استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام باسرع ما يمكن .

وقد عبر الطرفان عن قلقهما الجدي من الوضع القائم في شرق البحر الابيض المتوسط نتيجة التدخل الخارجي في شئون قبرص ، واعلنا عن ضرورة وقف الاستفزازات العسكرية وضمان سيادة واستقلال وسلامة اراضي هذه الدولة ، وكذلك حل القضايا الدولية الخاصة بمشكلة قبرص في اطار منظمة الامم المتحدة .

وعند تبادل الاراء حول الوضع في الهند الصينية اعرب المشتركون في المباحثات عن وقوفهما الى جانب التنفيذ التام والدقيق لجميع بنود اتفاقية باريس الموقعة في ٢٧ يناير (كانون ثاني) عام ١٩٧٣ ، واعلنوا تأييدهم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفيتنامي في سبيل استقلاله .

واكد نيقولاي بدغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي دعوته لاورخو كيكونين رئيس الجمهورية الفنلندية لزيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ، هذه الزيارة التي ستعمل على مواصلة تعزيز الصداقة والتعاون السوفييتي-الفنلندي . هذا وسيتم تحديد موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية.



زيارة مستشار المانيا الاتحادية الى موسكو

في التاسع والعشرين من اكتوبر اقامت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية مادبة في قصر الكرملين الكبير تكريما لهيلموت شميدت المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية . وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الكلمة التالية امام الضيوف .

كلمة ليونيد بريجنيف

السيد المستشار الاتحادي المحترم !

السيدة شميدت الموقرة !

ايها السيدات والسادة !

ايها الرفاق !

اسمحوا لي في البداية بان ارحب بضيفينا الكبيرين المستشار الاتحادي لجمهورية المانيا الاتحادية والسيدة شميدت . ونرحب ايضا بنائب المستشار ووزير الخارجية السيد غينشير وعقيلته وبممثلي الجمهورية الاتحادية الاخرين . انه ليطيب لنا جدا ان تكونوا في موسكو وان تكون لدينا الفرصة لمواصلة وتعميق التعارف الذي بدأ في بون في العام الماضي .

ان لقاءات ومباحثات قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية صارت خلال السنوات الاخيرة تقليدا طيبا . وكانت دائما تغني العلاقات بين بلدينا وتتيح الخروج الى آفاق جديدة في قضية تطوير وتعميق التعاون ذي النفع المتبادل .

لقد قدر المسئولون في الاتحاد السوفييتي حق التقدير عزم الحكومة الاتحادية الحالية على ان تطبق باطراد في العلاقات بين دولتينا ذلك النهج السياسي الذي نشا في عهد حكومة براندت-شيل والذي تجسد في اتفاقية موسكو . ان هذه الوثيقة يمكن ان توصف بانها تاريخية حقا . فهي قد ارست الاساس لتعديل جذري في العلاقات بين بلدينا وبين جمهورية المانيا الاتحادية ودول المنظومة الاشتراكية كما اثارت في الحياة كثيرا من التيارات الايجابية في اوروبا ووراء حدودها .

ان تطور التعاون الشامل مع جمهورية المانيا الاتحادية هو خط مبدئي طويل الامد في سياستنا . وهو ينبع عضويا من قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ومن برنامج السلام الذي اقره . ولقد كنا دائما مقتنعين بان الانعطاف في العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية امر ممكن وان الحكمة وارادة الناس وتطور الوضع السياسي ستحطم الحدود التي تعيق تحقيق ذلك . ولقد اصبح هذا الانعطاف الان امرا واقعا .

لقد ارسيت علاقاتنا الجديدة على اساس وطيد ومهيب . ويمكننا طبعا الاكتفاء بالحديث فقط عن اهمية العمل الذي تحقق واستجلاء نتائجه . ولكن الفائدة من ذلك ليست كبيرة . فالمهمة كما يبدو تكمن في توسيع وتعميق ما تم ولقه بنسيج متين من الصلات ذات النفع المتبادل في شتى المجالات . كما ان فتح صفحة تالية في العلاقات المتبادلة بين دولتينا وملأها بمحتوى ايجابي جديد يتطلب كذلك جهودا كثيرة وتصميما ولعل القول وجولة سياسية .

وواضح تماما ان تحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية لا يلحق ضررا باحد. بل فوق ذلك تعود فائدته على شعبي بلدينا . فهو ينسجم بعمق مع تيارات انفراج التوتر الجارية في اوروبا ووراء حدودها .

ان الوضع في اوروبا لم يكن في اي فترة من فترات التاريخ بمثل هذا القدر من الملاءمة لترسيخ السلام الوطيد كما هو اليوم . وان الثقة بذلك تقوم على عوامل واقعية وتستحوذ اكثر فاكثر على ادراك الاوروبيين . وفي ظروف كهذه تتعاظم مسئولية الحكومات ورجال السياسة ازاء توسيع وتعميق تيارات الانفراج وازاء الموقف العملي اليقظ عند معالجة المشاكل التي لاتزال قائمة .

لقد كنا بعيدين عن الاوهام عندما شرعنا في اعادة بناء العلاقات بين بلدينا . فالصعاب كانت فعلا ولاتزال . وهذا امر مفهوم . ذلك ان بناء علاقات جديدة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية قضية ابعد من ان تكون يسيرة . ومع الاسف تزداد صعوبة احيانا نتيجة لانتكاسات السياسة التي لا يجمعها جامع بروح العصر . ولايزال من الممكن الاحساس في جمهورية المانيا الاتحادية بنفوذ القوى ذات الاراء الغريبة بالنسبة للاحداث الدولية والاجتماعية في اوروبا والتي تمتد بجذورها الى سنوات غابرة .

ولكن التاريخ قد اختار ما يريد . وليس من المصادفات بتاتا ان قوى الماضي ليست هي التي تحدد الآن سياسة جمهورية المانيا الاتحادية .

ان شعبي بلدينا يتذكران جيدا ما عانياه ولايمكنهما ازاء ذلك ان لايعتزا بالتبدلات الطيبة التي تمت . لقد جلبت الحرب العالمية الثانية على جيلنا قدرا من الويلات والمصائب ربما لم يكن مثله من نصيب الآباء والاجداد . ليس امرا سهلا ان نشطب الماضي الفاجع ولكن هذا ما تتطلبه العناية بحياة الشعوب السلمية وبمستقبلها . فيجب ان لاتتجرع الاجيال التي لم تسمع ابدا قصف المدافع فظائع الحرب .

واننا واثقون من ان شعب جمهورية المانيا الاتحادية مثل شعبنا ايضا يريد السلام لبيته ويريد علاقات طيبة مع جيرانه وبوسع الحكومة الاتحادية ان تطمئن الى ان اي جهد من جهودها يرمي الى تحسين العلاقات مع الدول الاشتراكية واعلاء دور بلادها في تطوير التعاون السلمي في القارة سيجد دائما تاييدنا وتفهمنا .

وقد احتل الان مكانة ملحوظة في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية تبادل الاراء والمشاورات حول طائفة واسعة من المسائل . وهذه ممارسة مفيدة . ونحن مستعدون لتطويرها وتعميقها بما في ذلك عن طريق تبادل الاراء بانتظام اكثر حول المشاكل العامة للانفراج والتعاون في اوروبا وفي العالم .

اننا نعرف مدى الاهتمام الذي تبدونه ياسيادة المستشار الاتحادي نحو التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي . وهذا لعلا مجال عظيم الاهمية في العلاقات بين بلدينا . وقد تم في هذا المجال عمل الكثير . ففي العام الحالي سيصل تداولنا البضائعي الى رقم مليارى روبل ، وهذا اكبر ثلاث مرات تقريبا مما في سنة ١٩٧١ . الا ان بلدينا ربما ما يزالان في بداية الطريق من هذه الناحية .

واظن ان المفتاح لتطوير صلاتنا الاقتصادية بنشاط هو تنفيذ مشاريع كبيرة المقاييس وتدبير التعاونية الصناعية والتعاون في استثمار المواود الطبيعية وغير ذلك من الاشكال الجديدة للتبادل الاقتصادي . ولسوف نكون عند ذلك مستعدين للخروج من نطاق العلاقات الثنائية ودعوة بلدان ثالثة الى تنفيذ مشاريع مشتركة . وآمل بان تتيح محادثاتنا منح زخم لمبادرات من هذا النوع .

ولاجدال في ان التعاون العملي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية يعود بمنافع كبيرة على كلا البلدين وبوسعه ان يحقق اكثر من ذلك . ولكن قيمة مثل هذا التعاون لاتنحصر في الفائدة التجارية . فثمة كما هو معروف صلة بين الاقتصاد والسياسة .

فبقدر ما يكون التعاون الاقتصادي اوسع واكثر حيوية تكون الثقة المتبادلة اكبر وتكون الاتصالات السياسية اكثر قوة وشمولا كما انه يكون من السهل ايجاد لغة مشتركة في المسائل الدولية ايضا .

وبلاشك فان الاتجاه الغالب في الحياة الدولية في ايامنا هذه بات يتمثل في البحث النشيط عن التفاهم والتعاون السلمي بين الدول . وان عقد المؤتمر الاوروبي العام مظهر جلي من مظاهر هذا الاتجاه . ففي سير عمله تختزن تجربة المعالجة الجماعية لكثير من المشاكل ذات الاهمية الحياتية الكبيرة لقارتنا . ولقد تكون الان ايضا من هذه التجربة استنتاج لايستهان به : يجب ان نتعلم الاعتزاز بما يعبر عن الاراء العامة للدول وابعاد كل مايخرج عن اطار الواقع ولايمس الامر الرئيسي . وان محاولات الرجوع الى الشوط الذي تم اجتيازه والى الامور غير الصالحة مسبقا لا يمكن ان تؤدي الى شيء غير العقبات . ان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب العمل من اجل النجاح التام للمؤتمر . ونحن نسعى الى اتمامه بسرعة لكي تتفتح آفاق جديدة للتعاون على نطاق اوروبا كلها . ويبدو انكم ياسيادة المستشار الاتحادي توافقونني على ان لدينا هنا ما يمكن التفكير فيه معا .

ان هناك ندوة اخرى يمكن ان تخدم مواصلة توطيد السلام بنجاح وهي مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا اي في اكبر منطقة لتركزها . وحتى الان تظهر في المفاوضات خلافات جوهرية بقدر كاف في موقف الاطراف المبدئي من المسائل التي يجري بحثها ويلمس بوضوح سعي بعض المشتركين في المفاوضات الى تامين امتيازات وحيدة الجانب لانفسهم . وما احرى بمن يرغب في الانفاق ان يتخلى عن امثال هذه المطالب فان من الصعب ان يكون من المواقف الواقعية سعي البعض الى بناء امنه على حساب الاضرار بامن الاخرين . ان سير المفاوضات في فيينا مسالة اخرى تصلح ان تكون موضوعا لتبادل الاراء بيننا .

وعلى العموم يوجد مافيه الكفاية من المشاكل الهامة التي يستطيع الاتحاد السوفييتي والجمهورية الاتحادية ان يعملا فيها على نحو ينسجم مع مصالح السلام والتعاون الدولي . ويبدو انها تستحق ان يتركز عليها الانتباه .

ولكننا في الواقع نضطر بين فترة واخرى الى مواجهة وضع تبدل فيه بدلا من الحركة الى الامام محاولات لوضع العراقيل امام التفاهم هناك حيث كان يخيل انها قد ازيلت . ان هذا هو ماحدث في الواقع مع مسالة برلين الغربية والتي سويت عند عقد الاتفاقية الرباعية . ان هذه الاتفاقية باعتراف الجميع تتيح نجاح معالجة المشاكل الواقعية ايضا المتعلقة ببرلين الغربية . ويكاد يكون متعذرا التوصل في الظروف الراهنة الى اتفاقية افضل . ان الالتزام الدقيق بالاتفاقية هو الشيء المطلوب من اجل ان تكف مسالة برلين الغربية تماما عن تعكير الجو السياسي في وسط اوروبا . ويودي ان اعتقد بان الحكومة الاتحادية لتنطلق هي الاخرى من هذا المنطلق .

ايها السيدات والسادة المحترمون !

ايها الرفاق !

لقد بدات اليوم محادثاتنا مع المستشار الاتحادي . ويبعث السرور لدينا ان هذه المحادثات موضوعية وصريحة وتجري في جو طيب ويؤسفنا طبعا ان زيارتكم للاتحاد السوفييتي محدودة ببضعة ايام فقط . وامل ان تتاح لكم في المستقبل فرصة التعرف بتفصيل اكبر على بلادنا .

اسمحوا لي بان اشرب نخب استمرار تطور التعاون المثمر ذي النفع المتبادل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية .

نخب السيد المستشار الاتحادي والسيدة شميدت !

نخب ضيوفنا جميعا !

منابع الاشتراكية في الشرق

عقدت في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٤ في قصر الفنون بطشقند جلسة مشتركة مهيبة للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان ومجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية الاوزبكية السوفييتية الاشتراكية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الجمهورية وتاسيس الحزب الشيوعي في اوزبكستان .

وقد خاطب الرفيق ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية . الجلسة مهنئا جميع المشتركين فيها وكل الكادحين في الجمهورية من صميم القلب بهذه الذكرى المجيدة . واليكم فيما يلي مقتطفات من خطاب سوسلوف .

قال سوسلوف : ان عددا من الجمهوريات الاتحادية يحتفل في العام الجاري بالذكرى الخمسين لقيامها . ويوبيل كل من جمهوريات وطننا الاشتراكي المتعدد القوميات يعتبر حدثا ذا اهمية للاتحاد السوفييتي والشعب عامة .

وتشاركم اليوم جميع شعوب بلادنا في الاحتفال بالذكرى الخمسين لاوزبكستان السوفييتية . ونرى في هذه القاعة وفودا من كافة الجمهوريات الاتحادية . ويشاركنا في هذا الاحتفال **ملايين الروس والاوكرانيين والبيلوروسيين والكازاخيين والجورجين والاذربيجانيين والليتوانيين والمولدافيين واللاتفيين والقرغيزيين والطاجيكيين والارمن والتركمانيين والايستونيين** وكادحو جميع الامم والشعوب السوفييتية . وتسرهم نجاحات اوزبكستان الشقيقة التي تسهم بقسط كبير في قضية بناء الشيوعية في بلادنا .

تغيرات جذرية

لقد اجتازت جمهوريتكم طريقا كبيرا ومجيدا . ففي حقبة تاريخية قصيرة نسبيا **طرات تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية جبارة على بلادكم** . وتحقق ما تمثل في اكثر احلام المناضلين جسارة بالتقدم الاجتماعي . ولتقويم التغيرات العجيبة حقا في حياة الشعب الاوزبكي حق التقدير ، يكفي المقارنة بين الواقع الحالي الرائع وبين الماضي .

لقد اعتبرت السلطات القيصرية اسيا الوسطى وكازاخستان ملحقا لروسيا ينتج المحاصيل الزراعية والمواد الخام لها . وتعرض كادحو هذه المنطقة للنهب والاستغلال القاسيين من قبل الاقطاعيين المحليين .

ومن الصعب ان يتصور الجيل الحالي من السوفييتيين مدى تاخر وضعف الاقتصاد الذي كان في اراضي اوزبكستان سابقا . اما الصناعة بمعناها الحالي فلم يكن لها وجود في الواقع . وكانت حتى المسامير تستورد من الخارج . وكان يعمل عدد قليل من المعامل شبه الحرفية . وكانت الزراعة-الفرع الرئيسي من الاقتصاد-ضعيفة للغاية ، وكانت ثمار الارض التي كانت تفلح بادوات بدائية مثل المحراث الخشبي والفاس ، ورغم عمل الفلاح المضني بعرق جبينه ، شحيحة للغاية .

اثار الفن المعماري

ولشعوب آسيا الوسطى وكازاخستان ثقافة عريقة . وقد ورثت من الماضي عددا كثيرا من اثار الفن المعماري الجميلة وتحف فن الزخرفة ومؤلفات الادب الفريدة . الا ان سيطرة الاقطاعية كانت تعيق تطور الشعوب الثقافي . ويكفي القول ان ٩٨٪ من سكان اوزبكستان كانوا قبل الثورة اميين ..

ونتيجة انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى حصل كادحو اوزبكستان على كيانهم الاشتراكي ، والحرية الحقيقية ، وفتحت امامهم افاق شاسعة للتحولات الاجتماعية التي غير تحقيقها مصير الشعب . فقد تحول طرف روسيا القيصرية المتخلف الى احدى الجمهوريات المزدهرة في بلادنا . وفي اعوام السلطة السوفييتية قامت جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية بالمساعدة اليومية النزيهة من قبل الشعب الروسي وغيره من الشعوب ، بقفزة جبارة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا .

وكان اندفاع اوزبكستان وغيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الى قمم التقدم الاجتماعي ثمارا رائعة للسياسة القومية اللينينية . لقد علم لينين انه يجب بحث المسالة القومية تاريخيا ، ووضع المصالح القومية على اساس المصالح الطبقية واخضاعها لمصالح النضال البروليتاري والمصالح العليا للاشتراكية . لقد اصبحت النظرية اللينينية وبرنامج الحزب الشيوعي للمسالة القومية راية لحركة شعوب روسيا في سبيل التحرر الوطني . **وقد تحولت تلك الحركة الى تيار جبار من الغضب الشعبي ضد القيصرية والبورجوازية وسيطرة الملاك والاقطاعيين المطلقة ، وضد كل قوى العالم القديم** . وقد قدم حزبنا نموذجا صحيحا للتوفيق بين النضال الطبقي البروليتاري ونضال الشعوب المظلومة التحرري . فقد عارض الحزب الشيوعي والطبقة العاملة العالم القديم الذي ساده الظلم الطبقي والقومي والانفصال ، بعالم جديد ، عالم وحدة الكادحين الذي لاوجود فيه لاضطهاد امة للاخرى وامتياز امة عن الاخرى .

تخطي مرحلة التطور الراسمالي

وثمة اهمية نظرية وسياسية هائلة للاستنتاج اللينيني بان الشعوب المتخلفة تستطيع بعد انتصار الثورة تحقيق الاشتراكية وان تتخطى مرحلة التطور الراسمالي . وانطلاقا من هذا الاستنتاج كان حزبنا يسير بداب ودوام على السياسة التي كان من هدفها مساعدة الشعوب المظلومة سابقا في القضاء بسرعة فائقة على عدم التكافؤ الواقعي مع الامم الاخرى والتوصل الى الاشتراكية في طريق التطور اللاراسمالي .

ولذلك كان الحزب والدولة السوفييتية يوجهان اهتماما خاصا الى انشاء وتطوير جمهوريات فتية في اسيا الوسطى . وقد اشار لينين في حديث له مع ممثل الجبهة التركمانية في مستهل عام ١٩٢٠ : «اننا ينبغي ان نبني في تركستان دولة اشتراكية مثقفة نموذجية . ويجب ان نظهر للشعوب والقوميات المظلومة في تلك المنطقة الفارق بين السلطة القيصرية والسوفييتية .. وبذلك ستكون تركستان السوفييتية مثالا مقنعا للشعوب المجاورة التي استعبدها الاستعماريون» .

لقد نفذت هذه المهمة بالفعل ولهذا الواقع اهمية تاريخية عالمية . لقد غدت جمهوريات اسيا الوسطى وكازاخستان اليوم منارة ساطعة للاشتراكية في الشرق .

وتبرز الطبقة العاملة كقوة خلاقة رئيسية تبني اوزبكستان . ويبلغ عدد عمال المصانع والمعامل الذين لم يكن وجود لهم تقريبا منذ نصف قرن ، حوالي مليوني نسمة . ففي اعوام السلطة السوفييتية بنى هناك اكثر من الف وثلاثمئة مؤسسة صناعية كبيرة تمثل ما يزيد عن مئة فرع من فروع الصناعة . وتشيد مدن وتمد انابيب للغاز وتبنى اقنية وتصنع طائرات وجرارات وحفارات وماكينات معاصرة لجمع القطن واجهزة تكنولوجية معقدة واشياء كثيرة اخرى .

مركز صناعي كبير

وقد تحولت اوزبكستان في الاعوام الخمسة الاخيرة الى مركز كبير لصناعة صهر المعادن غير الحديدية في البلاد . فينمو فيها انتاج النحاس والزنك والمعادن الصامدة للصهر ويزداد استخراج الذهب .

وبفضل تطور الصناعة العاصف تغيرت المدن القديمة تغيرا جذريا ونشات مراكز صناعية وثقافية جديدة مثل انغرين وتشيرتشيك والماليك ونوائي وزرفشان وغازلي وكوكنراد وغيرها.

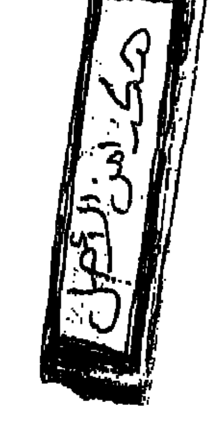
لقد غيرت الاشتراكية تغييرا جذريا اوضاع الفلاحين الاوزبكيين وعملهم وحياتهم كلها . لقد اصبح الفلاحون الذين كانوا محرومين وفقراء سابقا ، اسيادا حقيقيين للارض وخالقي حياة سعيدة وبعد انتصار النظام الكولخوزي تحول الفلاحون الى طبقة من الكادحين الاشتراكيين الذين يبنون مجتمعا جديدا بالتحالف الوثيق مع الطبقة العاملة .

وقد غطت اوزبكستان شبكة كثيفة من اقنية الري . وبنيت خزانات جبارة للماء . وتحولت ملايين الهكتارات من اراضي جرداء وصحراوية سابقا الى واحات مزدهرة . وفي الجمهورية الآن انظمة ممتازة لري الارض واستصلاحها .

لقد زودت الدولة السوفييتية الكادحين الزراعيين بالآلات الحديثة ذات الانتاجية العالية ، ووضعت احدث انجازات العلم في خدمة الانتاج ، وتقدم كميات متزايدة من الاسمدة والمواد الكيميائية الى المزارع التعاونية والحكومية . ويمكن كل ذلك من احراز **نجاحات جديدة وجديدة في تطوير الزراعة وتربية الماشية وزيادة فعالية الانتاج الكولخوزي والسوفخوزي** .

واريد ان اشير متحدثا عن نجاحات الكادحين في زراعة الجمهورية الى المنجزات الرائعة لزراع القطن الاوزبكيين . فكم كان من الضروري المبادرة والعمل والولع به لتحقيق مثل هذه الزيادة ، من ٢٠٠ الف طن منذ نصف قرن الى ٥ ملايين طن من القطن الخام في العام الحالي ، اليوبيل !

لقد كانت الاعوام الخمسون الماضية مرحلة لتطور الحياة الثقافية العاصف في اوزبكستان ففي الجمهورية التي بدات فيها الثورة الثقافية من كتاب التهجي ، يعمل الآن اكثر من ١٠ الاف مدرسة و٤١ معهدا عاليا وحوالي مئتي مؤسسة علمية وتصميمية وقد اعدت في اعوام السلطة السوفييتية فصيلة من المثقفين تضم مئات الالوف من الاختصاصيين في مختلف فروع الاقتصاد والمعلمين والاطباء والباحثين العلميين ورجالات الادب والفن ..



وقد اغنى الثقافه الروحية للشعب الاوزبكي كثير من مؤلفات الادب واعمال الرسم والفن المسرحي والموسيقى الرائعة .

ولقد كان تحرير المراة من اكبر مكاسب الاشتراكيــة . لقد منحت السلطة السوفييتية النساء الحقوق ذاتها التي يتمتع بها الرجال . ولكنه كـــان من الضرورى ضمان مساواتهن بالفعل واستئصال اخلاق الماضي البشعة وتنظيم الحياة على اسس جديدة، واطلاع النساء على الثقافة واشراكهن في العمل الاجتماعي والحياة السياسية . وقد كان ذلك امرا صعبا ومعقدا لاسيما في جمهوريات آسيا الوسطى .

وتؤلف النساء الآن اكثر من ٤٠٪ من السكان العاملين في اقتصاد الجمهورية . كما يبلغ عددهن بين العاملين في مجال التعليم اكثر من النصف وفي الصحة-٧٣٪ .

وتشترك النساء بنشاط في ادارة شئون الدولة . ويضم مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي بين نوابــه ٢٧ امراة **اوزبكية كما توجد ٤١ الف امراة بين نواب مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية ومجلس السوفييت الاعلى في جمهورية قره كلباك ذات الحكم الذاتي ومجالس السوفييت المحلية .**

لقد تحققت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الجبارة في اوزبكستـــان-شأنهـــا في ذلك شأن جميع الجمهوريـــات السوفييتية-بفضل الجهود المشتركـــة لكافة شعوب بلادنا تحت قيادة الحزب اللينيني . وقد اصبح اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية رمزا لعلاقات الوحدة والصداقة بين الشعوب الحرة التي لم يكن لها مثيل في الماضي .

وفي اعوام الحرب الاخيرة العسيرة كان كادحو اوزبكستان يبذلون كل ما كان في وسعهـم للتقريب من الانتصار . لقد وزعت في بداية الحرب في الجمهورية اجهزة اكثر من مئة مؤسسة صناعية كبيرة نقلت من مناطق البلاد القريبة من الجبهة ، عدا العمال والمهندسين والتكنيكيين ، تم تشغيلها خلال مدة قصيرة وبعد مرور عدة اسابيع بدات تصنع المنتجات للجبهة .

ويتذكر السوفييتيون بشكر ان مئات الالوف من العائلات التي وصلت من المناطق المحتلة من الاتحاد السوفييتي قد لقيت اثناء الحرب في مدن وقرى جمهوريتكم ملجا مضيافا . وتبنى الاوزبكيون كثيرا من الايتام الذين فقدوا اباءهم اثناء الحرب .

ان المأثرة العظيمة التي اجترحها الشعب السوفييتي اثناء الحرب الماضية ستكون خالدة الى الابد . وتقاليد الماضي البطولية تربي بروحهــا اجيال جديدة من النــاس-كوطنيين ملهمين واممين ومناضلين صلاب بواسل .

لقد وجهت شعوب الاتحاد السوفييتي بعد انتصارها في اضرى الحروب في تاريخ البشرية ، نشاطها كلها لاعادة الاقتصاد الوطني باسرع وقت ممكن . وكانت عظمة تلك المهام ووحدة الاهداف والمصالح حافزا لتلاحم كافة امم وشعوب بلادنا .

القوة الحيوية لاخاء الشعوب

ان القوة الحيوية لاخــاء الشعوب الاممي اساس لكثير من الانجازات البطوليــة . وقد كان استصلاح سهوب الجوع في اوزبكستان صفحة مجيدة في تاريخ تلك الانجازات . وقد كان حل تلك المسالة المعقدة للغاية مسالة تحويل الاراضي الجرداء الخالية من الماء والحياة الى حقول خصبة ، نتيجة للجهود الجبارة التي بذلها الشعب الاوزبكي وكادحو الجمهوريات السوفييتيـــة الاخرى ، وكذلك للمساعدة الكبيرة من قبل الدولة . فقد شارك الاوزبكيين والكازاخيين والطاجيكيين في هذا العمل عمال وخبراء من روسـيا الاتحادية واوكرانيا وجمهوريات البلطيق وغيرها من المناطق . وقد ارسلت البلاد الى هنا الات جبارة ومواد بنـاء ومعدات **ونتيجة كل ذلك نشات في سهوب الجوع منطقة جديدة كبيرة للزراعة ذات الانتاجية العالية في مساحة تبلغ حوالى نصف مليون هكتار . وتنبسط هنا الآن حقول شاسعة للقطن والكروم والبساتين ، وبنيت مدن وبلدات مريحة وتمتد خطوط الاســلاك الكهربائية وطرق معاصرة جديدة . ولا يطلق غير تسمية «سهوب الجوع» على ماضي هذه الارض المزدهرة الآن .**

طشقند الجديدة رمز الصداقة

لقد اصبحت مشاعر التضامن الاخوى والتعـــاون والاهتمـــام المتبادل العميق بشئون البعض من دم ولحم الشعوب السوفييتية وقد ظهر ذلك بوضوح في ايـــام الزلزال الذى هدم عاصمـــة جمهوريتكم . لقد اعتبر جميع السوفييتيين تلك النكبة فاجعـــة لهم وشاركوا سكان طشقند ماساتهم وباشرت البلاد كلها اعادة بناء المدينة . **لقد اوفدت موسكو ولينينغراد وكييف ومينســك وجميع الجمهوريات الى طشقند بناة والآت . وساعدت على اعادة المدينة الى اجمل مما كانت سابقا** . ويصح القول في اوزبكستان ان طشقند الجديدة هي رمز الصداقة بين شعـــوب الاتحـــاد السوفييتي .

اننا نعتز بحق بتلك النجاحات التي حققتها بلادنا في حـــل المسالة القومية . **لقد استاصلت بلادنا منذ وقت بعيد الجذور الاقتصادية والاجتماعية السياسية للتعصب القومي** . ولاننسى في نفس الوقت ان المفاهيم القومية البالية التي اعتبرها لينين مـن اعمق تصورات البورجوازية الصغيرة ، لاتزال حية في اذهـــان واخلاق الناس الذين لم ينضج وعيهم السياسي بعد . ويمكن ان تظهر هذه التصورات الخاطئة البالية في ظروف معينة في المبالغة في الخصائص القومية او المفهوم المشوه عنها ، وفي ضيـــق الافق المحلي والانحراف عن المواقف الطبقية عند تقدير تاريـــخ الشعوب . ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الايديولـــوجيين الامبرياليين يعملون لمحاولة اضعاف وحدة الشعوب ، لبعـــث التعصب القومي واثارة التصورات القومية الخاطئة .

ويؤكد كل ذلك على ضرورة تربية الكادحين في المستقبل ايضا بروح الوطنية السوفييتية والاممية الاشتراكية ومكافحة اى مظهر للتعصب القومي والشوفينيـــة وبروح الاحترام العميق لجميـــع الامم والشعوب .

ثم قال سوسلوف :

لقد وجهت مبادراتنا على الصعيد الخارجي في الاونـــة الاخيرة لجعل عملية الانفراج الدولي عملية لا رجعة عنها . ونريـــد ان تتطور وتنتشر النزعات الايجابية التي ظهرت في العلاقـــات بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا والولايات المتحدة والمانيا الاتحاديـــة وغيرها من الدول الراسمالية ، ويزدهر الجو الجديد الملائم الذى اخذ يستقر الآن في القارة الاوروبية .

بلادنا تناضل من اجل السلام

ان بلادنا تناضل دوما من اجل السلام الوطيد والامن في القارة الآسيوية . وتلاقي فكرة الامن الجماعي في آسيا التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي تأييدا متزايدا من قبل اوساط الراى العام الواسعة . ورغم تعقد العلاقات الدولية في آسيا فان هذه الفكرة تشق طريقا امامها ، اذ انها تتفق ومصالح شعوب هذه القارة وطموحها الى السلام والتعاون .

اننا لانغض النظر طبعا عن ان هناك قوى تريد ان توقف عملية الانفراج وتحاول العودة بالعالم الى عهد «الحرب الباردة» وتسعى الى الحيلولة دون اقامة الثقة بين الشعوب ودس السموم بالافكار العسكرية والمعادية للشيوعية وتعرقل بكل الطرق تسوية المسائل الملحة في الحياة الدولية .

وتسهم كافة جمهورياتنا بقسطها اللائق في تعزيز مواقع الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي . ومن بينها جمهورية اوزبكستان التي تشارك بنشاط في التعاون الدولي وتطوير العلاقات الوديـة مع البلدان المجاورة . وان اوزبكستان مركز من مراكز اجراء اللقاءات الهامة بين ممثلي الاوساط الاجتماعية في بلدان آسيا وافريقيا . وتعقد هناك مؤتمرات وندوات للكتاب والعلماء والاطباء والمعلمين وتقام مهرجانات سينمائية دولية . ومنذ وقت قريب جرت في سمرقند بنجاح اعمال المؤتمر الدولي للنضال من اجل السلام والامن في آسيا .

ايها الرفاق ! لقد اكدت الحياة صحة استنتاج المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا القائل بانه يتضح في المرحلة الراهنة اكثر فاكثـــر ان الامبريالية تفقد الافاق التاريخية . وتتخذ ازمـــة الراسمالية طابعا اعمق وتشمل جميع نواحي الحياة في البلدان البرجوازية . وتسقط النظريات الكاذبة لدعاة الراسمالية التي تزعم بان الراسمالية قد دخلت مرحلة جديدة تظهر فيها قواها الجديدة وتستطيع ان تحل الح مسائل التطور الاقتصادى والاجتماعي والثقافي . **غير ان الراسمالية تغوص اكثر فاكثر في مستنقـع التناقضات . ويعاني اقتصادها الازمة والفوضى المالية** . وترتفع اسعار البضائع والضرائب واجرة السكن ارتفاعا ليس له مثيل منذ انتهاء الحرب العالميــة ، وتزداد البطالة ، وتشتد مصاعب حياة الكادحين وعدم ثقتهم في الغد . وينهار النظـام الحكومي الاحتكارى للتسوية .

وتهز المعارك الطبقية اليوم العالم الراسمالي كله ويزداد هجوم الكادحين على مواقع الاحتكارات . **وتتسع حركة الاضرابات . فقد اشترك في الاضرابات في الاعوام الخمسة الاخيرة ٢٢٥ مليون شخص ، ويزيد ذلك مرة ونصف مرة على عددهم في الاعـوام الخمسة السابقة** . ويرتفع مستوى وعى الشغيلة الطبقي بشكل ملحوظ . وتتوجه مطالبهم اكثر فاكثر ضد اسس المجتمع الراسمالي ذاتها . ويشتد طموح الجماهير العاملـــة الى الوحدة . وتتعزز مواقع الاحزاب الشيوعية وجميع القوى اليساريـــة في عدد من البلدان وتلحق حركة التحرر الوطني ضربات شديدة بالامبريالية.

وتبحث اكثر الاوساط البورجوازية الامبريالية رجعية عن مخرج من التناقضات والازمة المتفاقمة بتدبير مغامرات على الصعيد الدولي ، وفي المحاولة القوية لايقاف نضال الشعوب من اجل التحرر الاجتمـــاعي والوطني نجحت الطغمـــة الفاشية فـــى شيلي مثلا في اسقاط حكومة الوحدة الشعبية بمساعدة الامبرياليـــة الدولية وشن حملة ارهاب دموى على القوى الديموقراطية .

بيد اننا نعتقد كل الاعتقاد بان القوى الرجعيـة السوداء لن تستطيع تحويل تطور التاريخ الى الوراء . فان العملية الثورية العالمية لايمكن وقفها ! وقد جاء انتصار القوى التقدمية على قوى الرجعية والفاشية في البرتغال واليونان تأكيدا جديدا لصحة ذلك.

المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام

الجلسة الموسعة للجنة القيادية

للمجلس الدولى لمواصلة العمل والاتصال

(موسكو ٢٥-٢٧ اكتوبر عام ١٩٧٤)

-بلاغ-

عقدت في موسكو في ٢٥-٢٧ اكتوبـــر عـــام ١٩٧٤ ، بمناسبة الذكرى الاولى لعقد المؤتمر الاول للقوى المحبة للسلام ، جلسة موسعة للجنـــة القيادية للمجلس الدولي لمواصلة العمل والاتصال التابعة للمؤتمر ... وحضرها ممثلـــو مختلـــف المنظمات القومية من ٩٤ بلدا و٤٢ منظمة دولية ، وكان بينهم ممثلو منظمة الامم المتحدة ومؤتمـــر هيئة الامم المتحدة الخاص بالتجارة والانمـــاء ، واللجنة الخاصـــة بالتمييز العنصرى وتصفيـــة الاستعمار التابعة لهيئة الامم المتحدة ومجلس هيئة الامم المتحدة الخاص بناميبيا .

وقد بحثت في سير تبادل الاراء اهم احـــداث الحياة الدولية خلال العام الماضي والتي اثرت تاثيرا حاسما في سير النضال من اجل السلام في جميع القارات وبلدان الكرة الارضية .

وكانت العلاقات الدولية تتطور ككل في الآونـة الاخيرة تحت شعار الانفراج . وتثبت افكار التعايش السلمي والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على الصعيد الدولي . ودخلت عملية تصفية بقايا الاستعمار مرحلة جديدة . وتحقق نجاح كبير في نضال الشعوب من اجل تدعيم الديموقراطيـــة وضد الانظمه الفاشية .

ويتركـــز اهتمام الراى العام والهيئات الدوليـــة ذات السمعه في قضايا نزع السلاح والامن . وتتقوى نزعة تسوية الخلافات الدولية على اســاس حقوقي دولي عادل . وتتوطد مواقع البلدان الناميـــة في المجال العالمي وذلك نتيجة التضامن المتزايد مــع نضالها من اجل حق السيادة على مواردها الوطنية .

مآسي الاستعمار

غير ان قوى الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد لاتزال تهدد استقلال الشعوب في عدد مـن مناطق الكرة الارضيـــة وهى تلجـــا الى الضغط العسكرى او الاقتصادى ولايزال سباق التسلـــح مستمرا . وتضطهد الانظمة الفاشية والعنصريـــة شعوبا كاملة . ونتيجة التمييز الذى لم يتم القضاء عليه بعد ، في العلاقات الاقتصاديـــة الدوليـــة ، ونهب الثروات الوطنية والجو والاجتماعي يعاني ملايين البشر من المجاعـــة والبؤس وتـــداس في بعض البلدان حقوق الانسان البسيطة باستهتار . وتصر الجماعات الاحتكارية ولاسيما الاحتكارات المتعددة القوميات ، على سعيها الى استغلال الشعوب باساليب تزداد خطورة وحيلة . ويشتد تلوث البيئة المحيطة وتستغل موارد الطاقة والمواد الخـــام بشكل غير معقول .

ان القوى المعادية للانفراج لاتستسلم وخطـــر الحرب لم يتبدد ، كما لم يتم بعد بناء قاعدة متينة للسلام العام . وفي مثل هذه الظروف يزداد الحاحا نشاط قوى السلام بمزيد من العناد والاتفاق مـن اجل جعل عملية الانفراج عملية لا رجعة عنهـــا ، واعادة بناء العلاقات الدولية على اسس عادلة .

ويتبين من تحليل الاحداث الاخيرة بمزيد مـــن الوضوح ان عقد المؤتمر قد جاء في وقته ، كمـــا اتضحت اهمية ندائه وفعالية نتائجه . وقد اظهـــر المؤتمر والعمل من اجل تحقيق قراراتـــه الـــدور المتزايد الذى تلعبه الحركات الدولية والاجتماعية الوطنية المناضلة في سبيـــل الســـلام وضرورة التعاون الاوثق بين كافة القوى المحبة للســـلام ، وتعاملها مع الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية .

توصيات هامة

وقد تاكد طابع المؤتمر المفتوح الذى ينعكس في الطموح الدائم الى الحوار والبحث عن طـــرق للعمل المشترك بشرط احترام ما يبدى بحرية من الاراء والمبادرات .

لقد وافقت اللجنة القياديـــة على عدد مـــن الاجراءات ، واوصت مختلف المنظمات بتاييدهـــا بالقدر الذى تتفق فيه واهداف ومهمـــات هـــذه المنظمات ، وقد رسمت اجـــراءات فيمـــا يخص المسائل التالية : التعايش السلمي والامن الدولي والهند الصينية والشرق الاوسط بما في ذلـــك القضية الفلسطينية ، والامن الاوروبي والتعـــاون والسلام والامن في آسيا ونزع السلاح وحركـــة التحرر الوطني والنضال ضد الاستعمار والتمييـــز العنصرى والتطور والاستقلال الاقتصادى والبيئـــة المحيطة والتعاون في مجال التعليم والثقافة والتعاون الاقتصـــادى والعلمي والتكنيكي والتقدم الاجتماعي وحقوق الانسان والتعاون بين الهيئات غير الحكومية والدولية وشيلي وقبرص وعام المراة الدولي .

وترسم تلك الاجراءات طرقا ملموسه للعمـــل المشترك الذى يقوم به كل من يطمح الى الســـلام باخلاص . واليوم حينما لايتجزا تقدم البشرية تفرض الحياة ازاء المسائل الهامة والملحة توحيد مختلـــف جهود الشعوب البناءة باعتباره امرا ضروريا .

وقـــد دعت اللجنة القياديـــة للمجلس الدولي لمواصلة العمل والاتصال لمؤتمر قوى الســـلام العالمي كافة قوى السلام للعمل بشكل مشترك .

التقطت هذه الصورة من فوق اعلى هضبة من تلال لينين . ومن هنا تتكشف بانوراما مهيبة للعاصمة الاولمبية وتشاهد سهام العمارات الشاهقة منغرزة فى سماء الخريف والقباب الذهبية لكنائس كرملين موسكو ...

موسكو الحسناء تزهو فى حلة خريفية . وتنعكس على مرآة النهر اشجار القيقب القرمزية والبتولا الذهبية وتطفو على صفحة الماء الصقيلة «اساطيل» من اوراق الشجر ...

وينبسط على الضفة المقابلة بقعة واسعة هى ملعب لينين المركزى . وهو اكبر منشأة رياضية فى موسكو . وقد صرح بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو فى فيينا بقوله : ان العاصمة السوفييتية تملك منذ الآن قاعدة مادية تكنيكية مناسبة لاستقبال الاولمبياد واجراء مباريات على اعلى مستوى فى كل الوان الرياضة . وحتى سنة ١٩٨٠ ستزداد امكانيات موسكو وستستقبل المدينة المشتركين فى الاولمبياد والضيوف بالكرم الروسى التقليدى .

وعندما سيصعد بعد ست سنوات ضيوف عاصمتنا الى هضاب موسكو سيرونها اجمل [illegible]



مدينة اولمبياد ١٩٨٠ — ارقـام وحقـائـق

* تمتد عاصمتنا من الشمال حتى الجنوب الى مسافة ٤٠ كم ومن الغرب حتى الشرق الى مسافة ٣٥ كم .

* يبلغ مجموع طول شوارع موسكو ٣٠٠٠ كم . واطولها شارع لينين ١٤،٤ كم واقصرها زقاق تريتياكوف ٨٠ م .

* يعيش سكان موسكو فى مليونين و١٢١ الف شقة ويبنى لهم كل سنة زهاء ١٢٠ الف شقة . وبموجب الخطة العامة ستبنى حتى سنة ١٩٨٠ مساحة ٥٠ مليون متر مربع من المساكن . وهذا يعنى ١،١–٢ مليون شقة . وخلال السنوات العشر الاخيرة انتقل اكثر من ثلاثة ملايين شخص من ابناء العاصمة الى مساكن جديدة.

* انتج شغيلة موسكو فى سنة ١٩٧٣ ١١٢ الف سيارة شحن و١٢٥ الف سيارة صغيرة و٧٨٢ مليون متر مربع من الاقمشة وعشرة ملايين ساعة و٦٩٠ الف جهاز تيلفزيون و٣٠٢ الف طن من الحلويات وكثيرا من المنتجات الاخرى . وانتقل فى الاقتصاد الوطنى ٢٥٠ الف اختراع واقتراح ابداعى وهى توفر زهاء ١٦٠ مليون روبل فى السنة .

* يتعلم ابناء موسكو فى ٧٨ معهدا عاليا و١٣٨ معهدا ثانويا متخصصا و١٢٢٤ مدرسة للتعليم العام . وتشمل كل درجات التعليم اكثر من مليونى شخص .

* ينتقل سكان موسكو فى ٢٢٧٦ عربة من المترو و٢٢١٠ من سيارات الترولى و٦٦٣٦ سيارة باص و١٤٠١ عربة ترام و١٥١٤٢ سيارة اجرة واكثر من ١٠٠ الف سيارة خاصة . وتدل الحسابات على ان كل واحد من سكان موسكو يقوم سنويا باكثر من ٧٠٠ انتقال بوسائل النقل فى المدينة .

* يحصل اهالى موسكو على الحاجيات والمواد التموينية من ١٠٥٤٨ متجرا وحانوتا ودكانا ويترددون على ٧٨٠٠ مؤسسة للتغذية العامة . وقد افتتح خلال السنة الماضية ٢١٨ متجرا للمواد الاستهلاكية والسلع الصناعية و١٧٣ مقهى ومطعما شعبيا ومطعما للسهرة . وتقتضى الخطة العامة زيادة عدد مؤسسات التجارة بمقدار الضعف .

* يتردد سكان موسكو على ٢٥ مسرحا و١١٩ دارا للسينما واكثر من ٤ آلاف مكتبة و٦١ متحفا واكثر من ٣٠٠ نادى وقصر ودار للثقافة .

* يستجم سكان موسكو فى ١٧ متنزها للثقافة والراحة . ويوجد فى المدينة ١٦ الف هكتار من الاراضى المزروعة بالاشجار. وبموجب الخطة العامة ستكون حصة كل فرد من ابناء موسكو فى المستقبل القريب ٢٥ مترا مربعا من الخضرة . وفى سنة ١٩٧٥ ستربى مشاتل موسكو ١١٥ مليون زهرة . وسيبلغ مجموع مساحة احواض المياه ٤ آلاف هكتار فى المدينة و١٠،٥ الف فى النطاق الاخضر .

* يقرأ سكان موسكو ١٨٩ جريدة وحوالى ٣٥٠٠ مجلة وغيرها من المطبوعات الدورية .

* يستخدم اهالى موسكو ١٦٩٠ الف جهاز تليفونى ويكتبون فى السنة ٦٦٧،٩ مليون رسالة ويبعثون ١٦،٩ مليون برقية .

* يخبز لاهالى موسكو فى اليوم الواحد ٢٦٦٨ طنا من الخبز وينتج لهم ١٢٨١ طنا من الحلويات و٤٨٩٢ طنا من منتجات الالبان .

* ستبلغ حصة كل واحد من سكان موسكو فى السنة القادمة ما لا يقل عن ٨٨٠ لترا من الماء فى اليوم . ويستهلك السكان فى السنة زهاء خمسة الاف طن من الشاى .

الحان الخريف ٧٤

هذا هو عنوان معرض الزهور الذى افتتح فى حديقة النباتات الرئيسية التابعة لاكاديمية العلوم السوفييتية . ويعرض فيه اكثر من الف من النباتات على اختلاف انواعها .

وقد اعدت الباحثات العلميات فى جناح الورود لينا ساركيسوفا وغالينا غريتشيشوفا والدكتورة فى العلوم البيولوجية غالينا بروكوليفا وزميلاتهن عرضا رائعا . ينطق بكل الالوان . ويرى الى جانب الورود والقرنفل والداليا وغيرها من الزهور ، الملفوف والبنجر والطماطم وعباد الشمس الديكورى . وتبدو مجموعات الزهور وسط ذلك مدهشة ومنقطعة النظير .

ويزور الجناح والساحات المفتوحة عدد كبير من الزوار الذين يستمتعون بجمال عالم الزهور الرائع .









٥٠ عاما على قيام طاجيكستان



يوم في وادي يافان

هل تعلمون ان الجبال تشغل ٩٣٪ من اراضي طاجكستان ، وتستحيل الزراعة في المساحة الباقية التي تؤلف ٧٪ الا في حالة الري ؟ هل تعرفون ان طاجكستان هي مسقط راس مثل يقول : اذا لم ترو الاراضي لاينبت فيها حتى العشب الشائك الذي تاكله الجمال . واذا سقيت بالماء فانها تثمر عربة وحصانا .

لقد فكرت في كل ذلك وانا اركب سيارة تنطلق في الطريق من دوشانبه الى وادي يافان ، الذي كان منذ وقت غير بعيد اجرد وكئيبا . اما الان فهو منطقة مزدهرة وذلك بفضل الانسان الذي سقاها بالماء .

وكان الماء غير بعيد ، عبر جبال قرة تاو حيث يسيل نهر وحش الغزير .

وكان على الانسان تحويل مياهه الى وادي يافان ولكن تلك المهمة كانت صعبة للغاية . وتم تنفيذها عام ١٩٦٨ . واصبح وادي يافان الذي تبلغ مساحته ٤٠ الف هكتار من الوديان الطاجكية التي انبعثت فيها الحياة .

ولم اكن ليما وراء جبال قره تاو ولم ار سد محطة وحش الكهربائية الذي يبلغ ارتفاعه خمسين مترا حيث يندفع الماء الى نفق يزيد طوله على سبعة كيلومترات . يقال ان هذا منظر مثير . واظن ان هناك مشهدا لايقل اثارة من حيث جماله وهو منظر قناة يسيل فيها ماء وحش الجبلي النقي وكانه فرحان لانه توصل نهائيا الى الوادي المنبسط ورأى السماء الزرقاء التي تنعكس فيه .

تنقسم القناة الى ترعتين مغطاتين ، يصل منهما الماء الى حقول وادي يافان الشاسعة لكي يستطيع الناس زراعة القطن الطاجكي المشهور ذي التيلة الرفيعة .

لقد نشات في الاراضي المستصلحة ست مزارع حكومية تقع اربع منها في وادي يافان نفسه ، كما تقع مزرعتان في وادي اوبيكياك المجاور فقد وصل ماء وحش الى ذلك الوادي ايضا بواسطة نفق اخر يبلغ طوله ٤ كيلومترات ، وقد شق ذلك النفق في قلب الجبال بناة مترو موسكو .

ويعيش عمال المزارع الحكومية في بيوت مريحة يتسع كل منها لعائلة او عائلتين . وفي بلدات المزارع رياض للاطفال ومدارس . كما تحيط بها وهذا مهم جدا ، حدائق خضراء تحيط بكل بيت. ويبدو ذلك عجيبا في المنطقة التي كانت جرداء وجافة تماما

وتبدو عجيبة ايضا ثمار البطيخ التي قدمها الينا المشرف على جزء من القناة وكان ذلك البطيخ لذيذا وحلوا جدا ليس له مثيل، وكانها كانت بمثابة شكر الارض على عناية الانسان بها .

لقد كان الطاجكي حجا سعد اللايف دليلا لي في جولتي في وادي يافان وهو رئيس مهندسي قطاع من القطاعات في ادارة البناء «يافانفودستروي» وهي مؤسسة حولت الوادي الى منطقة مزدهرة ومثمرة كما نراها اليوم وحجا من الخبراء الشباب الذين تخرجوا من كلية الهندسة المائية بمعهد الزراعة الطاجكي في دوشانبه والذين يغيرون بايديهم ارض وطنهم مزدهرة ومثمرة كما نراها اليوم ويساهمون في حل مسالة صعبة وهامة للغاية، وهي انهاء ري الاراضي الطاجكية الصالحة للزراعة اساسا .

وقد تحدث حجا بتول ونحن نشاهد منساب الري : اعمل في المنشاة منذ بدايتها . وقد بدانا من الصفر وبنينا كثيرا بما في ذلك محطات الضخ وانابيب الماء المعلقة والمزارع الحكومية . ومضى حجا يقول : ان الطبيعة هنا غادرة . انظر الى هذه الوديان الجافة . لعلك تعتبر انها مجاري الجداول الصغيرة . هذا صحيح في موسم الجفاف ولكن حينما يهطل المطر في الجبال تتحول هذه الجداول الى سيول تجرف كل ما يوجد في طريقها من الاقنية والطرق والمنشآت . وتحول مواسير ضخمة الى قضبان رفيعة . ولكننا نجحنا في التغلب على الطبيعة وترويضها . وكان حجا يتحدث بوجه هادئ، ولاحظت في عينيه من حين الى حين وفي ابتسامته

التي كانت تنور وجهه البشوش فخر العامل الذي تغلب على الطبيعة الغادرة والوحشية .

عدنا الى دوشانبه في المساء وانطلقت فوق رؤوسنا طائرة وراءها ذيل من مادة مرشوشة ذات رائحة غير عطرة . وسالت سائق السيارة :

— ماهذا ؟

فاجاب ، وافهم من نبرات صوته انه قد دهش لعدم معرفتي ، يقول :

— يرشون المادة التي تجرد شجيرات القطن من الاوراق .

انه من سكان هذه المنطقة الاصليين .ولايستغرب لما طرا على واديه من تغيرات في الاعوام الاخيرة ، وهذا شيء طبيعي . فالبشر يتعودون على الخير بسرعة .

سيميئين ،
مراسلنا الخاص

طاجيكستان : ارقام ووقائع

* تقع طاجكستان في جنوبي شرقي آسيا الوسطى السوفييتية ، وبين خطي العرض اللذين يقع بينهما تقريبا جنوب ايطاليا ووسط اليابان .

* تبلغ مساحة طاجكستان ١٤٣,١ الف كيلومتر مربع . ويعادل تعداد سكانها ٣ ملايين و١٨٨ الف نسمة (حتى اول يناير الماضي) . وتضم الجمهورية مقاطعة بداخشان الجبلية ذات الحكم الذاتي . وثمة في طاجكستان ١٨ مدينة و٤٦ بلدة لها طابع مدينة . ويسكن مدينة دوشانبه عاصمة الجمهورية اكثر من ٤٠٠ الف نسمة . ويؤلف الطاجكيون وفقا لاحصاء عام ١٩٧٠ اكثر من ٥٦٪ من سكان الجمهورية ويتلوهم الاوزبيكيون-٢٣٪ والروس-١٢٪ .

* طاجكستان بلد الشمس والجبال العالية ذات القمم المكسوة بالثلوج الابدية ، التي تشغل اكثر من ٩٠٪ من اراضي الجمهورية ، والانهر الجبلية الهائجة . وتنتج الجمهورية القطن الذي يسمى بالذهب الابيض . والذي ازداد انتاجه من عام ١٩١٣ حتى الان اكثر من عشرين مرة . وطاجكستان منتجة رئيسية في البلاد لاصناف القطن ذات التيلة الرفيعة .

* تقع في اراضي الجمهورية مساحات زراعية تشغل اعلى مناطق البلاد . فتزرع الحبوب على ارتفاع ثلاثة الاف او ثلاثة الاف وخمسمئة متر . وتقع في الجمهورية كذلك اعلى سلسلة من الجبال في الاتحاد السوفييتي وفيها اعلى قمة هي قمة كومونيزم (٧٤٩٥ مترا) .

* نمت في الجمهورية في ظل الحكم السوفييتي صناعة جبارة ذات ٩٠ فرعا واكثر . ويزيد عدد العمال والمستخدمين العاملين في الاقتصاد الجمهوري على ٦٥٠ الف شخص وتتطور صناعة الطاقة واستخراج البترول والغاز بوجه خاص . ولقد تم عام ١٩٧٢ وحده تشغيل ١٤ بئرا للبترول والغاز في الجمهورية .

* لقد تطورت في طاجكستان الزراعة المروية . ففي عام ١٩٧٢ وحده بدا استغلال ١٠ آلاف هكتار من الاراضي المروية . والى جانب زراعة القطن يمارس الطاجكيون تربية الماشية والبستنة وزراعة الكروم .

* يدرس في الجمهورية اكثر من مليون شخص ، اي ثلث سكانها تقريبا . ويبلغ عدد الباحثين العلميين ٦ الاف . ولقد اسست اكاديمية العلوم في الجمهورية منذ ربع قرن تقريبا ولها علاقات علمية مع ١٤٠ مؤسسة اجنبية للابحاث العلمية .

* في طاجكستان ١١ مسرحا للفنانين المحترفين .

* يزور دور السينما حوالى ٤٠ مليون متفرج سنويا .



يجري على نهر وحش تشييد اكبر محطة كهربائية في اسيا الوسطى وستنتج المحطة ٣ و١١ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية الرخيصة سنويا . ويقوم البناة الان بتركيب الوحدة الهيدروليكية الرابعة .

دوشانبه-عاصمة جمهورية طاجيكستان السوفييتية

من ممثل الى وزير

قال تزاروف وزير الثقافة الطاجيكي بعد ان طلبت اليه ان يتحدث عن نفسه :

لعله يهم قراءكم ان يعرفوا انى ترعرعت في دار الايتام . فقد كنت صبيا في السادسة حينما توفي والدي ولم تستطع امي ان تعيلنا نحن جميعا، واعتبرت عائلتنا من افقر عائلات القرية .

هكذا وجدت نفسي في دار الايتام واصبح ذلك امرا ممكنا لان السلطة السوفييتية الفتية كانت تبدي منذ قيامها عناية بالاطفال ، اذ انهم مستقبل البلاد، كما كانت تعنى بازدهار الفن والثقافة ويرتبط كل ذلك ببعضه البعض في تصوري . وكانت حياتي تاكيدا لصحة ذلك .

يجب القول ان قريتي كانت تسمى منذ وقت بعيد بقرية البلابل . وذلك لانه كان في كل عائلة مطرب او عازف على الالات الموسيقية القومية او راقص وعدا ذلك علمني وغيري من اولاد القرية جنود حرس الحدود الروس العزف على القيثار .

والخلاصة ان سكان قريتي جميعا يرثون حب الفن جيلا من جيل . ولذلك لم يخطر ببال انه من الممكن دراسة الفن . اذ كانت مثل هذه الفكرة في منطقتنا غريبة ومستحيلة .

ولكن السلطة الجديدة كانت تصنع كثيرا مما لم يستطع حتى اكثرنا جراة ان يحلم به . ولذلك لم يستغرب رفاقي حينما علموا انى اوفد من دار الايتام الى ستوديو الفنون الجمهوري لكي اتعلم في التمثيل الدرامي .

ممثل في مسرح

لقد انهيت الدراسة وانا شاب في السابعة عشرة واخذت اعمل ممثلا في مسرح لاهوتي الاكاديمي للدراما . لقد اشتركت وانا طالب في كثير من تمثيليات المسرح . واحببته من صميم قلبي . ولا ازال احبه حتى الان كما كنت حينما دخلته لاول مرة . (واقول بالمناسبة ان حديثي مع الوزير الذي كان يوم عمله حافلا بالامور العديدة ، قد انتهى في المساء حينما حضر البروفة الاخيرة في نفس المسرح) .

ومضى الوزير في حديثه يقول : لقد ذهبت الى الجبهة عام ١٩٤٣ . وتم تسريحي من الجيش بعد ان اصبت بجرح وعدت الى المسرح واصبحت قائدا فنيا له . وفي نفس الوقت تخرجت من معهد المسرح وانتقلت الى العمل في ادارة الفنون لدى وزارة الثقافة ، ثم اصبحت نائبا لوزير الثقافة في الجمهورية .

وكنت ولا ازال اعتبر عمل الاداري عملا ابداعيا . (لقد نبه الوزير خلال حديثه الى هذه الفكرة مرارا قائلا انه لايمكن ان يكون الوزير ولاسيما وزير الثقافة مجرد موظف) . فقد قبلت عام ١٩٦١ بسرور دعوة للذهاب الى افغانستان للمساعدة على انشاء مسرح للفنانين المحترفين في هذا البلد ، وقضيت هناك عامين . وكان عملي مع الاصدقاء الافغانيين مثمرا وشيقا للغاية فقد اعتبر الافغانيون ذلك العمل خلال عامين كمخرج . ولي امل في ان اكون قد ساعدت ايضا جيراننا الى حد ما . فقد اخرجنا هناك مسرحيات روسية وافغانية كلاسيكية لقيت نجاحا بين الجمهور .

الوزير والعمل المبدع

وفي الاعوام الاخيرة عينت وزيرا للثقافة . ولكن ذلك لايعني اني تخليت عن العمل المبدع . كلا ... ففي هذه الاعوام الاخيرة ناقشت بنجاح رسالة الدكتوراه واصدرت عددا من الابحاث العلمية . ويكمن موضوعها الرئيسي في اغناء الثقافات القومية لبعضها البعض في الاتحاد السوفييتي . والفت عددا من المسرحيات . وقد وضعت مسرحية فكاهية موسيقية بعنوان «انهيار العادات» .

وليس من المناسب ان اتحدث عن صفاتها الايجابية ، ولكني شعرت بسرور كبير حينما رايت المتفرجين وهم يضحكون كثيرا اثناء التمثيل .

صحيح انه ليس من السهل التوفيق بين وظيفة الوزير وعمل الكاتب المسرحي والمخرج والخبير في الفن ولكن اذا امكن استغلال كل دقيقة من اوقات الفراغ وخصصت العطلة للعمل المحبوب اكثر مما تخصص للاستراحة ، فسوف ترى ولو بدا ذلك غريبا ، ان الوقت يكفيك لكل هذه الاعمال . وحتى يمكن القول ان الفنان يساعد الوزير في عمله وبالعكس ...

في احد مختبرات جامعة الدولة في طاجيكستان التي تحمل اسم لينين

بحيرة اسكندر-كول ، من اجمل المناطق السياحية

(بقية المنشور على ص ٣)

وجرت التحولات في الزراعة بوتائر مسرعة . لقد جهزت البلاد زراعتنا بالمكائن والاختصاصيين ومنظمي الانتاج ، كما قام على نطاق واسع بناء شبكات الري . وقبل خمسين عاما كان في اراضي الجمهورية حوالى ٢٠ الف هكتار فقط من الاراضي المروية ، وتجدر الاشارة الى انه في ظروفنا المناخية لا ينبت في الاراضي غير المروية التي تلفحها الشمس حتى الشوك الذي تقتات عليه الجمال ، وليس عبثا ان يتناقل الشعب المثل القائل : «لاتسال كم عندي من الاراضي، بل اسال كم عندي من الماء» .

وبهذه المناسبة اود ان اتحدث قليلا عن واحدة من اضخم ساحات البناء في بداية الثلاثينات، واقصد هنا استصلاح وادي وحش الذي كان عبارة عن مستنقعات يصعب اجتيازها . فقد هبت البلاد كلها لمساعدة طاجيكستان ، واحتجنا الى ثلاث سنوات ونصف لكي نعيد الحياة الى عشرات الالوف من الهكتارات من الاراضي الخصبة جدا ووادي وحش اليوم-واحد من اكثر وديان طاجيكستان روعة وزهوا . ففي اراضيه ينتج ٤٠ بالمئة من جميع انتاج القطن رفيع التيلة في البلاد كلها ، ناهيك عن المستوى الرفيع لتطور زراعة البساتين والكروم وتربية الماشية .

ويجري في الوقت الحاضر في الجمهورية ارواء ثلثي جميع الاراضي المزروعة ، ويمتد طول قنوات الري ٢٥ الف كيلومتر ، هذا وتم خلال السنوات العشر الماضية وحدها ارواء ١١٠ الف هكتار من الارض .

ان القطن هو المحصول الاساسي في زراعتنا . لقد زاد انتاج القطن على ٨٠٠ الف طن ، وهذا نتيجة لمكننة الزراعة بقدر كاف ونجاحات الفنيين الزراعيين والري والاصلاح الزراعي على حد سواء .

تحولات عميقة اخرى

واذا كان بالامكان افساح المجال امام الارقام الكبيرة لكي تتحدث عما حققته الجمهورية في التطور الاقتصادي، فباي معيار يمكننا قياس التحولات التي طرات على الناس انفسهم وعلى ثقافتهم ونفسياتهم ونظرتهم للحياة ؟ اعتقد ان من الصعوبة ايجاد مثل هذا المعيار .

فليست الوف السنين ، بل عدة عشرات من سنين السلطة السوفييتية هي التي استطاعت ان تحول بلادا كانت غارقة في الجهل والامية الى بلاد تمتلك احدث فروع العلم والثقافة .

وعليكم ان تحكموا بانفسكم : في جمهورية يزيد تعداد سكانها على ٣ ملايين بقليل يدرس في مدارس التعليم العام حوالى ٨٥٠ الف طفل ، ويحصل اكثر من ٥٠ الف شاب وشابة في جامعة طاجيكيستان او في ثمانية معاهد عليا اخرى في الجمهورية على تخصصاتهم ليصبحوا اطباء او معلمين او مهندسين او مهندسين زراعيين او موظفين علميين . وما عدا ذلك يوجد عندنا شبكة واسعة من المدارس التي يحصل الاف الشباب فيها على مختلف الاختصاصات المهنية .

وبالنسبة لعدد الطلاب بين كل عشرة آلاف نسمة من السكان ، فان طاجيكستان تتقدم بذلك على العديد من البلدان المتطورة في اوربا وآسيا ويعمل في الاقتصاد الوطني للجمهورية الان اكثر من ١٥٠ الف اختصاصي حاصل على شهادة التعليم العالي والتعليم الثانوي الفني .

لقد احتاج التطور السريع لقوى الانتاج ، بالاضافة الى تطوير التعليم الشعبي الى تحقيق مقدار واسع من البحوث العلمية . وفي هذا المجال ايضا-مجال انشاء الكادرات العلمية والتربوية الوطنية لعبت المؤسسات العلمية والعلماء المشهورون لجمهورية روسيا الاتحادية دورا هاما . والان يعمل حوالى ٦٠ الف عالم في مؤسسات البحث العلمي الستين الموجودة في الجمهورية ، كما اصبحت اكاديمية العلوم في طاجكستان السوفييتية مركزا للفكر العلمي .

ويعمل اليوم ابناء واحفاد اولئك الذين لم يكونوا يعرفون من العالم غير قريتهم فقط ، في مراكز الابحاث الفضائية ، ويديرون الالات الحاسبة ويجرون اعقد العمليات الجراحية ويستنبطون انواعا جديدة من القطن واصنافا جديدة من الحيوانات ...

ان احدا لن يصدق انه منذ مدة ليست بعيدة كان المشعوذون واضرابهم يقومون بمهام الطبيب هنا ، لن يصدق لان الجميع الان يعرف حكمة الطبيب جيدا ولا يعرف نزاهتها ، واصبحت العيادات والمستشفيات ودور الراحة والمصحات سواء في المدن او القرى امرا مالوفا للجميع .

ان كل ما قدمته الحياة لشعبنا خلال الخمسين سنة الماضية لعزيز وبشكل شرعي وقانوني لسياسة حزبنا اللينيني وللسلطة السوفييتية-سلطة الشعب وللشعب .

جسر الصداقة

طاجيكستان بلد ثقافة عريقة وغنية فيكفي ان نذكر ان الشعب الطاجيكي اخرج الى العالم شعراء ومفكرين وعلماء بارزين امثال روداكي وعمر الخيام وابن سينا . اما خلال نصف القرن الذي اجتازته الجمهورية في العهد السوفييتي لقد تحقق تقدم وازدهار حقيقي للشعب كله لجمهورية طاجيكستان السوفييتية اليوم جمهورية صناعة متقدمة وزراعة متطورة وتعليم شامل وهي بلد صارت فيه منجزات العلم والثقافة ملكا للشعب باسره .

فلا غرابة اذن في ان يفد سنويا عدد متزايد من الضيوف الاجانب ليشاهدوا باعينهم التبدلات التي جرت هنا ، وليأخذوا صورة عن التوافق الفريد حقا بين ملامح الماضي والحاضر ، والعريق والفتي والذي يجده المرء في طاجيكستان في كل خطوة بكل معنى الكلمة .

ويلتقي السائحون واعضاء الوفود الاجنبية تفاوت وترحيبا من العاملين والمسئولين في جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ان دار الصداقة في دوشانبه عاصمة طاجيكستان لاتغلق ابوابها من الصباح حتى المساء : لقاءات ومحادثات وحفلات وامسيات .

وقد تاسست الجمعية الطاجيكية للصداقة قبل حوالى عشرين سنة ولكنها استطاعت خلال هذه الفترة غير الطويلة نسبيا ان تغدو جماهيرية حقا .

وتضم الجمعية الآن اكثر من ١٤٠ عضوا جماعيا ما بين مؤسسات صناعية ومزارع تعاونية وحكومية ودوائر . وتقيم الجمعية صلات ودية وثقافية مع منظمات في حوالى مائة بلد من بلدان العالم في جميع قارات الكرة الارضية .

وتربطها صلات قديمة مع جمعيات الصداقة في بلدان المنظومة الاشتراكية كما ان لها صلات طيبة مع جمعيات الصداقة السوفييتية في بلدان الشرقين الادنى والاوسط وجنوب شرقي آسيا وافريقيا .

ومن الاشكال المفيدة للتعرف الى حياة شعوب العالم تنظيم مهرجانات البلدان الصديقة في الجمهورية وقد جرت بنجاح كبير ايام ثقافة جمهورية طاجيكستان السوفييتية بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي في بلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والهند ....

واستقبلت الجمعية خلال السنوات الاخيرة اكثر من ١٤٠ وفدا اجنبيا ويعبر جميع اعضاء هذه الوفود عن تقديرهم العميق لما شاهدوه ، ويدونون اعجابهم في عبارات يضمها سجل زيارات الشرف .

ش . زاهيدوف
(دوشانبه)

صابرة وزهرة

قصة للكاتب

فضل الدين محمد يوسف

انهت زهرة المدرسة الثانوية في تاليزارغار بميدالية فضية وارادت السفر الى المدينة . ورتبت امتعتها واستعدت للحياة الطلابية . وعشية سفرها ، بعد حديث طويل مع امها التي عارضت قرارها ، جلست في الغرفة وعليها علائم الغضب والانزعاج . وفجاة سمعت بالراديو خطاب فتاة انهت المدرسة مثلها . وقالت الفتاة انها تستعد للعمل في الانتاج ، وانها تستطيع الدراسة بصورة حرة ، حيث تحتاج المؤسسات والسوفخوزات والكولخوزات الى اناس ...

فكرت زهرة طوال الليل وعند الصباح اعلنت لوالديها عن قرارها الجديد . بقيت في الكولخوز وراحت تعمل بكل سرور . فربت في البداية دودة القز ثم اشتهرت بجمع القطن .

عاد مراد من الجيش . لقد تبادلا العطف والوداد منذ زمن طويل كما وجرت مراسيم الخطبة والموافقة . وعليهما اليوم ، كما عرفت ، ان يذهبا الى مجلس القرية لتسجيل زواجهما .

فكرت ماذا اهدي زهرة في عرسها . حيث انه في الحقيقة ليس هناك شيء اصعب من اختيار هدية لشخص قريب . كنت اود ان اقدم لزهرة هدية جيدة . فقد كنت متعلقة بها جدا .

كنت منهمكة بتصوراتي هذه عندما لاحت زهرة من خلف السياج ودنت مني . عانقتها وهنأتها .

– شكرا يالوبوف قسطنطينوفنا–قالت هذا واحمر وجهها خجلا ثم صمتت دقيقة واضافت :

– شكرا على التهنئة ...

ولكن احدا لايعرف ماذا سيكون ...

سالتها :

– كيف ماذا سيكون ؟ مالك تهذين . اليوم عرسك وهو يوم سعيد بالنسبة لنا جميعا وتتكلمين هذه الاشياء ...

– آه ياعزيزتي !..

تنهدت وتوجهت الى غرفة صابرة .

ويبدو انهما تحدثا هناك حديثا حاميا ولم يظهرا في الفناء فترة طويلة . واخيرا خرجت صابرة واومات لي ان ادخل البيت كانت عينا زهرة محمرتين من الدموع . وضحكت بيني وبين نفسي . حيث ان الفتيات–الطاجيكيات يبكين في يوم العرس حسب التقاليد . اجل ، اجل حتى الان عندما يتزوجن ممن اخترن فانهن يبكين في يوم العرس . ولعل هذا علامة احترام لبيت الاب ؟ قالت صابرة :

– الامر جاد . لاادري هل جنت زهرة ام لا ولكنها لاتريد ان تتزوج ...

– كيف ؟ ماذا حدث ؟

– تقول انها لاتريد ان تتزوج من مراد . تقول انها لاتريد ان تتزوج من احد ... التحيت زهرة . اما انا فصعقت تماما تذكرت حديثا سابقا مع زهرة ... فرغبة مني في ان اعرف ما في قلبها سالتها فيما لو كانت تحب مراد حبا قويا ... واجابت دون تردد بانها تحبه وانه طيب الا انها تخشى ان يتبدل بعد الزواج .

وقالت زهرة عندها "ليس من السهل معرفة نفسية الانسان فهاك انظري ما اطيب اشرف آغا كانسان ولكن ماذا فعل !..

لقد احسست منذ زمن بعيد ان زهرة .كثيرا ما تفكر بمصير صابرة وتستنتج لنفسها نتائج ما على مثال صابرة .

– مالك ياعزيزتي زهرة ؟ ماذا حدث ؟

حاولت ان احصل منها على جواب .

– لاشيء ولكن مع مراد ...–قالت الفتاة وهي تبتلع دموعها– اتفقت على ان يعرج علي ونمضي معا الى مجلس القرية لتسجيل الزواج . ولكنه لم يات بل بعث الى اخته وعجوزا اخرى وامرهما ان ياتيا بي .

وكانني لست انسانا بل مكنسة ما او مرجل حديد زهر ... وقلت لها :

– يالك من فتاة عجيبة ! وجدت سببا ! انا افهم بالطبع انك تريدين ان يكون العرس على الطراز الحديث كما عند شباب المدن ، ولكن فكري ، فكري جيدا ليس من السهل الحصول على ذلك في القرية .

وعارضت زهرة وتبللت عيناها بالدموع من جديد :

– بل من السهل لو كانت هناك رغبة .

واعترانا الذهول : ما العمل الان ؟

قالت صابرة :

– لقد فقدت الثقة بمراد . اما كل ماتبقى فهو هراء .

وسالت زهرة :

– امر كذلك ؟

واومات براسها مؤكدة ذلك .

– لقد فكرت بذلك طويلا ولم اخرج بنتيجة ... فليقولوا مايشاءون ولكنني لاارغب في ان ... ساغادر هذا المكان ...

تعكر العرس . ولم نسمح لزهرة بالسفر طبعا . واقترحت الخالة مارزيا ان تؤويها لبضعة ايام في بيتها الى ان تسوى الامور .

وخلافا للمتوقع نظر والد زهرة الى كل ماحدث بهدوء ، فضحك وقال :

– طبعها فريد منذ الطفولة . ولقد حذرت الخاطبين ، وما المعيب والمشين في ذلك ؟

وجه الى نفسه هذا السؤال غير المفهوم بعض الشيء وبعد صمت قصير اضاف :

– ولهذا خلق الاولاد لكي يحملوا المشاكل لابائهم ...

عادت صابرة الى البيت . وفجاة ناداها صوت غير بعيد من البيت . وتوقفت . اقترب منها مراد .

وبدا على وجه صابرة الذهول والاضطراب .

– انا مستاء منك–بدأ مراد وقد قطب حاجبيه .

لم تر مني شيئا سيئا ، لماذا اذن ابعدت خطيبتي عن الطريق ...

وانفجرت صابرة :

– هل تسال ام تؤكد ؟ سالته بغضب .

– لا داعي هنا للسؤال فالجميع يعرفون ، انها لاتخطو خطوة دون ان تستشيرك . لماذا فعلت هذا ؟ قالت لنفسك ...

تلعثم الشاب وصمت .

ونظرت اليه صابرة نظرة خبيرة . هل من الممكن ان مراد اراد ان يقول : "انت تدخلين التفرقة في حياة الغير . وليس عبثا ان تالم زوجك بسببك . لم يكفك شقاؤك فاردت هدم العائلة المقبلة حسدا منك ..."

سالت الدموع من عيني صابرة ولم تكن لديها قوة للنقاش ولاقوة لاجابة الشاب الذي تكدر عقله .

– انك انت التي اقنعت زهرة . قولي لي ... اي شيء سيء فعلته لك ؟ قبل ثلاثة ايام بالضبط ، في نفس هذه الساعة توسلت صابرة المسكينة الى زهرة لكي تقلع عن خطوتها التي اقدمت عليها ولا تعزف عن العرس . والان يتهمونها في انها هدمت عائلة الغير .

–انك لم تفهم شيئا يامراد . ليس لي ضلع في ذلك ..

وبقي مراد مصرا على رايه .

تغطى جبين صابرة بالعرق وكانها حملت حملا ثقيلا عبر مستنقع صعب الاجتياز . تطلعت الى مراد والى صف شجيرات الحور التي نبتت على طول الشارع ولكنها لم تر شيئا ، وصمتت . لقد وجدتها في هذه الحالة . وعندما اقتربت كان مراد قد ابتعد وهو يضرب حذاءه بغصن وليج يصدر صوتا حادا عند كل خطوة .

حان وقت العودة الى البيت . واوصلتني صابرة وزهرة حتى المديرية حيث كان على السيارة ان تاتي الى هناك .

كانت صابرة حزينة جدا .

وقالت :

– تعودنا عليكم وكاننا عشنا طيلة العمر معا . سامن اليكم دائما ...

وعلى الرغم من انني شعرت بالحنين الى البيت لقد كانت نفسي حزينة .

كثيرا ما تذكرت صديقاتي القرويات وشعرت بغيابهن واملت في فرصة زيارة تاليزارغار من جديد . وقابلت ذات مرة في الشارع الخالة مارزيا .

وتحدثت الخالة مارزيا ان صابرة حية ومعافاة وتعمل بشكل جيد .

في نهاية اغسطس زرت تاليزارغار مرة اخرى . وكان مراد اول من قابلت . كنت اسير الى جانب بيت فرقة سائقي الجرارات وناداني .

– السلام عليك يا لوبوف قسطنطينوفنا–قال بحيرة وهو ينظر الى يديه السوداوين وقد تغطيتا بالزيت . وعندما اجبت على تحيته فكرت انه لم يكن يعرف اسم ابي سابقا وهذا يعني انه كان ينوي اللقاء معي .

– انني سعيد بوصولك اهلا وسهلا–تابع حديثه باحترام ايضا .

لم ار ابدا هذا الانسان حائرا ولم ار ابدا انه نظر الى قدميه عند الحديث .

– هل من جديد يامراد ؟ كيف تعيش ؟–سالته وانا ارغب في تسهيل بداية الحديث عليه .

– شكرا . لاباس . لي رجاء واحد عندك . ولكنني لست ادري ... باختصار ... انهما ... انهما ... وصمت لبضع لحظات–اعني صابرة وزهرة يحترمانك جدا .. ولقد اسات اليهما لاشيء ... انك تعرفين ...

– حسنا ، حسنا . على الله عما كان . تريد ان تعتذر لهما ؟

وفجاة تبدل تعبير وجه الشاب واصبح مباشرة شبيها بالعنيد السابق .

وقال بحزم .

– اريد الصلح .

ووعدته بالحديث مع صابرة . ولكن عليه ان يتحدث نفسه مع خطيبته . واوما براسه علامة الموافقة . وفي اليوم التالي من مكوثي في تاليزارغار جاء جيران واصدقاء صابرة اليها فقد كان ينبغي طلاء السقف بالطين والقيام ببعض الاعمال الاخرى . وبعد الغداء حين فرغت من اعمالي بدات في مساعدتهم ايضا . وفجاة دخل الفناء مراد . وبدأ يسلم على الجميع بصوت مرتفع مرح وشمر عن ساعديه للمشاركة في العمل . ولدى رؤية الشاب ذهلت صابرة للحظة ولكن مراد اقترب منها بحزم .

– لا تغضبي مني بعد . لم اكن مصيبا . لعن الله تسرعي واهتياجي ... هزت صابرة راسها وحاولت الابتسام ولكنها التفتت وركضت الى البيت . وما العمل ... فالنساء هكذا فيكفي ان يشعرن بالحزن او السعادة قليلا حتى تنهمر عيونهن بالدموع .

شعر مراد بالحيرة .

وادركت صعوبة الامر عليه الان ، كما يحدث عادة في الدقائق الاول من المصالحة وخاصة بالنسبة للرجال ذوي الطبع العنيد وتكلم مراد بصوت مرتفع حتى يخفي حيرته .

وفي المساء التالي جلست وحيدة في البيت حيث ذهبت صابرة الى مكان ما وشعرت بالملل . خرجت الى البستان وتطلعت الى العتمة بانتباه . كان هناك شخص ما يقف على بعد بضعة امتار مني . وتجمدت في مكاني .

ولم تمض دقيقة حتى سمعت وقع خطوات خفيفة .

كانت هذه زهرة :

–حماقة انت . ماذا ستقولين ؟

– انك نفسك تعرفين ماذا ساقول–رد عليها صوت مراد مجيبا .

– ارجوك يازهرة خانم ان لاتبدأي كل شيء من جديد ... لقد كتبت اليك .

سافعل كل شيء كي تعذريني ... اتريدين ان اقسم ؟ تعالي لنتصالح ...

– وهل تشاجرنا حتى نتصالح ؟

فهمت ان علي ان اغادر المكان ولكنني خشيت ان احدث حركة خفيفة تشعرهما بوجودي وتعرقل حديثهما .

ولكن الحديث استمر .

– متى سنحتفل بالعرس ؟

– اذا كنت لاتريد المشاجرة مرة اخرى فلاداعي للحديث عن هذا .

– ومتى سيمكن الحديث ؟ كم شهرا ننتظر ؟ ...

وعدت الى المدينة في اليوم التالي .

زرت تاليزارغار آخر مرة في ليلة راس السنة مع زوجي وخلال هذه الشهور الاربعة اصبحت زهرة اجمل . وسالت هل تصالحت اخيرا مع مراد ام لا .

– تقريبا–اجابت زهرة . ثم فكرت قليلا واخرجت من جيب سترتها ورقة مطوية بضع طيات وقدمتها الي . ووجدت شعرا .

– لمن ؟

– انه شعر مراد . للمرة الثالثة–وضحكت زهرة .

عانقت زهرة وقبلتها ...

واريد ان اقول ان هذا اليوم قبل عيد راس السنة كان بالنسبة لي اسعد الايام التي قضيتها في تاليزارغار .

لقاءات جديدة للاصدقاء



فاسيلي ياروشوفيتش

«في سبيل تضامن الشبيبة الديمقراطي !»

تحت هذا الشعار تجرى اسابيع الصداقة للشبيبة السوفييتية والعربية التي بدات يوم ٢٨ اكتوبر في لبنان وسوريا والعراق .

لقد بات تنظيم هذه الاسابيع شكلا تقليديا من الصلات بين اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني السوفييتي ومنظمات الشباب في الاقطار العربية ويظهر نجاح هذه الاسابيع وانتشارها الواسع بين فتيان وفتيات بلداننا اهمية وحيوية هذا التقليد الذي ولد في وقت قريب جدا .

وتجرى لقاءات الشبيبة على اراضي مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي وفي الاقطار العربية ففي السنة الماضية جرت لقاءات ثلاثة على اراضي الاتحاد السوفييتي . فاستقبل الشباب السوفييت بحفاوة اقرانهم من مصر والعراق وسوريا وفي الايام الماضية سافر وفد الشبيبة السوفييتية الى لبنان وسوريا والعراق للمشاركة في اسابيع الصداقة .

وقبل رحيل الوفد من موسكو التقى مندوبنا مع رئيسه فاسيلي ياروشوفيتش سكرتير اللجنة المركزية للكمسمول ورجاه ان يتحدث عن استعدادات الشبيبة السوفييتية للمشاركة في هذه الاسابيع .

قال فاسيلي ياروشوفيتش : اود ان اذكر قبل كل شيء ان الاسابيع الحالية لصداقة الشبيبة السوفييتية والعربية ستجرى في جو سياسي هام للغاية . فما زال في اذهاننا جميعا خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي القاه في الاحتفال بالذكرى الخمسين لجمهورية مولدافيا السوفييتية لقد ورد في هذا الخطاب تحليل مسهب للوضع الدولي . واكد الرفيق بريجنيف في خطابه من جديد ثبات موقف الاتحاد السوفييتي تجاه البلدان العربية التي تواجه المعتدي الاسرائيلي وثبات السياسة الرامية الى دعم القضية العادلة للشعوب العربية والى حماية مصالحها الشرعية .

وقد اعلن السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يتحدث عن العلاقات السوفييتية العربية : ان تعاوننا المتطور والمتسع باستمرار ... عامل لايستهان به من اجل تصفية آثار العدوان والتوصل الى سلام عادل ونحن نقدر عاليا اتصالاتنا بالقادة العرب . واكد الرفيق بريجنيف ان هذه الاتصالات لازمة ومفيدة على وجه الخصوص في الظروف الراهنة ... ولابد اخيرا من تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة وتامين تحرير الاراضي التي اغتصبتها اسرائيل وضمان المصالح الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وحقه في كيانه الوطني . ولابد من انجاز ذلك بلا تسويف اذا كنا نريد ان يسود السلام الوطيد في الشرق الاوسط .

ان الشباب السوفييت يؤيدون كلية وتماما موقف حزبهم هذا .

كذلك فان اهمية الظرف السياسي الذي تجرى فيه اللقاءات الحالية تتعين ايضا بان الاقطار العربية تنتظر حاليا زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى جمهورية مصر العربية . فهذه الزيارة ستغدو بلاشك مرحلة تاريخية هامة لا في العلاقات السوفييتية المصرية وحدها بل في العلاقات السوفييتية العربية ككل وستسهم بقسط كبير في استمرار تحسن الوضع في الشرق الاوسط . وهكذا تكتسب الاسابيع الحالية اهمية وقيمة خاصة .

وسنبحث خلال هذه الاسابيع مع قادة منظمات الشبيبة في لبنان وسوريا والعراق خطط التعاون لسنة ١٩٧٥ في نطاق اللجنة المركزية للكمسمول ولجنة منظمات الشبيبة السوفييتية ، وسنتداول الآراء ونتقاسم تجربة العمل ونطلع اصدقاءنا على اعمال الكمسمول اللينيني والجهود الخاصة بتربية الشبيبة السوفييتية تربية شيوعية . والى جانب ذلك نود الاطلاع على نشاط منظمات الشباب في البلدان التي نزورها .

واضاف ياروشوفيتش قائلا ان وفدنا المؤلف من ٦٠ شخصا يضم ممثلي الطلبة والعمال وشغيلة الزراعة والمثقفين والرياضيين .

وقد شكل الوفد على نحو يرسم صورة اجتماعية للشبيبة السوفييتية ككل . ومن احاديث اعضاء الوفد سيتعرف الاصدقاء العرب على ظروف عمل ومعيشة الشبيبة السوفييتية ودراستها والقضايا والمشاكل التي تشغل بالنا جميعا اليوم . وباختصار نود اطلاع اصدقائنا على حاضر الشبيبة السوفييتية .

وتقتضي خطط تنظيم اسابيع الصداقة فعاليات شتى لا في العواصم وحسب وانما في مدن اخرى سنزورها . وسنسعى الى اجراء اكبر عدد ممكن من اللقاءات والمناظرات حول اهم المشاكل ، وعلاوة على ذلك ستقدم مجموعتنا الفنية التي تضم المشتركين في فرقة الهواة للفولكلور "اداء" من مدينة فورونيج ، حفلات في كل مكان سنزوره . وسيجرب اعضاء منتخب الفتيان السوفييت لكرة القدم قواهم مع لاعبي كرة القدم العرب . وسيجرى اسبوع الصداقة للشبيبة السوفييتية والعربية في لبنان من ٢٨ اكتوبر حتى ٢ نوفمبر وفي سوريا من ٢ حتى ١٠ نوفمبر وفي العراق من ١٠ حتى ١٧ نوفمبر . وانا واثق من انها ستجرى بنجاح كسابقاتها .

ان شبيبة الاقطار العربية ايضا تنتظر بفارغ الصبر وصول الوفد السوفييتي. وقد عبر لنا عن ذلك ممثلو منظمات الشباب في هذه البلدان منذ مدة عندما حلوا ضيوفا على المؤتمر السابع عشر للكمسمول . واليكم ما قالوه انذاك لمندوبنا :

انور القطايري ممثل تنظيم الشباب للحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان :

لقد ازداد خلال السنوات الاخيرة خاصة تبادل الوفود والمعلومات حول عمل اتحاداتنا الشبابية . فشبيبة لبنان تريد ان تعرف اكثر ما يمكن عن اقرانها من الدولة الاشتراكية من البلاد التي وقفت مثل هذا الموقف النبيل ازاء نضال الشعوب العربية . وقد ظهرت لدينا نتيجة اجراء الاسابيع الاولى للشبيبة اللبنانية والسوفييتية الرغبة في جعل مثل هذه اللقاءات منتظمة .

جادو نصر مدير قسم العلاقات الدولية لاتحاد شباب الثورة في الجمهورية العربية السورية :

يصعب تثمين اهمية امثال هذه الفعاليات المشتركة فهي تتيح فرصة تعرف شباب بلدينا الى حياة بعضهم البعض والحصول على اجابات عن كل الاسئلة التي تهمنا بشكل مباشر وتبادل التجربة . وقد انخرط الشباب السوري بنشاط في الاستعدادات لاسبوع الصداقة المقبل . وتشكلت لدينا لجنة تحضيرية تعكف على اعداد برنامج هذا اللقاء . ونحن ننتظر بفارغ صبر وصول الوفد السوفييتي .

محمد الملا كريم نائب رئيس الاتحاد العام للشبيبة العراقية :

اننا واثقون من ان الوفد السوفييتي سيلقى لدينا خلال اسبوع الصداقة الثالث للشبيبة السوفييتية العراقية كل ترحيب وسيستطيع الاطلاع على حياتنا واعمالنا عن قرب مثلما فعل وفدنا في السنة الماضية عندما كنا في الاتحاد السوفييتي .

اخبار الحياة الثقافية

* مع بداية العام الدراسي ، يجرى في تبليسي عاصمة جورجيا السوفييتية اعداد كوادر من المخرجين السينمائيين ، وذلك على اساس برامج المسرح الحكومي الذي يحمل اسم روستافيلي . هذا وقد دعي للتدريس في هذه الدورة خبراء سينمائيون جورجيون معروفون امثال تينغيز ابولادزه ولانا غوغوبيريدزه . وتجدر الاشارة الى ان الطلاب في هذه الدورة سيتلقون تدريبهم العملي في ستوديو "جورجيا–فيلم" للسينما .

* افتتح في المدرسة رقم ٦٠ في مدينة فرونزه–عاصمة قرغيزيا متحف خاص بيوليوس فوتشيك البطل الوطني لتشيكوسلوفاكيا ، وكان قد زار قرغيزيا في عامي ١٩٣٠ و١٩٣٥ .

وقد نظم هذا المتحف وجمع مواده تلامذة المدارس القرغيزيون الذين يسمون "المتبعون الحمر" بمساعدة الفنانة السابقة لمسرح الاوبرا القرغيزي والمتقاعدة حاليا دراغوميرا ماريتشيك ، ابنة الثوري المعروف رودولف ماريتشيك .

ويحتوي المتحف على عدد من المعروضات الشيقة منها رسائل من غوستا فوتشيك الى الاطفال من تلامذة هذه المدرسة ، في ادارة صحيفة "رودي برافو" والرسائل المتبادلة بين التلاميذ والمعتقلين السابقين في معسكر بوخينوالد الفاشي .

وتتحدث المعروضات عن وصول فصيل كبير من البروليتاريين التشيك والسلوفاك الى قرغيزيا في اول سنوات السلطة السوفييتية ، حيث اقاموا اول المؤسسات الصناعية في هذه الجمهورية الفتية وتنتذ ، وساعدوا على تصنيع هذه المنطقة . وقد شمخت اليوم على قاعدة تلك المؤسسات مصانع ومعامل ضخمة .

* نقلت الى الماآتا عاصمة كازاخستان مجموعة من المصوغات النادرة يقرب عددها من خمسمائة ، صنعت قبل حوالي ٢٤–٢٥ قرنا من الزمن . وقد جمع هذه المصوغات علماء آثار اكاديمية العلوم الكازاخية في الاتحاد السوفييتي ، خلال القيام بالحفريات في التلال الواقعة بالقرب من اكتوبيولسك . وتشتمل هذه المجموعة على اقراط ضخمة مصنوعة من الذهب والفضة واطواق ذهبية من خرز والواح من العقيق .

ويعتقد الاخصائيون ان هذه المصوغات التي كانت تتحلى بها حسناوات هذه السهوب صنعها اسطوات مهرة محليون مختصون بالفن التطبيقي وبفضل التحاليل الكيمياوية حدد العلماء مصادر المعادن الثمينة والحديدية التي صنعت منها المصوغات التي عثر عليها في تلك التلال .

نعي
يكاتيرينا فورتسيفا

٢٤ اكتوبر توفيت يكاتيرينا فورتسيفا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزيرة الثقافة السوفييتية فجاة عن ٦٤ سنة وكانت وفاتها خسارة كبيرة للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

لقد ولدت فورتسيفا عام ١٩١٠ في مدينة فيشني فولوتشوك بمقاطعة كالينين وكان والدها عاملا . واجتازت فورتسيفا طريقا طويلة منذ ان كانت عاملة في معمل النسيج الى ان غدت شخصية بارزة في الحزب والدولة .

وكانت يكاتيرينا فورتسيفا وهي تشغل المناصب الحزبية القيادية توجه دائما اهتماما كبيرا الى مسائل البناء الثقافي . ومنذ عام ١٩٦٠ الى آخر حياتها كانت وزيرة للثقافة السوفييتية وكانت وهي تشغل هذا المنصب تطبق بانتظام المبادىء اللينينية لسياسة حزبنا واسهمت بقسط كبير في تطوير الثقافة الاشتراكية المتعددة القوميات واعلاء سمعتها الدولية . ولقد حظيت بالحب والاحترام المخلص من قبل المثقفين السوفييت العاملين في مجال الفنون .

ولقد نشرت الصحف السوفييتية نعي فورتسيفا الذي وقع عليه قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ورجالات الثقافة البارزون .

نعي
دافيد اويستراخ

اصيبت الثقافة الموسيقية السوفييتية بخسارة جسيمة اذ توفي ٢٤ اكتوبر عام ١٩٧٤ فجاة دافيد فيودوروفيتش اويستراخ فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي والحائز على جائزة لينين وجائزة الدولة والاستاذ بكونسرفتوار موسكو والذي كان من اكبر العازفين السوفييت ، وترتبط باسمه ابرز انجازات فننا وسمعته العالمية .

لقد ولد اويستراخ في عام ١٩٠٨ في مدينة اوديسا وتخرج عام ١٩٢٦ ، من معهد الموسيقى والدراما . وكان نشاط اويستراخ المبدع واسعا ومتنوعا . فلقد كان الفضل عازف لكثير من اعمال الموسيقى الكلاسيكية الروسية والاجنبية والسوفييتية ، وافتتح بعزفه لعدد من الكونشيرتات والحان الكمان طرقا جديدة في العزف .

وقد سجل اويستراخ صفحة ساطعة في تعليم الموسيقى السوفييتية . فكان منذ عام ١٩٣٤ استاذا بكونسرفتوار موسكو كما كان منذ عام ١٩٥٠ رئيسا لكرسي العزف على الكمان في المعهد ذاته . وكان بين تلامذته عشرات العازفين الموهوبين على الكمان الذين اصبحوا موسيقيين بارزين .

لقد كرس دافيد اويستراخ الفنان الشيوعي الذي ربته البلاد السوفييتية والذي يدرك واجبه امام المجتمع ، كرس موهبته للشعب ولتطوير الثقافة السوفييتية الاشتراكية .

وقد نشرت الصحف السوفييتية نعي اويستراخ الذي وقع عليه قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ورجالات الثقافة البارزون .

زجاج اوكرانيا الجميل وتقاليده

بقلم : نيكيتا فورونوف
مرشح فى العلوم الفنية

تعتبر اراضى اوكرانيا الحالية مهد صناعة الزجاج الفنى الروسى . فقد تم هنا فى القرنين العاشر والحادى عشر وبمساعدة البيزنطيين انشاء اول ورشات لصنع الزجاج سميت بـ«فوتـا» . وكشفت اعمال المنقبين الاثاريين فى مدينة كييف وغيرها من المدن عن بقايا امثال هذه الورشات ، ومن بينها تلك التى كانت تنتج الواحا من الزجاج الملون لعمل الموزاييك . والان اثبت ان الموزاييك الرائع المستخدم فى كاتدرائية صوفيا بمدينة كييف فى اللوحة التى تصور القديسة اورانتا مع الحوارى هو من صنع محلى .

لقد خلق غزو التتار الدموى دمارا فى البلاد ، وتعرض الحرفيون للابادة او الاسر ، وعلى الرغم من كل ذلك بدات فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر وفى اوكرانيا بالذات ، نهضة صناعة الزجاج بالتدريج ، ومن جديد اخذ الدخان يتصاعد من فوق سقوف هذه «الفوتات» الصغيرة فى الاماكن المعزولة وفى غابات البلوط الهادئة . وانتشر انتاج هذه الورشات ليس فقط فى الاماكن المحيطة ، بل وصل الى الاماكن النائية ايضا . وفى القرنين السادس عشر والسابع عشر اشتهر هذا الزجاج فى موسكو باسم «التشركاسى» وكانت منتجاته بشكل عام هى القنانى ذات الاشكال المتنوعة لنقل وحفظ السوائل وكذلك اوانى الشرب . وكانت الاوانى المصنوعة على شكل اجسام الحيوانات كالدب مثلا معروفة فى كل مكان . وعادة ما كان هذا الزجاج يبقى غير كامل الشفافية . او مائلا الى الخضرة او «بلون القنانى» . واحيانا ما كان يبقى معتم اللون تماما . لذلك فقد كانت النقوش على هذا النوع من الزجاج قريبة من مبدا زخرفة السيراميك اى ينقش سطح الاناء بنقوش مصورة باصباغ من الميناء . لقد اثرت هذه «الاوانى التشركاسية» تاثيرا فنيا عظيما على صناعة الزجاج الروسية التى بدات بالظهور منذ القرن السابع عشر .

وفيما بعد لم يحظ الانتاج الواسع للزجاج بتطور كبير فى اوكرانيا . فقد تمركزت جميع الشركات المعروفة فى روسيا حيث كانت عملية اعداد المواد الخام اسهل . وحيث وفرة الوقود لصناعة الزجاج . الا انه فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان الكثير من الاقطاعيين الاوكرانيين وخاصة اصحاب معامل صناعة النبيذ يملكون فى عداد هذه المعامل ورشات صغيرة لصناعة الزجاج وكان الفلاحون انفسهم يعملون فى هذه الورشات . ويعود الفضل فى ذلك الى بقاء ما يدعى بزجاج «الفوتات» فى اوكرانيا وانتقاله الى تقليد شعبى حى . ولم تكن الوسائل الرئيسية للنقش الفنى على هذا الزجاج هى التضليع والحفر والنقش ، بل وسائل زجاجية محضة وكذلك فن اللصق الزجاجى

والتطريز بخيوط زجاجية والتشكيل بالزجاج الساخن واستعمال مختلف الاختام وغيرها من الامور ، وهذه الخصائص لاتزال مميزة لصناعة الزجاج الاوكرانية المعاصرة .

ويوجد فى جمهورية اوكرانيا فى الوقت الحاضر عدد من المؤسسات الضخمة التى تنتج الاوانى والزجاج الصينى . وهذه المؤسسات اجتمعت فى مركزين كبيرين هما كييف ولفوف وما عدا ذلك هنالك عدد من مصانع الزجاج كمصنع رومانوفسكى وليسيتشانسكى وستريسكى .

ومن الصفات المميزة لصناعة الزجاج الاوكرانية -استعمال الالوان وفن ولمسات الفوتات التى جاء ذكرها . ان تفنن الالوان وتعددها بشكل عام من خصائص الفن الشعبى الاوكرانى ، وهذه الخصائص كثيرا ما توثر على الفن الحرفى .

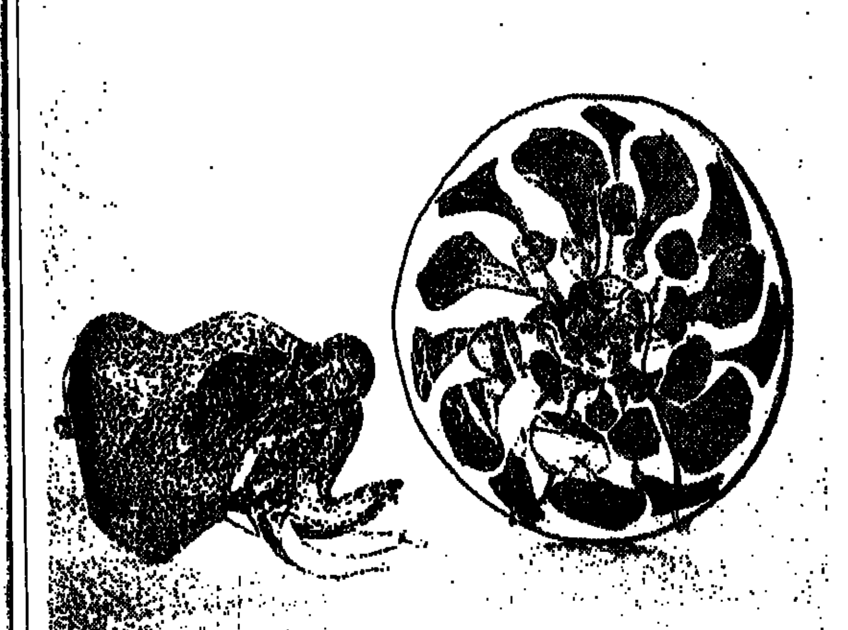
لكل اسلوبه وخبرته

ويوجد فى اوكرانيا ايضا اسطوات شعبيون فى صناعة الزجاج يتجمعون فى اطار «مؤسسات الصناديق الفنية» . واكثر هؤلاء شهرة هو ميتشيسلاف بافلوفسكى الذى يمتاز بصناعة اشياء من الزجاج اللين واتقان مختلف انواع فنون معاملة الزجاج الساخن .

ويعمل فى المصانع الحكومية بشكل اساسى فنانون ذوو تعليم خاص فى مجال الفنون التطبيقية . وهؤلاء امثال **ايفان زاريتسكى وليديا ميتيايفا وفلاديمير زاتينايكو واوليغ لوشين** وغيرهم من مدينة كييف . ويوجد لكل واحد من هؤلاء اسلوبه وخصائصه التى يمتاز بها . فاعمال زاتينايكو تمتاز بطابع ثقافى كبير اما زاريتسكى فعادة ما يهتم بالبحث فى مجال الزجاج الملون وتنوع تناسق الالوان وجمعها فى مادة واحدة . ولوشين يمتاز بالرسومات الدقيقة وبالنقش والتضليع بالالماس . وتعمل ميتيايفا بمهارة فنية كبيرة فى صناعة المواد من الزجاج اللين . والاوانى التى تصنعها تبدو للمشاهد وكانها محاطة بقماش من الدانتلا . ولا يلاحظ فيها طابع الفن الشعبى بقدر ما يلاحظ تاثير فن الصناع المهرة للقرن الثامن عشر ويعتبر **ايفان ابولونوف** فنانا لايزال يواصل تقاليد التضليع على البلور التى امتازت به مدرسة ليتينغراد من بين مدارس الزجاج السوفييتية . وقد تعلم ايفان فى هذه المدينة ولا يزال يحتفظ بالاسلوب الصارم فى هذا المجال من الفن .

ويصنع **البرت بالايين** اشكالا شيقة من الزجاج تمتاز بفطنة وحذاقة بالغتين . وتماثيله «القوزاق» و«عفاريت الغابة» و«الفرسان» و«التجار الذاهبون الى السوق» وغيرها جذابة ومليئة بروح النكتة . وقد استوعب هذا الفنان خلال الفترة الاخيرة الاساليب الكلاسيكية لصناعة التماثيل . ويعتبر فيتالى غينزبورغ من مدينة لفوف استاذا نادرا فى صناعة التماثيل الزجاجية .





مصنوعات زجاجية ملونة من ابداع الصناع الاوكرانيين الصورة العليا : مجموعة اوان للشراب من صنع ميليايفا ، تحتها : طبق من صنع غوليمبوفسكايا وتمثال فيل صغير من صنع بالايين .

وهكذا نشاهد ان جبهة الفنانين الاوكرانيين متنوعة وغنية . ينطلق بعضهم من التقاليد الفنية لزجاج الفوتات وآخرون يحاولون استخدام الخصائص المميزة للفن الاوكراينى بشكل عام بزهاء الوانه وتنوعها وكثرة الزخرفة . وقسم آخر يسعى الى تعميم اوسع لروح الشعب نفسه عن طريق مصنوعاته ، الامر الذى يحدد ببساطة ووضوح ودقة الاسلوب فى كل مصنوعة على انفراد .

ويكمن فى تنوع العبقريات هذه ومعاملتها للاشياء ضمان مواصلة التطوير الناجح لصناعة الزجاج الفنى الاوكرانية . وتبقى خصائصه المميزه فى الصلة الوثيقة والمثمرة مع التقاليد الشعبية فى مجال صناعة الزجاج ، هذه التقاليد التى لا تزال حية وفعالة هنا فى اوكرانيا ، لذلك فان التقاء اثر هذه التقاليد لا يعتبر تقليدا اعمى للماضى بل انشاء ثقافة فنية شعبية ليومنا المعاصر .

(بقية المنشور على ص ٣)

لقد قدر المسئولون فى الاتحاد السوفييتى حق التقدير نهج جمهورية المانيا الاتحادية السياسى والذى نشا فى عهد برالدت-شيل . وتعبر الزيارة الرسمية الحالية التى يقوم بها هيلموت شميدت المستشار الاتحادى الى موسكو عن متابعة هذا النهج المتخذ كما انها استمرار للحوار السياسى النشط .

لقد وصل المستشار شميدت الى موسكو يوم ٢٨ اكتوبر يرافقه وزير الخارجية الاتحادى غانس ديتريخ غينشير . وكان فى استقبال المستشار ومرافقيه فى مطار فنوكوفو بريجنيف وكوسيغين ومازوروف وغروميكو وسولومينتسيف وكذلك وزراء الاتحاد السوفييتى وشخصيات رسمية اخرى .

وفى اليوم نفسه بدات فى الكرملين المباحثات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية على مستوى القمة . واجمل الطرفان نتائج تطور العلاقات بين البلدين ونوها بارتياح بانها تنمو بنجاح فى مجالات مختلفة . واشير على وجه خاص الى النمو الكبير فى العلاقات الاقتصادية . وقد جرت المباحثات فى جو عمل وبناء .

وتحدث ليونيد بريجنيف فى المادبة التى اقامتها فى الكرملين يوم ٢٨ اكتوبر هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى وحكومة الاتحاد السوفييتى فقال فى حديثه :

ان تطوير التعاون الشامل مع جمهورية المانيا الاتحادية هو خط مبدئى طويل الامد فى سياستنا .

(انظر نص الكلمة فى الملحق)

واعلن هيلموت شميدت المستشار الاتحادى فى رده قائلا : انى على يقين من ان محادثاتنا هنا فى موسكو ستتيح لنا عند التصميم والدا[ب] التقدم الى الامام فى طريق تعميق علاقاتنا المتبادلة وتحسين الوضع فى اوروبا .

وما من شك فى ان زيارة مستشار جمهورية المانيا الاتحادية ستصبح مرحلة هامة جديدة فى تطوير علاقات حسن الجوار ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية .

وزير الري العراقي يدافع عن رسالته العلمية



مكرم الطالبانى اثناء الدفاع

جرت فى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى مناقشة رسالة السيد مكرم الطالبانى وزير الرى العراقى للحصول على درجة الدكتوراه فى فلسفة الاقتصاد. وكان موضوع الرسالة «الاصلاح الزراعى والتحولات الاجتماعية فى الريف العراقى» واليكم ريبورتاج مندوبنا .

اكتظت القاعة الكبيرة التى تجرى فيها عادة اجتماعات المجلس العلمى بالحاضرين . فاجتمع هنا علماء من معهد الاستشراق ومعهد افريقيا ومؤسسات علمية اخرى .

وبدا اجتماع المجلس العلمى . ويعلن جدول العمل ونظامه . وفى البداية تتلى المعلومات الواردة فى الاستمارة عن مؤلف الرسالة : «... ولد سنة ١٩٢٥ ... انهى كلية الطاقة فى جامعة بغداد ... له اكثر من ٥٠ مقالة منشورة وبرلمان علميان» وانظر الى الباحث . انه طويل مشرق القامة يبدو عليه الهدوء ولكن قلقه لايخفى .

ثم تقدم الكلمة لمكرم الطالبانى فبدا دفاعه بقوله :

«اصطدمت الحركة الوطنية الديمقراطية فى العراق بمشكلة احتكار الارض من قبل المالكين العقاريين الاقطاعيين وارستقراطيى المدن وافتقار الملايين من الفلاحين الى الارض . ولهذا صار تحويل الملكية الاقطاعية الكبيرة هدفا للحركة الديمقراطية الواسعة فى العراق .

... يصغى اعضاء المجلس العلمى بانتباه ويسجلون الملاحظات فى كراساتهم ويتاهبون لتوجيه الاسئلة وربما لتفنيد هذه الفقرة او تلك من الرسالة .

وتقدم الكلمة للمناقشين . ويقول البروفيسور زايتشيكوف :

ان المؤلف يحلل بالتفصيل الاصلاحات الزراعية التى قامت بها حكومات مختلفة فى العراق بعد ثورة سنة ١٩٥٨ . والى اعد هذا العمل بحثا ليما يسهم بقسط كبير فى معالجة مشاكل اقتصاد البلدان النامية .

وقال اليتوفسكى المرشح فى الاقتصاد : ان الرسالة مكتوبة على اساس مادة واقعية غنية جدا ومستندة على دائرة واسعة من المؤلفات فى هذا الموضوع .

وقال الدكتور سلطانوف : ان الرسالة مكتوبة على مستوى نظرى عال وترسم سبل تطوير الاصلاح الزراعى فى العراق .

ثم تلى تقريظ كتبه العالمان بيتزين وغاتاوولين :

تنطلق الرسالة من ان تحالف الطبقة العاملة والفلاحين فى العراق واعمالهم المشتركة تضمن انتصار الثورة الشعبية الحقيقية المعادية للامبريالية وللاقطاع . ويعتقد المؤلف ان جوهر الصراع الطبقى فى الريف العراقى يكمن فى النضال من اجل تطوير طريق التطور اللاراسمالى للجمهورية العراقية . ويتلخص الاستنتاج الاساسى للرسالة فى ان المسالة الزراعية الفلاحية فى العراق لايمكن ان تحل الا بطريق تعميق الثورة الوطنية الديمقراطية التى تلائم المرحلة الراهنة من الحركة الوطنية التحررية .

ويتابع الطالبانى اقوال المناقشين ثم يجيب عن الاسئلة باسهاب . وتوزع البطاقات للتصويت السرى وتعلن فترة استراحة . ويلتف حول الضيف العراقى اصدقاؤه .

والتفت فى فترة الاستراحة الى غريغورى كوتلوفسكى المرشح فى التاريخ والمشرف العلمى على الرسالة ورجوته ان يدلى برأيه فيها فقال :

ان بلدان الشرق النامية بمافيها العربية مناطق غالبية سكانها من الفلاحين . ومعروف ان بقاء المسالة الزراعية بلاحل كان ولا يزال عقبة فى طريق التطور الاقتصادى والاجتماعى لشعوب هذه البلدان . ولهذا فان من الطبيعى ان تتسم باهمية اولية دراسة المسالة الزراعية وطبيعة النتائج الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للاصلاحات الزراعية فى هذه البلدان . ومن هذه الناحية تاتى الاهمية الكبيرة لرسالة الطالبانى .

وتتمثل اهميتها قبل كل شىء فى ان مؤلفها قد درس ولخص مادة تاريخية واسعة وتتبع تطور الكيان الزراعى فى البلد من الزمن القديم حتى الوقت الحاضر واستطاع ان يستنبط فى التركيبات قبل الاقطاعية والاقطاعية تلك العناصر التى عينت البنية الزراعية فى العراق عشية اجراء الاصلاح الزراعى اى خصائص ذلك الكيان الذى تكون بنتيجة المجرى التاريخى الاقتصادى فى اواسط الخمسينيات من قرننا . والرسالة تستعرض وبالتفصيل شتى جوانب الاصلاح الزراعى ومرحلتيه الاولى والثانية والنتائج الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات الاساسية فى التركيب الاجتماعى فى الريف .

وقد افلح المؤلف فى اظهار تناقض المجرى الاجتماعى الاقتصادى الذى ينتشر الان فى الريف العراقى ووجود اتجاهين متناقضين للتطور : الاشتراكى والراسمالى الخاص .

ويمكن اعتبار الميزة الهامة للرسالة هى انها لم يكتبها عالم قابع فى مكتبه وانما شخصية حكومية واجتماعية معروفة فى الجمهورية العراقية وشخص شارك بنفسه بنشاط خلال فترة طويلة فى اعداد وتنفيذ السياسة الزراعية التقدمية فى العراق . والرسالة لاتعكس وجهة نظر المؤلف نفسه فقط وانما تعكس ايضا بدرجة ما موقف حزبه الشيوعى من المسالة الزراعية وهى اهم مسالة فى حياة العراق الداخلية .

مناقشة الرسالة

ثم سالت مكرم الطالبانى : لماذا اردت مناقشة الرسالة فى الاتحاد السوفييتى ؟ فاجاب :

لقد سعيت فى رسالتى الى تحليل التغيرات التى طرات فى العراق نتيجة اجراء الاصلاحات الزراعية والى تعيين سبل وطرائق التخلص من البقايا والتراكمات الاقطاعية فى العلاقات الزراعية فى الريف العراقى من وجهة نظر ماركسية لينينية . ولقد تكدست فى الاتحاد السوفييتى تجربة غنية فى حل هذه المشاكل حلا ناجحا ويدرس العلماء السوفييت بعمق وجدية مشاكل الشرق الحساسة ومنها المشاكل الزراعية . هذه هى الاسباب الاساسية التى جعلتنى ادافع عن رسالتى لديكم فى الاتحاد السوفييتى .

... وانتهت فترة الاستراحة . ودعى الجميع الى القاعة . واعلنت نتائج التصويت . لقد صوت اعضاء المجلس العلمى بالاجماع مؤيدين منح الطالبانى درجة الدكتوراه فى فلسفة الاقتصاد فاقبل الجميع يهنئون العالم وقدم له اصدقاؤه باقات الزهور .

افاناسيف

